السنة الرابعة عشرة | العدد ٥ | أيار ١٩١١

المشرق

وقفة عند قبر المسيح

للاب لويس شيخو اليسوعي

دُعيتُ في احدى السنين الى القدس الشريف لأُعدّ قلوب مؤمنيها لعيد الفصح المبارك بالقاء المواعظ في بعض كنائسها. فلمَّا قدم سبت النور جذبني الى قبر السيّد المسيح جاذب الحب فخررت امامهُ ساجداً وعفّرت الجبين بازائهِ متذكّراً ما رواهُ الانجيليّون عن جسد الربّ بعد موتهِ اذ قدم يوسف الرامي ونيقوديموس احد رؤساء اليهود وتلميذ يسوع سرًّا فانزلا جثّتهُ الطاهرة عن الصليب بكل كرامة واودعاها اللحد بعد تحنيطها ودحرجا الحجر على باب القبر ومضيا الى سبيلهما

وانا غائص في تلك الافكار اذ مدَّ الليل رواقهُ على الارض وجاء وكلاء كنيسة القيامة فاقفلوا ابوابها واوصدوها بالمزاليج وانا لم اشعر بهم فبقيتُ تلك الليلة لا اعي لنفسي أأنا في عالم الاحياء او في معاهد الاموات وكأني حضرت بالروح ما جرى من الاسرار في ليلة احد القيامة قبل الف وتسعمائة سنة

وكان اوّل ما هتف بهِ لساني ان قلتُ: أإلى قبرٍ قد انتهى ذلك العزّ السامي والمجد الاثيل والرونق الباهر؟ اين التلامذة الملتفّون حول سيّدهم التفاف الهالة بالبدر والسوار بالمعصم؟ اين الجموع المتزاحمة لاستماع ذلك الذي «لم يتكلّم مثلهُ بشر»؟ (يوحنا ٧: ٤٦) كيف غلب الموت من وعد تابعيهِ بالحياة او كيف صُرع في اللحد من كان يسمع صوتهُ مَن في القبور فيلبّون دعوتهُ ويخرجون بامرهِ احياء؟

كنَّا نؤمّل انَّ الناصري يفوز بالنصر. انَّ الجليلي يتّشح بالجلال. انَّ ابن داود

يجلس على عرش داود وانَّ عَقِبَ اسرائيل يفدي شعبهُ ويعيد لبني يعقوب عزَّهم السابق ويقيم من الحجارة اولاداً لابراهيم. فما اخيب ما كانت آمالنا وافرغ امانينا. فها قد انحدر ابن البشر الى ابواب الجحيم ودُحرج على قبرهِ حَجرٌ ضخم وضبط القبر بختم الرومان وأُقيم عليهِ الحرس. فهيهات ان يُفلت الميت من مخاليب المنون او يتجاسر بعض اصحابهِ فيختلسوا جسدهُ مكرًا او قهرًا ولا يلبث الفساد فيستولي على اسير القبور

وا اسفاهُ كيف تغيَّر النُّضار الخالص واكدرَّ الذهب الابريز. تبدَّدت الخراف بضربة راعيها. تلاميذ الرب قد هربوا. رفع احدهم عقبهُ على سيّدهِ وكان امس يجالسهُ ويؤاكلهُ (مز ٥٤:١٥) اطن بطرس الهامة بأنهُ لا يعرفهُ وانكرهُ ثلاثًا لخوفهِ من صوت أمةٍ. أَرى على جسم الميت آثار السياط وعلى رأسهِ خدوش اكليل الشوك وفي جوارحهِ ثقوب المسامير وفي جنبهِ شقّ طعنة الجنديّ. أَليس هذا الذي شهد على رؤوس الملأ بان من يحفظ كلامهُ لن يذوق الموت الى الابد (يو ٨:٥٢) وانهُ اتى العالم ليفجر على البشر ينابيع الحياة (يو ١٠:١٠) فيا لهُ من جنون! اعلم اليوم يا اصحابهُ الذين انخدعوا بمواعيدهِ الباطلة والعنوا الكاذب. وانتِ يا ابنة صهيون اذرفي الدموع السخينة وابكي على خيبة آمالك. ويا مريم امّ المصلوب احتجبي بالظلام لئلا يحلّ عليكِ عارهُ. ويا من علّلتم نفسكم بالاماني اقطعوا رجاءكم وانتظروا من غيرهِ خلاص اسرائيل

*

تلك كانت الهواجس التي تخالج فكري عند ذاك القبر فساورتني الاحزان وجرت دموعي كالمطر المدرار فاقبلتُ أريق كالماء قلبي قُبالة وجهه تعالى فصرختُ: قد خدعتنا يا ربّ وكذَّبت آمالنا. رأينا العميان ينظرون والصمّ يسمعون والعرج يمشون فآمنا بيسوعك اذ نعلم انَّ الله لا يسمع للخطأة ولكن اذا احد أتقى الله وعمل مشيئتهُ له استجاب (يو ٩:٣١). وقد استشهد بك ورفع بنظرهِ اليك لمَّا كثَّر الخبزات وقات بها الجموع ولمَّا اخرج لعازر من قبرهِ فزاد ايماننا بهِ وبشهادتهِ وهاهوذا الموت قد اسرهُ كمن سواهُ وختم على قبرهِ. نعم يا رب قد خدعتنا ...

وانا اقول ذلك اذ سمعتُ صوتاً من القبر طرق مسامعي واوعب قلبي فكأنهُ

يقول: ما بالك تشكّ يا قليل الايمان؟ ألم أسبق واخبرك بهذه الامور سلفاً حتى اذا حلّتْ في وقتها لا يخامرك الريب فيرسخ الايمان في قلبك. كيف نسيت ما صرّحتُ به امام تلاميذي (لو ١٨: ٣١): «هوذا نحن صاعدون الى اورشليم وسيتمّ كلّ ما كُتب بالانبياء عن ابن البشر فانهُ سيُسلم الى الامم ويُهزأ بهِ ويُشتم وبعد ان يجلدوهُ يقتلونهُ». فكيف يُنقض كلام الله ألا تعلم ان السماء والارض يزولان وحرف منهُ لا يزول

امّا هذا القبر الذي تراني فيهِ فهو مرقدي وفراش ليلتهِ أضجع عليهِ وانام ثم استيقظ من سِنَتي (مز ٣: ٦) واخرج كالاسد من عريني فتسمع الارض كلّها زئيري

قبري صدَفةٌ حقيرة قد ضمّت في جوفها تلك الدرّةَ الثمينة التي سوف تبهر العالم ببهاء حسنها فيبيع طالب اللآلئ كل ما لهُ ويشتريها (متى ١٣: ٤٥)

هو الصندوقة الوضيعة لماسةٍ كريمة أودعت فيها قبل ان تُعرَض على نظر الشعوب فتسحر بجمالها القلوب وتفتن العقول

وُضع السراج قليلًا تحت المكيال وسيُرى قريباً على المنارة يشعّ نورهُ في اربع خوافق الدنيا (متى ٥: ١٥)

توارت شمس الشتاء وراء الغيوم فظنّ الجاهل أنها حُجبت ابدًا ولا تلبث «ان تخرج من خبائها كالعروس الخارج من حجلتهِ وتبتهج كالجبّار للعَدْو في السبيل من اقاصي السماء خروجها والى اقاصيها دورانها وليس من يتوارى عن حرّها» (مز ١٨: ٦)

ظنّ العدى أنهم يحصرون البحر في بطن قبر وكيف يُحصر البحر المحيط في حوض صغير وهو يحطّم كلّ حواجز الطبيعة بأمواجهِ العرمرميّة ويغمر الجبال بطغيان امواجهِ (مز ٩٢: ٤؛ أيوب ٢٨: ٨-١١)

ظنّوا ان العطر الزكي يخفى عبيرهُ الارج ولا ينمّ الطيبُ بعرفهِ اذا جُعل في قارورة فاه ظنّهم لان شذاهُ سينتشر سريعاً فيعطّر اقاصي المعمور (يو ١٢: ٣)

وقعت حبّة الحنطة في جوف التربة فداسوها بالارجل وفاتهم انّ تلك الحبّة ان لم تمت بقيت وحدها وان ماتت اتت بثمر كثير (يو ١٢: ٢٥) فلا تأسفوا عليها اذ طُحنت وعُرضت على النار فانها تصبح خبزاً مغذياً لا لحياة فانية بل للحياة الابديّة لأني «خبز الله النازل من السماء والواهب الحياة للعالم» (يو ٦: ٣٣)

انا الجَنْةُ الحقيقيَّة (يو ١٥ : ١) انا العُنقود الطيِّب الذوق هـا. فاذا طُرحت في المعصرة فسال دمي الزكيّ وعماً قليل يختمر مسطاري الذي يَسُرُّ الله والناس (قضاة ٩ : ١٣) لاني بُرُّ المختارين والسلافة التي تنبت العذارى (زكريّا ٩ : ١٧)

لا تجزعوا على نخلتي اذا هبّت عليها ريح صرصر فانّ الإعصار يعمّق جذورها في الارض فيرتفع رأسها بجلال ويظلّل سعفُها قمم قادس (ابن سيراخ ٢٤ : ١٨) وتُغني مذوقها الخا. فلسطين

أنا كحبّة الخردل اصغر حبوب البقول فزُرعت في ارض القبر لأُضحي قريباً شجرةً فنواء تستظلّ تحت اغصانها كل طيور السماء (مر ٤ : ٣١)

تراني الآن كدودة الابريسم فقدتُ حياةً فانيةً لبضع ساعات ريثما اتجرّد من بقايا الضعف والذلّ فاخرج من فيلجتي في حياة جديدة قد نبتت اجنحتي واصطبغت بالوان زهيّة فاطير نحو السماء واحيا الى الابد

عهدك بي في هذا الصخر الأصمّ كالفرخ في بيضتهِ لا ابدي حراكاً على انّ روح ابي وروحي المنبثق من كلينا يرفّ عليّ كما رفّ على الغمر في بدء الخليقة فانبعثت الحياة بقوّتهِ وقوّتي

أنا الغزار الصادح جعلت في هذا القفص ليسكتني القانص الّا انّ صوتي الرخيم سوف يطرب قريباً مسامع كل الامم

انا النسر في وكرهِ غداً أُحلّق في الجو فارتفع الى اعالي السماء واحمل بين مخالبي البشريّة لارفع بها عن السفليّات

دخلتُ في آلامي بوتقة التجارب ومحصتني نار العذابات فاستأنفتُ فيها شبابي كالسَّندل (Phénix) الذي زعم الزاعم انهُ اذا هَرم ألقى نفسهُ في الجمر فيعود اليهِ شبابهُ (١

انا جعلتُ لي الطاووس رمزاً فاخرج من مدفني مثلهُ مكتسياً بجسد ذي خواصّ عجيبة كما يخرج في الربيع بريشهِ البهيّ ذي الالوان الزاهية الآخذة بالابصار

*

وبينما كان يشنّف آذاني هذا الكلام العذب ويطرق مسامع قلبي فيتزل عليه

١) المشرق (٩ : ٢٤٣)

كالندى على العشب وكالدعة على التربة اذ خيل لي بأنَّ ضياء لامعة لاحت لبصري عن بُعد واذا بموكب جليل يقترب نحو الضريح ويمشي فيـه الشيوخ البيض اللحى والسادة المهيبو الصورة والكهول المتّسمون بسمات الوقار والشبّان في عزّ القوة والبهاء والنساء الكريمات والعذارى الطاهرات . هـذا بثوبهِ الملكي وتاجهِ المرصّع وصولجانهِ الذهبي وذاك متّشم بحلية كهنوتهِ الفخيمة وفي ايدي بعضهم سعف النخل شارة الظفر وغيرهم حاملون الكنّارات او جامـات الذهب المملوءة بخورًا فحلقوا حول القبر وسجدوا للميت صارخين (رؤيا ٦ : ١٣) : « البركة والكرامـة والعزّة للحمل المذبوح فانهُ مستحقٌ ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوّة الى دهر الدهور »

ثمَّ قاموا منتصبين واتى كل منهم الى اقدام الميت فقبّلها معلنًا بسموّ جلالهِ ومصرّحًا بفضلهِ العميم . فكان اول من حيًّا بالسلام ضجيع القبر الابوان الاوّلان آدمُ وحواء : فصرخا باكيين انَّ آلامك يا ابن الله عقاب خطيئتنا ولكنْ يا حبّذا الذنب الذي لاجلهِ نال العالم فاديًا مثل هذا » (كلام الكنيسة في سبت النور) . انت الضابط امتاح الحرّة فتغلقها وفي يدك مقاليد باب الملكوت الذي اوصدناهُ بإثمنا

ثم جاء هابيل وقال : قد اهرق يا ربّ شعبك المختار دمك الزكي كما سفك قايين دمي لكنْ ذبيحتك افضل من ذبيحتي ودمك ازكى من دمي فليترل على الارض ليطهرها من آثامها ولكن صوتهُ للرحمة ليس للعنة والانتقام كدمي (تك ٤ : ١٠)

وقال نوح : هاهنذا قد ضاء قوس قزح الذي بُشرتُ به فلتطمئن الارض فان الطوفان لن يغمرها ثانيةً (تك ٩ : ١٣)

وقال ابراهيم : بنعمتك يا رب انقذتني من اور الكلدان وجعلتني أبًا لشعب كبير لكي احفظ ميراثك وبنسلي يتبارك اليوم جميع الامم (تك ٢٢ : ٢٨)

واردف اسحق : كم يسرّني ان كنت مثالك في جبل موريا . فانت الكبش الذي ناب عني فضحَّاهُ اي الخليل مشيرًا الى ذبيحتك الحبية (تك ٢٢ : ١٣)

وقال يعقوب : بموتك ايها المسيح امتدّت تلك السلّم الرمزيّة التي اريتها في طريقي الى ما بين النهرين (تك ٢٨ : ١٢) فصرتَ اليوم الوسيط بين السماء والارض بعد حلول غضب الاب على خليقتهِ الاثيمة

وصرخ يوسف: انت اليوم في قبرك كما جعلني اخوتي في الجبّ حسداً وباعوني كما باعك الاسخريوطي ولكني اراك تتولّى قريباً الحكم على الشعوب فتسدّ جوعهم الادبي كما سددتُ جوع المصريين المادّي (تك ٣٧: ٢٤ و ٤١: ٥٥)

وقام يهوذا قائلاً: قد سقط من يد نسلي عصا السلطان الذي وعدني بهِ ابي يعقوب ريثما تقوم بدلاً مني يا منتظر الامم (تك ٤٩: ١٠) فاجلس يا ربّ على عرش اثبت واشرف لستحققتهُ اليوم بآلامك وموتك

وجثا موسى على الاقدام شاكرًا لله ومعترفاً بمجيء ذاك الذي تنبأ عنهُ قائلاً لبني اسرائيل (تثنية ١٨: ١٥ و ١٨): «يقيم الرب الهك نبياً من بينكم من اخوتك مثلي له تسمعون .. قال الرب: ألقي كلامي في فيهِ فيخاطبهم بجميع ما آمرهم». ها قد تمّت اليوم هذه النبوة وبدمك الثمين يا حمل الله ينجو المؤمنون من شرور الابالسة كما نجا اسرائيل بدم الحمل الرمزي من ضربات مصر وبه تنفتح الابواب الدهريَّة كما فُتحت ارض الميعاد

قال أيوب: ليست البلايا التي لحقت بي يا ربّ سوى اشارة الى ما ألمّ بك من الاوجاع فبصبرك تنال ملك الامم كما نلتُ الثروة والسعادة. فاليوم يسرّني ان اكرّر ما وطّدتُ بهِ آمالي قائلاً (ايوب ١٩: ٢٥): «اني لعالم بانَّ فاديَّ حي وسيقوم آخرًا على التراب.. ومن جسدي اعاينُ الله»

قال شمشون: قد حُبستَ أيها السيّد في هذا القبر كما حبسني الفلسطينيون في غزّة ليقتلوني لكنَّك تفوقني قوةً واليوم تفتح ابواب الجحيم وتفك اغلال الموت كما اقتلعت انا باب المدينة وحملتهُ على منكبيَّ وخرجت من مضيقي ناجياً (قضاة ١٦: ٣)

قال داود: قد انطقتني يا الهي في الزبور بكل اسرار حياتك وها انذا اراك في قبرك راقدًا لا يتجاسر الفساد ان يدنو من جسمك المقدس ريثما تخرج ظافرًا من الجحيم (مز ١٥: ١٠) ويصاب جليات بقلاع صليبك فيخزى وينكسر الى الابد

وعقب داودَ سليمانُ ابنهُ منحنياً ساجداً وقال: انت يا ابن داود في قبرك اعظم مني في سرير ملكي وحكمتُك في صليبك اسمى من حكمتي فما احرى بملوك الارض ان يَفِدوا عليك فيجدوا في حكمتك الالهيَّة فوق ما وجدتهُ ملكة التيمن من حكمتي البشريَّة. بنيتُ هيكل اورشليم بسنين طويلة وصرفتُ عليهِ المبالغ

الطائلة وهنا هيكل اسمى وامجد نقضهُ اليهود فتقيمهُ بثلثة ايام عنوةً (يو ٢ : ١٩)

ثم هتف يونان : ابتلعني الحوت فخرجتُ منهُ حياً بعد ثلثة ايام ولولا لاهوتك يا سيّد لما نجوت من بطن القبر وما أفلتّ من حكم للموت ذاك التنين الذي لا يردُّ فريستهُ مهما عظم قدرها وقويت شوكتها فلك المجد يا محيي الرمم

قال اشعيا : انت اليوم يا ربّ كما وصفتُك في نبوّتي : اراك مضرّجاً بالدم وثيابك حمراء كدائس المعصرة (اشعيا ٦٣ : ٣) انت في قبرك لا صورة لك ولا بهاء. مزدرًى ومخذولاً من الناس (اش ٥٣ : ٣) من أخمص القدم الى الرأس لا صحّة فيك بل كلّك كلوم وحبَط وجراحة طريئة لم تُعصر ولم تُعصب ولم تُليَّن بدهن (اش ١ : ٦) اخذتَ عاهاتنا وحملتَ اوجاعنا فحسبناك ذا برص مضروباً من الله ومذلّلاً (اش ٥٣ : ٤) على اني يا الهي سابتهج اليوم عند تحقيقك ما تنبأتُ بهِ عن قيامتك فاري هذا القبر ممجّداً (اش ١١ : ١٠) والسيرهُ مطلقاً وذريّتهُ بعد انبعاثه لا تُحصى عداً

وتذكّر ارميا رثاءهُ فقال : ان دموعي تسيل كالينبوع لا على هيكل فانٍ اخربهُ ملك بابل واحرقهُ بالنار ولكن على هيكل جسدك الحيّ أيها المسيح الذي توضَّض اليوم وتهشّم بالعذابات. لكنّ املي عظيم بانّ دموعي ستُكفكف واحزاني ستنتهي بقيامة هذا الهيكل غير المشيَّد بيد البشر فيفوق عزُّهُ على ابنية البشر ويدوم مجدهُ الى الابد

وانبرى حزقيال فزاد على قولها : وانا اشكرك يا رب على انك منحتني اليوم ان اشاهد بالعيان ذلك الراعي الوحيد الذي وعدت به شعبك على لساني (حز : ٢٤ : ٢٢) ودعوتَ بهِ داود كأبيهِ حيث قلت : واقيم عليهم راعياً واحداً ليرعاهم عبدي داود انا الربّ اكون لهم الهاً وعبدي داود يكون في وسطهم رئيساً

وما عتّم أن تبعهم دانيال فقال : وشكري لك مضاعف يارب اذ انطقتني بالنبوّة وعرّفتني بواسطة ملاكك بعدد الاسابيع الباقية الى مجيئك الى العالم وتكفيرك عن خطيئة آدم وقتلك بيد اليهود ورذلك للشعب المختار وابدال الذبائح الدمويّة بذبيحة الصليب (دانيال ٩ : ٢١—٢٧) فتمّ كل ذلك حرفاً بحرف . واشكرك ايضاً اذ اتّخذتني كرمز حيّ الى موتك وقيامتك لما ألقاني الحسدة في جبّ الأُسود فنجوتُ منها بقوّتك وكانت الدولة على اعدائي (دا ف ٦)

ثمَّ تقدَّمت في اثر ذلك فئة من الرجال الابرار أَلهمهم الرب ان يشاركوا ابنهُ الالهي في اسرار حياتهِ فعرفتُ في مقدَّمتهم يوسف البتول خطيب العذراء الطاهرة وسمعان الشيخ حامل الطفل يسوع في الهيكل ويوحنَّا المعمدان المعدَّ لطريق الربّ والمعترف بهِ امام شعب اسرائيل فكلهم كادت قلوبهم تذوب تخشعاً امام قبر سيّدهم فسجدوا لهُ مطوّبين الساعة التي دعاهم لخدمة ابنهِ المتأنّس

*

وكان القبر لا يزال في جمودتهِ وضجيعهُ لا يبدي حراكاً حتى اذا حان غلسُ الليل واخذ الصبح يتنفَّس ببُلجتهِ سمعتُ دوياً كان اشبه بالرعد القاصف فارتجَّ المكان كما يرتجّ بزلزال عظيم فرأيت واذا الحجر العظيم قد دُحرج عن باب القبر ونور اسطع من الشمس اضاء حولهُ فسقط الحرَّاس كالموتى واخذتني انا رعشة الهلع فارتعدت فرائصي وخارت قواي. ثمَّ رفعت بنظري الى السماء واذا بجوق من الارواح الملائكيَّة يتهلَّلون فرحين وينشدون نشيد الظفر: لقد غلب اليوم الاسد من سبط يهوذا اصل داود (رؤيا ٥:٥) ثمَّ كرَّروا تسبحتهم يوم مولد المسيح: المجد لله في العلى وعلى الارض السلام للناس الذين فيهم المسرَّة (لوقا ٢:١٤)

فانعشتني هذه الاصوات وازالت ما استولى عليَّ من الذعر والفزع فالقيتُ نظري الى القبر واذا هو فارغ وجسد الميت قد توارى عنهُ الَّا انَّ اللفائف والاكفان كانت في قعرهِ مطويَّة ملفوفة تشهد على فوز صاحبها بالموت كأنَّهُ يسخر بلسان حالهِ منهُ قائلًا مع النبي (هوشع ١٣:١٤): ساكون هلاكك أيها الموت واكون استئصالكِ أيتها الجحيم. فأين غلبتك ايها الموت واين شوكتكَ. كيف افلتُّ من ايديك اسيرك. العلَّ سارقاً من تلاميذهِ اندسَّ سرًّا الى المدفن فسرق الجثَّة ليشيع بالكذب انَّ الميت حيّ (متى ٢٨:١٣)

وانا افكر في ذلك اذ رأيت فوق القبر يسوع المصلوب منتصباً بكل أبَّهة وجلال لباسهُ ابيض كالثلج ومنظرهُ كالبرق ومن جسمهِ تشعّ الانوار الساطعة لاسيما من جوارحهِ وقلبهِ حيث ثقبتهُ المسامير وطعنتهُ الحربة ووجههُ يضيء كالشمس في كبد السماء وعيناهُ كلهيب النار وفي يدهِ اليمنى راية الانتصار ومن فيهِ يخرج سيف



صارم ذو حدَّين وصوتهُ كصوت مياهٍ غزيرة. فلمَّا رأيتهُ سقطتُ عند قدميهِ كالميت فوضع يدهُ اليمنى عليَّ قائلًا: لا تخف انا الاول والآخِر وقد كنت ميتاً وها انا حي الى دهر الدهور وفي يدي مفاتيح الموت والجحيم (رؤيا ١: ١٥—١٨) واشار الى القبر وقال: هنا اضجعتُ ومتُّ وها اني استيقظت لاحيا الى الابد

قال هذا وتوارى عن العيان وبقيت غائصاً في بحر الافكار امام القبر الفارغ لا ادري ما اقول بل اضحى لي ذلك القبر كلُغز لا يُفهم له معنى فسألت الملاك الذي كان واقفاً على باب القبر: ما لك تحفظ هذا المكان وقد اصبح اثرًا بعد عين وقام المضّجع فيهِ ؟ فاجابني قائلًا: انَّ لهذا القبر مجدًا لم ينلهُ غيرهُ فانَّ القبر للبشر ختامُ حياتهم ونهاية آثارهم ولو بلغوا ذروة المجد امَّا هنا فهو مبدأ الحياة ومُفتتح الآثار فهذا القبر الوحيد الذي قيل فيهِ (اشعيا ١١: ١٠): «احل يسى يقوم رايةً للشعوب اياهُ تترجى الامم ويكون مثواهُ مجيدًا»

اجل انَّ هذا القبر سيُضحي قبلةً لبني البشر ومذ اليوم ستتوارد اليهِ طوائف

الناس لتقرّ بلاهوت ذاك الذي حلّ فيهِ بضعة أيام ولم يستطع الموت ان يقهرهُ هنا ستخرّ ساجدةً جباهُ العالمين. الى هذا المزار سيأتي الملوك والامراء والاحبار فيختلطون بالفقراء والصاليك ويشهدون بلسان واحد لجلال وعزّة المضّجع فيهِ. لاجل هذا القبر ستُشهر الحروب ويُناجز القتال واليهِ سترنو الامم بانظارها حتى يعود صاحبهُ في اخر الازمان فيقوم بازائهِ ويدين امامهُ جميع البشر «لانهُ لهذا مات المسيح وعاد حيًّا ليسود على الاموات والاحياء» (رومية ١٤: ٩)

بل اعلم ونأكد انَّ مناط آمال البشر على هذا الضريح الفارغ كما انهُ اساس ايانهم لانَّ المسيح «بكر الاموات» (رؤيا ١: ٥) و «باكورة الراقدين لأنهُ بما انَّ الموت بانسانٍ فبإنسان ايضاً قيامة الاموات فكما في آدم يموت الجميع كذلك في المسيح سيحيا الجميع» و «ان كان المسيح لم يقم فايمانكم باطل» ورجاؤكم بالقيامة باطل (١ قور ١٥: ١١)

قال الملاك هذا واحتجب عن نظري وعدتُ انا الى نفسي واذا بابواب كنيسة القبر قد انفتحت وجمهور الشعب يتقاطرون اليها ليقيموا موسم عيد القيامة فقمتُ من مكاني وانتظمتُ في سلكهم مردّدًا قول أيوب (١٩: ٢٥): اني لمؤمن بانّ فاديّ حيٌّ. واني من جسدي هذا اعاين الله في اليوم الاخير

نظرة

في تقلُّب الحالات وحكمة تفاوتها والتفاتة الى البائس

لحضرة الخوري روفائيل البستاني من مدرسة الحكمة

هي الأيامُ عسرٌ او يسارُ كذا تبقى وليس لها قرارُ
فتأخذ عند إمساءٍ يمينٌ لها ما في الصباح أتت يسارُ
فليس لحالها ابدًا ثباتٌ تظلُّ بنا كخُذروفٍ يُدارُ
فلم تُقبل على الانسان الّا تلا الاقبال صدٌّ او نفارُ
غنيّ الامس يُصبح صفرَ كفٍّ وذو الإملاق يُغرقهُ النُّضارُ

تكم من سيدٍ بذخت قصورٌ ... بهِ قبلًا ومثوى اليوم غارُ
فلا ندري بما تطوي غداةٌ ... فليس للجِ ما يأتي ببارُ
كأنَّ لنا المال ريشٌ في مهبٍّ ... وصرفُ الدهر إعصارٌ يُثارُ
فما بسمتْ لنا الأيام إلّا ... كما بسمت ليوثٌ او نِمارُ
فانَّ الدهر قلّابٌ خؤونٌ ... يُغير على الانام ولا يُغارُ
لعمرك ما نعيمُ الارض فينا ... سوى طيفٍ وفي الحلم المزارُ
كأنا في يد الأيام نَردٌ ... تُنقِّلنا وليس لنا اختيارُ
تفوقُ عديدَنا الحالاتُ فينا ... غنًى فقرٌ صفاءٌ واعتكارُ
فهذه حكمةٌ منهُ تعالى ... تجلّت مثلما يبدو النهارُ
أجبني صاحِ عن قوم تساوت ... مراتبهم ومالٌ وافتكارُ
فهل يبقون في ترَفٍ ورغدٍ ... على ذي الحال ام يتلو الدمارُ
وهل ترقى صنائعُ او فنونٌ ... وهل تحيي مدائنَنا التِجارُ
وتوصل ارضنا اسلاكُ برقٍ ... ويطوي شاسعَ البيد القطارُ
وتزداد الصناعةُ كلَّ يومٍ ... بما قد قام يأتيهِ البخارُ
ويشرق من شموس العلم نورٌ ... بهِ يوفى الفخارُ ويُستنارُ
وهل يجدُّ في القوم اختراعٌ ... وما فيهِ لذا العصر الفخارُ
فمن ذا قام يغرس باجتهادٍ ... وما راقت لناظره الثمارُ
فكل صنيعةٍ ولها جزاءٌ ... وما لصناعةٍ ابدًا بوارُ
فلم يستغنِ زيدٌ عن عُبيدٍ ... ولا عن مريمَ استغنت نوارُ
فهذا الكون رُكِّبَ مثل جسمٍ ... صغارُ الناس فيهِ والكبارُ
تكل في الورى نفعٌ وفضلٌ ... وما بالفقر تهجينٌ وعارُ
فربُّك قسَّم الارزاقَ فينا ... فما نقنيهِ مالٌ مستعارُ
وانْ تفاوتَتَ المنحات امرٌ ... صوابيٌّ يؤيدهُ اختبارُ
وذاك لتستمرَّ بنا صلاتٌ ... ويألفَ آنسًا بالجارِ جارُ
ويحتاجُ الغنيُّ الى فقيرٍ ... وذو عوزٍ يحركهُ اضطرارُ
رويدك كاثرَ الدينار مهلًا ... ألا أحذرْ ان يضلّلك اغترارُ

فمالك مالُ ربِّ الكلِّ فاذكر ... انما الحاجات يُسعدك اذكارُ
فلا يُنسيك سامي القصر قوماً ... يضمُّ شتات غِلْمتهم وجارُ
تسير بك العتاقُ كومض برقٍ ... وتجري رجلَ ذِي الفقر الحجارُ
يكاد يُشاكُ جسمك من حريرٍ ... وعَزَّ لستر عريانٍ ازارُ
أبت عينا اليتيم النوم جوعاً ... وفي إرضائك الطاهي يحارُ
لكم ذهبٍ ذهبتَ به جُزافاً ... لقصفٍ او تلقّفهُ القمارُ
لكم مالٍ يُبادُ بغير حلٍّ ... يُساق به لمرفهِ الشنارُ
فذا مُلقًى صريع الجوع يبكي ... وذلك قام يصرعهُ الخُمارُ
وهذا كاد يبطهُ دِمَقسٌ ... وذاك يئنّ ليس له دثارُ
وهذا يكرع الصهباء صرفاً ... وتروي ذاك ادمعهُ الغزارُ
لكم بنيطةٍ تكسو عُراةً ... فلو خفّت لَمَا نقص ازدهارُ
لكم ذيلٍ كنسنَ به طريقاً ... بفضلتهِ لذي فقر ستارُ
فيا متبرّجاتٌ في فضولٍ ... فبالاحسان لا الثوب افتخارُ
تُثقلنَ المعاصمَ باللآلي ... ويُحيي عترةً منها سوارُ
اصيخوا السمعَ يا ارباب يسرٍ ... الى ما نصُّهُ ذاك الشعارُ:
« كؤوس الماء ما عدمتْ جزاءً ... وما تعطونهُ فانا المعارُ »
لكم في الناس من بئسٍ تعيس ... كأنَّ للدهر بات عليه ثارُ
ارامل يَنتَحِبنَ ولا معزٍّ ... وايتام أُصيبيةٌ صغارُ
وذو سقمٍ على ارض طريح ... تمنّى لو يخلّصهُ احتضارُ
فبِرٌّ بي يا اخا الاحسان ندخل ... مكاناً لم يكن قبلًا يزارُ
وسرّح رائدَ النظرات حيناً ... بعائلة يناصبها افتقارُ
يكاد يذيبها جوعٌ وحزنٌ ... وتبريحُ النوائب والصِّغارُ
تراها تستغيث ولا مغيثٌ ... أما يُرعى جوارٌ او ذِمارُ
تعلّل نفسها بلعلّ ذُلًّا ... فيحييها رجاءٌ واصطبارُ
ترى هرماً يُعدُّ العظم منهُ ... تقوّس مثلما يبدو الاطارُ
فلولا نوحهُ لظننتَ ميتاً ... لوجه قام يكسوهُ اصفرارُ

تحيط بهِ أصيبيةٌ ضئالٌ فيلهيهم ولا يجدي انتظارُ
فترجفُ منهمُ الاعضاء بردًا فيا عجباً وفي الأكباد نارُ
يرومون الطعام ولا طعامٌ فيعرو منهمُ القلبَ انكسارُ
كأنَّ صراخهم في كلّ صوتٍ سيوفٌ أرهفت منها الشفارُ
فتفري قلبَ والدهِ وتجري دموعاً في الخدود لها انحدارُ
ألا يا ذاخرَ الآلاف عطفاً فصنعُ البرّ والحسنى ازدخارُ
فقرضُ البائسين جزيلُ ربحٍ أليس الله يا هذا يُعارُ
ألا وا خجلتاهُ فكيف يقسو لنا قلب وانسانٌ يُضارُ

الانجيل الشريف

بحث نظري تاريخي للاب انطون رباط اليسوعي (تابع)

في نسبة الاناجيل الى اصحابها (تتمة)

٤ ﴿ الكنيسة الفلسطينيّة واليونانية ﴾ يشهد على معتقدها في النصف الاول من القرن الثاني الفيلسوف الشهيد يوستينوس. ولد هذا القديس في اواخر القرن الاول للميلاد في مدينة نابلوس (من اعمال السامرة) من والدَين وثنيين وبين قوم عبدة الاوثان ولمّا كان فقيهاً ذكياً تضلّع منذ صباه في كل العلوم والفنون المعروفة في زمانهِ حتى برع فيها. ثم اناره الله بنور الايمان المسيحي فترك الاوثان واصطبغ بماء العماد نحو سنة ١٣٠ لكنهُ حفظ شارات الفيلسوف التي كان مزدانًا بها قبل تنصّرهِ وجعل يطوف البلاد الشرقيّة والمصرية واليونانية والرومانية يدرس الدين المسيحي على المعلمين وخلفاء الرسل الاوّلين ويدافع عنهُ تجاه اليهود والوثنيين باللسان والقلم. وقد الف كتباً نفيسة عن الدين المسيحي عرضها على القياصرة دفاعاً عن النصرانيّة ودحضاً للاوهام المنتشرة في العالم الوثني ضد تعليم الكنيسة وكفاً للاضطهاد الـذي اثاره الحكام على المسيحيين الابرار ظلماً وعدوانًا. وقد مات شهيدًا سنة ١٦١ للميلاد. وهو لعلمه وكثرة اسفاره وزياراتهِ للكنائس الرسولية شرقاً وغرباً شاهدٌ جليل لا تُنكر شهادتهُ ففي كتبهِ المحفوظة يذكر مرارًا للوثنيين

واليهود « الاناجيلَ التي كتبها قوم من الرسل » وينقل نصوصها واخبارها وقد نقل اربعين نصاً بالحرف و٣٥ بالمعنى. قال في رسالته الى القياصرة: « هكذا نجد في مفكرات الرسل التي ندعوها الاناجيل والتي سلّمها الينا الاولون ونحن نؤمن بها. وفي يوم الشمس (اي الاحد) نجتمع في المدن والقرى ونقرأها جهاراً مع اسفار الانبياء » . ثم روى رسم سرّ القربان فقال: « ان الرسل في مفكراتهم المسمّاة بالاناجيل يذكرون ان المسيح صنع هكذا فانهُ اخذ خبزاً وشكر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي. اصنعوا هذا لذكري. وبعد الشكر قال: هذا هو دمي ...». وقد وصف نزاع المسيح في البستان وعرق الدم ويقول انهُ « ينقلهُ كما تعلمهُ من اسفار الرسل وتلاميذهم » (١

٥ ﴿ الكنيسة الانطاكية ﴾ ولد طاطيانوس في ما بين النهرين نحو سنة ١٣٠ للمسيح وتتلمذ للقديس يوستينوس ونحو سنة ١٥٠ — ١٧٠ اراد ان يفيد اخوانهُ المسيحيين في الرها فنقل سيرة المخلص عن الاربعة الاناجيل وسبكها ببعضها سبكاً محكماً كرواية واحدة. وانتشرت « قلادتهُ » بين السريان حتى ابطلها رَبُولا اسقف الرها في القرن الخامس لانّ طاطيانوس كان حذف نسب المسيح منها فامر رَبُولا الكهنة ان يحفظوا في كل كنيسة نسخة من الاناجيل الاربعة (٢. فان عمل طاطيانوس) ونقلهُ للاناجيل الاربعة وانتشار تأليفه وترجمة هذا التاليف الى لغات أخرى يثبت ان المسيحيين في اواسط القرن الثاني كانوا يعتبرون اناجيلنا كالأسفار الوحيدة الصادقة التي يجب قبولها

٦ ﴿ كنائس فريجية ﴾ قال بابياس (٩٥ — ١٦٥) اسقف هيرابوليس في فريجية تلميذ الرسل او الرسوليين وصديق بوليكربوس نقلاً عن الشيوخ الذين عرفهم: « الشيخ (الرسول) يوحنا كان يقول ان مرقس كتب بكل دقة اقوال المسيح واعماله ولم يعرف الرب ولم يرافقهُ لكنّهُ رافق بطرس فكان بطرس يبشر حسب حاجات السامعين من دون ان يتبع ترتيباً في نقل اخبار الرب »

---

١) من اعمال آباء اليونان (Migne, PP. GG, VI, 429, 688, 717, 721 etc.)

٢) راجع المشرق (٤: ١٠٢) وكتاب ر. دوفال: الآداب السريانية (ص ٣٦)

وقال عن متى: «متّى كتب اعمال الرب في اللغة العبرانيّة وكلٌ كان يترجمها قدر استطاعته»

فهذه الشواهد عن رجلٍ عرف تلاميذ المسيح وعاش بينهم أثرت في كلّ العلماء منهم الملحد هرناك الذي قال عن انجيل مرقس: «لن يشكّك عالم في انّ انجيل مرقس الذي نتداوله هو هو السفر الذي يعزوه التقليد بصوت بابياس الى مرقس كاتم لسرار بطرس»

٧ ﴿ الكنيسة الرومانية ﴾ اكتشف في القرن المنصرم العلامة لويس موراتوري في دفائن مكتبة ميلانو مخطوطاً على رقّ يحتوي جدولاً لقائمة الاسفار القانونيّة التي كانت تقبلها الكنيسة الرومانيّة في اواسط القرن الثاني وقد اخنى الدهر على تلك الصحيفة فأفقد طرفها الاعلى لكن ما بقي منها يعتبرهُ العلماء شهادة ثمينة لمدّعانا فقد جاء فيها ما تعريبه: «سفر الانجيل الثالث حسب لوقا. وهذا لوقا كان طبيباً اتخذهُ بولس رفيقاً في اسفاره فكتب بترتيب سفرهُ باسمه لكنه لم يشاهد المسيح في الجسد... والسفر الرابع من الاناجيل ليوحنا احد التلاميذ. هذا لما الحّ عليه سائر التلاميذ والاساقفة اجاب: صوموا ثلاثة ايام وليُعلم كلّ اخاهُ ما يوحيه الله اليه». ثم اردف كلامه قائلاً: «ولا عجب اذا كان يوحنا في رواياته مثبتاً لامور لا يرتاب في تقريرها وهو القائل: الذي سمعناهُ الذي رأيناهُ بعيوننا الذي لمسته ايدينا نشهد ونكتب به اليكم»

ويمكننا ان نزيد على هذه الشهادات شهادات اخرى اعرق في القدم حتى نصل الى زمن الرسل والتلاميذ وقبيل وفاة عدد من الذين عرفوا الرب. ولكننا نقتصر بالنصوص الاتية فقط

١ً القديس تيوفيلوس اسقف انطاكية (سنة ١٨٠) نقل الفصل الاول من انجيل يوحنا في الكلمة المتجسد وشرحه مثبتاً للاهوت المسيح — ٢ً رسالة كنائس فرنسة المضطهدة الى كنائس الشرق: كُتبت في سنة ١٧٧ وهي تستشهد بانجيل يوحنا. ٣ً اثيناغورس الفيلسوف دافع عن الدين النصرانيّ امام القيصر الروماني مرقس اوراليوس ونقل في دفاعه نصاً عن يوحنا. ٤ً القديس بوليكربوس تلميذ يوحنا الحبيب يستشهد بآيات من الاناجيل ومن رسالة يوحنا الاولى. وقد مات شهيداً سنة

١٢٠ . ٥ً القديس اغناطيوس اسقف انطاكية المستشهد سنة ١٠٧ يلمح الى آيات كثيرة وينقل آية من متى وايات من يوحنا . ٦ً الرسالة المعزوة الى برنابا كتبت سنة ٩٦—٩٨ فيها تلميحات الى آيات من الاناجيل . ٧ً اقليميس الحبر الروماني في رسالته الثانية المكتوبة سنة ٩٣—٩٥ الى اهل قورنثية ينقل آيات من متى ولوقا . ٨ً كتاب تعليم الرسل المكتشف حديثاً والراقي عهده على راي جمهور الباحثين الى سنة ٨٠ وعلى الأكثر الى سنة ٩٠ للميلاد ينقل خمس مرات ايات بحروفها من انجيل متى وآية من لوقا ويلمح الى غيرها . وهذه الشهادات الثلاث الاخيرة سبقت موت يوحنا الرسول المتوفى نحو سنة ١٠٢ للميلاد

فهذه سبع كنائس مشهورة في العالم النصراني وعشرون كاتباً ونيف يشهدون عن صحة الاناجيل شهادة صريحة متناصرة عن معرفة واستقصا . رواها اصحابها عمّن هم اقدم منهم فتوصلنا شهاداتهم من كل الانحاء الى المصدر الرسولي والى الانجيليين انفسهم . واقوارهم يثبت معتقدهم شخصياً ومعتقد الشعب المسيحي الموكولة اليهم رعايته . وهم يتفقون اتفاقاً كاملاً ويشهدون ان البشارة الخلاصية محفوظة خطاً في اربعة اناجيل كتبها رسولان كما رأيا باعينهما وسمعا باذانهما ورسوليان نقلا عمّن سمعا ورأيا فقبل الشعب المسيحي شهادتهما لمطابقتها للبشارة الشفاهية وآمن بكلامها واعتبره اعتبار الكلام الحق . ولم تكن هذه الاسفار سرّية مخفية او صكّاً ميتاً مصوناً في الزوايا لكن سفراً وتعليماً حياً عرفه الجميع وعاشوا منه ودافعوا عنه حتى الموت

ولا يستطيع معترض ان يعزو الضلال او الغش للشهود الذين استشهدنا بهم لكثرة عددهم واختلاف بلادهم وقدم عهدهم وصدق علومهم وسمو فضائلهم . فقد استفتينا الشرق والغرب وآسيا وافريقية وايطالية وفرنسة الخ وتتبعنا الشهود واحداً بعد آخر حتى المعاصرين للرسل . ثم زد على ذلك انهم هم العلماء الاعلام الذين اشتهروا في العالم المتمدّن في عصرهم فاناروه بابحاثهم وصحة نقدهم ولم يكونوا ممّن يقبلون الكلام جزافاً لكنهم كانوا يتثبتونه بالمطالعات والاسفار والاستطلاع والتحفي للتقاليد العريقة في القدم . وكانوا زينة الانسانية بفضائلهم وقداستهم ومات كثيرون منهم شهادة لحرية ضميرهم وصدق معتقدهم

*

يقول المثل اللاتيني « لا بأس ان نستفيد علماً حتى من العدو » . فمن ثمَّ يمكننا الان ان نزيد برهاننا إثباتاً مستشهدين بالمراطقة والوثنيين في القرن الثاني للمسيح . فقد قام منهم قوم منذ البدء جعلوا دأبهم مخالفة الكنيسة المسيحيَّة المنتشرة في كل الانحاء . وكلهم عملوا ما عملهُ المراطقة في كل الاجيال اي انهم حرَّفوا الكلم عن معناه اثباتاً لبدعتهم . هكذا صنع باسيليدس في الاسكندريَّة (١ ووالنتينوس وتلاميذه في رومية (٢ ومرقيون (٣ فان ثيودوطس مثلاً تلميذ والنتينوس الهرطوقي يستشهد ٧٨ مرَّة بالاناجيل القانونية منها ٢٦ بانجيل يوحنا . وكل هؤلاء المراطقة اشتهروا في النصف الاول من القرن الثاني واذ كانوا مقرّين بحقيقة الاناجيل الاربعة نرى الاباء يجادلونهم مستشهدين بالايات الانجيليَّة ومبيّنين مخالفة المراطقة للنص الالهي . فلو كان هؤلاء المبتدعون لا يؤمنون بالاناجيل لما دخلوا ميداناً يحارب فيه الخصوم هجوماً ودفاعاً بذات الاناجيل . أليس في ذلك شهادة على انتشار الاناجيل القانونيَّة في الكنيسة المسيحيَّة حتى ان اعداء الكنيسة انفسهم لم يتجرأوا على انكارها

وقد جعل الله لنا شهادة في اقوال الوثنيين انفسهم ففي اوائل القرن الثاني (وقيل في اواسطه) اشتهر عالم وثني يسمى قلسوس دعاهُ المؤرخون في عصرنا « فولتير القرن الثاني » فجعل غايته التفنيد العلمي للدين النصراني من الكتب النصرانيَّة المتداولة شرقاً وغرباً فاتخذ الاناجيل الاربعة موضوعاً لانتقاده فدرسها احسن درس وعلق عليها الاعتراضات التي لا يزال يكرّرها الملحدون في ايامنا كانهم ابتكروها وهي قديمة العهد . فاجابه اباء الكنيسة والقسوه الحجر . فمهما كان من امر اعتراضاته لانها ليست الان موضوع بحثنا فهو يشهد بان الانجيل النصراني المعوَّل عليهِ يرتقي الى تلامذة يسوع وهو المنتشر في كل الانحاء قبل اواسط القرن الثاني (٤

١) اطلب ما رواهُ عنهُ اقليمس الاسكندري (في مين مجموع الآباء اليونان ٨ : ١٠٩٩ و١٢٦٩) واوسابيوس (مين ٢٠ : ٢١٧) وابيفانيوس (مين ٤١ : ٢١٤)

٢) ايريناوس (مين ٧ : ٥١٧ و٥٢٤ و٥٢٣)

٣) طرطليانوس (مين مجموع الآباء اللاتينيين ٢ : ٧٥٥) وايريناوس (في الآباء اليونان ٧ : ٦٨٨ و٦٠٦)

٤) راجع (مين ١١ : ٦٧٧ و٧١٠ و٨٥١ و٨٥٨ و٩١٠)

وقد يمكننا ان نزيد على ذلك الشهادات المأخوذة عن الترجمات القديمة وننتقد الانجيل انتقاداً ذاتياً فننظر في سماته وصفاته وانشائه ومضمونه ونبيّن من ذلك تاريخه لكنّنا نؤجل هذا البحث الى المقالات التابعة ونكتفي بما سبق

ولا يجوز المخالف ان يعترض علينا بالاناجيل المزورة التي كتبها بعض الجهلة او لفّقها بعض الهراطقة اثباتاً لدعواهم الباطلة فهي ليست مما يعترض به على الاناجيل الحقيقيّة لكنها كما قال بسكال الفيلسوف « من اصدق الشهود على صحّة الاناجيل المسيحية فلولا وجود الدراهم الصادقة لما وُجدت الزائفة لان الزائف يُصنَع للتشابه بالصادق المقبول ». نعم انّ هذا او ذاك يبذر الغشّ يوماً لكن الناقد لا يلبث ان يميزه فيلقيه عنه. هذا ما جرى للاناجيل المزوَّرة فان كلها تظهر لاول نظرة انها جاءت شروحاً لبعض فصول موجزة في التاريخ الانجيلي الاصلي او بثاً لمبدإ خاص او تعليم باطل فاذا ما نقدها المتبصر وجد فيها برهاناً جديداً لانتشار الاصل الذي أُخذت عنه فزادت او نقصت ولم تلبث الكنيسة ان حرمتها والقتها في زوايا النسيان (١ ونبذها الشعب المسيحي وان احبّها قوم من السذّج لما فيها من الغرائب والعجائب والاخبار التي ضرب عنها الانجيليون صفحاً. قال رنان الجاحد: « لا يجوز بايّ نوع كان ان تُقابل الاناجيل القانونيّة باناجيل الزور فهذه ليست الّا شروحاً مبهمة وباردة وصبيانيّة أُخذ غالباً موضوعها الاصلي عن ذات الاناجيل القانونيّة ولم يُزد عليها شيء ذو قيمة » اطلب ايضاً مقالة في الاناجيل الزور (المشرق ١١ : ١٩٤)

ولا يخالفنا في عصرنا عالم ولو جاحداً في ما سبق لنا اثباته من حقيقة تاريخ الاناجيل ونسبتها الى الرسل والى رفاقهم. قال تشندورف المكتشف للنص السيناوي والناشر لعدد من المخطوطات القديمة: « يحقّ لنا ان نجعل في ختام القرن الاول لميلاد المسيح لا تأليف الاناجيل الاربعة فقط لكن ضمّها الى بعضها في مجموعة او جسم قانوني ». وقال رنان الجاحد: « اني اقرّ ان الاناجيل الاربعة هي تقريباً (٢ تأليف الكتاب الاربعة الذين تُعزى اليهم »

١) نقل طرطليانوس (مين ١ : ١٣١٩) ان الكنيسة حرمت اسقفاً وطردته من كرسيه لانه ألّف كتيباً ورغب في رواجه فعزاه الى بولس الرسول (اطلب ايضاً اوسابيوس المورخ مين ٢٠ : ٥٤٦)

٢) ليس لهذه الكلمة « تقريباً » معنى لكن

وقال الملحد الشهير في ايطاليا هرناك: «لا بدّ من ان يقرّ العارفون والدارسون ان الترتيب التاريخي الذي جعلهُ التقليد للآثار المسيحيَّة الاصلية اي للاناجيل الاربعة لهو ترتيب صادق ومن ثم يضطر المؤرخ ان يرضى بهِ كما هو وان ينكر كل ما يخالفهُ». وقد لخّص احد العلماء الكاثوليكيين آراء البروتستان والملحدين بقولهِ «انهم الان يجعلون تأليف انجيل متى ومرقس ولوقا في القسم الثاني من القرن الاول وانجيل يوحنا في السنين الاولى من القرن الثاني» وهذا ما تحرينا اثباتهُ في هذا الفصل

الفصل الثاني

في ان الاناجيل المقدسة لم يعترها تحريف

بعد ان اثبتنا حقيقة الاسفار الانجيليَّة ونسبتها الصادقة الى شهود عاصروا كاتبيها او قربوا من عهدهم واستشهدنا لاثبات الامر بالبراهين التاريخيَّة الصادقة شرقاً وغرباً علينا ان نخطو الى مسألة اخرى ليست اقلّ شأناً من الاولى وهي براءة الاناجيل من التحريف. فلعلّ المخالف يقول: «اني أؤمن بالانجيل انهُ منزل من الله وانهُ كتاب الله اوحى بهِ تعالى وجعلهُ هدًى للبشر ورحمةً ولكن كيف تثبت ان هذا السفر الجليل بقي مصوناً كما انزلهُ الله وكما خطّهُ الرسل المختارون ولم تحرّف يدٌ اثيمة آياتهِ بالزيادة والنقصان والابدال فشوّهت صدقهُ وافقدتهُ رونقهُ فاضحى الانجيل الشريف الذي يتداولهُ اليوم النصراني غير الانجيل الذي عرفهُ الاولون»

وكأني بآخر يقول لي اذا اردتَ اثبات لاهوت المسيح واحكامهِ وتعاليمهِ مستنداً الى اخبار الانجيل او تلوتَ عليهِ آيةً او استشهدتَ بفصل: «مَن لي بان هذا هو النص الحقيقي وقد مرّ على الكتاب سنون طوال وتداولتهُ الايادي ونقلهُ التراجمة من لغة الى لغة واكثرنا يقرأهُ في غير اللغة التي كُتب بها لاسيما وقد نشأت بين المسيحيين البدع والطوائف منذ الاجيال الاولى وهي لا تزال حتى يومنا تعادي الواحدة الاخرى وتخالفها في معتقداتها»

وزد على ذلك انهُ قام اليهود والوثنيون على المسيحيين منذ اول ساعة بشارتهم

رنان قد اعتاد ان يدع في كل ما يكتبه شيئاً من الشك والتردد

فشدَّدوا عليهم النكير واضطهدهم القياصرة وذبحوهم واحرقوا كتبهم ودمَّروا مذابحهم فلجأوا الى الداميس « وتاهوا في البراري والجبال والمغاور وكهوف الارض معوزين مضايقين مجهودين » (عبر ١١ : ٢٧) فما ادراني إنَّهم حفظوا كتبهم طاهرة من كل تحريف وكيف تُثبت ان اناجيلهم هي هي الاناجيل الاصليَّة

لقد اتينا بالاعتراض دون ان ننقص شيئاً من قوَّتهِ لنبيِن للقارئ ان ديننا لا يخاف البحث العلمي ولا يهرب من النقد والتنقيب بل يطلبهُ ويسعى وراءهُ خلافاً لمن يظن اننا نؤمن عن جهل وتسليم اعمى وانَّ اعتقادنا بلا اساس متين ونحن الحافظون لوصية هامة الرسل (١ بطر ٣ : ١٥) حيث اوصانا ان نكون مستعدين للجواب لكل من يسألنا عن حجج ايماننا ورجائنا وللدفاع عن ادلَّة عقائدنا وبراهينها. ونزيد على ما سبق ان براءة الاناجيل من التحريف لأمر غاية في الاهميَّة لان اعتبار الكتاب قائم بحفظ روايتهِ الاصليَّة فاذا حُرّف كلامهُ وزيد فيهِ وأُبطل منهُ ضعفت ثقتنا بهِ وانحطت قيمته التاريخيَّة

ولعلَّ القارئ يوقفنا هنا معترضاً بكلمةٍ قالها القديس العلَّامة اغسطينوس « انهُ لا يؤمن بالانجيل لو لم يتسلَّمه من كنيسة الله ويتأكد صدقهُ بشهادتها المعصومة » فنجيب انَّ هذه الكلمة عميقة المعنى صادقة تام الصدق وذلك لان التعليم الكنسي هو الحكَم القاضي بحقيقة قانونية الاسفار وتنزيلها ووحيها والشاهد للمؤمنين انها بجملها ومفردها كلام الله الذي لا يَغش ولا يُغشّ ولان الكنيسة هي الحافظة لهذه الاسفار ولولا عنايتها وسهرها لألحقت بها ظروف الزمان والمكان ما الحقت بسائر المؤلفات القديمة من التبديل والتصحيف. على انَّنا الان نضرب صفحاً عن عصمة الكنيسة ولا نستشهد بعوائدها وحرصها على كتابها الَّا كما يُستشهد بغيرها من الادلَّة التاريخيَّة المحضة ولا نطالب العالم والناقد الَّا بما يقتضيهِ عليهِ حكم العلم والنقد المنزَّه عن الاوهام والمزاعم كما يليق بالعقل السليم والراي المستقيم

هذا واعلم انَّ التزييف او التحريف في كل كتاب يكون على انواع: منها ان يُعزى كتاب الى مؤلف هو براءٌ منهُ كأنك تعزو الى امرئ القيس قصيدة هي بالحقيقة للمتنبي او لابي تمام. او تلحق بالطبري تاريخاً كتبهُ ابن خلدون. وهو اذا جاء عمداً كان التزوير بالذات وان جاء سهواً او جهلاً كان الخطأ المبين. فعلى اللغوي او

التاريخي كشف الزغوة من الصريح واظهار الحق بمارضة النسخ واستقصاء الشهود جيلًا بعد جيل ودراسة النصوص ونقدها مع عمل النظر في انشائها ولغتها واخبارها ونسقها عساه يهتدي الى الصواب. وهذا التزوير قد نفيناه عن الاسفار الانجيلية في مقالتنا السالفة بالبرهان والشهادات القديمة واقرار علماء عصرنا من مؤمنين وملحدين. وتزيده نفياً في بقيّة مقالتنا هذه

ومن ضروب التحريف ان يطرأ على كتاب وضعهُ احد المؤلفين تزييف جوهري ينقلهُ من حالة الى حالة اخرى لما يدخل من التغيير في مواضيعه الهامّة فيزاد عليه ويُحذف منهُ فيخسر من ثمَّ ما كان يستحقه من الاعتبار ويضحي مسخاً لا يُميَّز فيه بين الحق والباطل وبين كتابة المؤلف وتزييف المترجين او تصحيف المصحّفين. قابل مثلًا بين حكايات الف ليلة وليلة وبين الاصل الفارسي او اليوناني او العربي الذي أُخذ منهُ اكثرها تجد بينها اختلافاً غريباً فقد تصرَّف الناقل في ما قرأه او سمعهُ تصرّف الرواني فزاد ونقّص وغيّر الظروف وبدّل الاحوال كما شاءت مخيلتهُ. قابل بين زبور داود الذي يتداولهُ بعض كتبة العرب ومزامير النبي داود العبرانيّة الاصليّة الحقيقيّة. قابل بين انجيلنا وبين الكتاب المزوَّر في القرن السادس عشر والموسوم باسم انجيل برنابا الذي تهافتت عليهِ مجلة المنار المصرية تهافتها على اكتشاف مهم (١ تجد كيف يكون التزوير والتزييف في الامور الجوهريّة

ولعلَّ التزوير لا يقع الّا في اقسام قليلة من السفر وان حُفظ نصه اجمالًا لكن هذه الاقسام المحذوفة او المدخلة اذا كانت جوهريّة في التاريخ فُقدت او دُسّت دسًّا عُدَّ السفرُ مفقودًا او مشوَّهاً لاسيما اذا أُبدلت بنقيضها كما يفعل مزوّرو الصكوك بحكّ بعض الالفاظ التي تغيّر الشروط وابدالها بغيرها وكما يفعل النسّاخ اذا ابدلوا عمدًا اسم البائع مثلًا باسم آخر او وسّعوا حدود المكان المبيع او نقصوه. او كما فعلت منذ امد غير بعيد جريدة الصباح الافرنسيّة (le Matin) فاقترفت اثم التزوير عمدًا وذلك انهُ حدث في احدى المدارس العلمانية عار يشين بالاداب فأطلعت الحكومة على تفاصيلهِ الرسميّة والقت عليهِ الستار. لكن الجريدة المُعادية نقلتهُ بالحرف الواحد

١) اطلب المشرق (١١: ٢٠٤ و ١٢: ٥٥٨)

وصدَّرتهُ بعنوان ضخم يستجلب الانتظار قالت فيهِ ان الحادث قد تمَّ في احدى المدارس الاكليريكيَّة وهي تعرف اقراءها ولا تعبأ بهِ ترويجاً لغاياتها الكفرية

وقد زعم بعض الكتبة انهُ وقع مثل هذا التزوير في الانجيل الطاهر كأن المسيحيين قد بدَّلوا آياتهِ وحرَّفوها عن اصلها. فقد جاء على زعمهم في الانجيل الذي تداولتهُ ايدي المسيحيين في الاجيال الاولى ان المسيح هو بشرٌ محض لا ابن الله بالذات ولا مساوٍ لله وان الانجيل ينفي عن المسيح اللاهوت المزعوم وان فيهِ نبوات صريحة في مَن يأتي بعدهُ من الانبياء. فابطل النصارى هذه الآيات والنبوات لغايات في الصدور ونبذوا عبادة الله لعبادة الخليقة. ونحن نعتبر هذا المدعى افتراء محضاً لا على الدين النصراني وذويهِ فقط لكن على اصرح النتائج العلمية التي لا ينكرها من له ادنى المام بالتاريخ كما سترى في مقالتنا

وقد يُراد بالتحريف اختلاف النسخ بعضها عن بعض في الامور العرضية كالضبط في الاملاء والتركيب الصرفي او النحوي كما لو نقل المترجم المسند والمسند اليهِ من صيغة الفعل والفاعل الى صيغة المبتدإ والخبر او استعمل مرادفاً لكلمة لها مرادف كقولك « خبَّر وأخبر وروى » او لم يجرِ في ترجمتهِ على سنن القواعد النحويَّة والتراكيب الفصيحة (١ او اورد الحدث بلفظ الفعل بدلًا من لفظ الاسم. او اذا كان الناسخ قد اسقط سهوًا التعريف في نسختهِ وحذف العاطف او سها عن كتابة آية او لم يُحسن قراءتها وغير ذلك مما يلحق ببعض الالفاظ او الجُمَل من الاحوال العارضة والتصحيفات الخارجية ومما يحدث لكل كتاب من اغلاط النقل مهما اجتهد الناقل واتعب فكرته لإنجاز عملهِ كاملًا. كل هذا من باب التصحيف العرضي الذي لا يمسُّ جوهر المعاني ولا يُفقد التاليف ما يستحقهُ من الاعتبار

ولا ننكر وقوع هذا النوع من التصحيف في بعض المخطوطات الانجيليَّة لان حدوثهُ من الامور التي لا يمكن للبشر تحاشيها بدون اعجوبة دائمة لم يَعِدنا الله بها. لكنهُ اقام على الارض سلطة حيَّة وَكَلَ اليها صيانة كتابهِ حتى من هذا التصحيف العَرَضي فتراها تحرِّض علماءها جيلًا بعد جيل على هذا النقد العلمي خشية ان يلزم

١) اطلب في المشرق (٩٧:٦ و ٩٠٣:١١) امثالًا في الاختلاف اللفظي بين تراجم الاناجيل العربية مع الائتلاف المعنوي

الخطأ ولو آيةً من آيات الكتاب الكريم. هذا ما صنعهُ اوريجانوس وهيرونيموس وغيرهما على ممرّ الاجيال بسعي الكنيسة ورضاها وتنشيطها . وقد قام في هذين القرنين الاخيرين طائفة من العلماء جدّدوا هذا النقد العلمي لا على نسخة او نسختين لكن على اربعة آلاف نسخة خطية كما سترى فجاءت نتيجة ابحاثهم اجلى شاهد وامتن برهان على براءة الاناجيل المقدسة من كل تزوير وتزييف وتحريف وتصحيف يُعبأ بهِ. ولعمري انَّ ذلك امر لم يُرَ في كتاب بشر ولم يخالج فكرًا امكان حدوثه وهي نعمة جُلّى من الله الذي ادخر لايماننا الصادق فوزًا لا شبيه لهُ في عصر خفق فيهِ لواء الالحاد وتجرّأ الجاحدون على الرب وعلى كتابه

وها اننا نورد الآن الادلة على براءة الانجيل من كل خلل وتحريف

لا نعرف حتى يومنا رجلًا لهُ المام بالتاريخ انكر علينا براءة الانجيل من كل تزييف منذ اواخر القرن الثالث الى ايامنا فادّعى باسم العلم ان الانجيل الذي آمن بهِ مسيحيو القرن الثالث في كل البلاد المعمورة وكرز بهِ وعّاظهم وشرحهُ علماؤهم في مئات من المجلدات التي لا تزال محفوظة هو غير انجيلنا الحالي او ان هذا الانجيل قد حُرِّفَ كلامهُ فزيد فيهِ فصل او أُنقص منهُ خبر او آية او تعليم او معنى هام وذلك لاستحالة هذا المدَّعى الذي يكذّبهُ التاريخ والنقد والنسخ الراقية الى ذلك العهد

خذ الانجيل الشريف الذي يقرأه المسيحيون في كل اقطار العالم مترجمًا الى لغاتهم تراهُ واحدًا لا يختلف اللاتيني عن اليوناني عن السرياني عن الارمني عن القبطي الخ. وليس ذلك ناتجًا عن انتشار الكتب الطبعيَّة فان اختراع فنّ الطباعة لا يتجاوز وراء اربعة قرون ونحن في القرن العشرين للميلاد وقد كانت النسخ الخطيَّة مدةَ الف واربعمائة سنة ونيف الحافظة الوحيدة لكلام الله وان قيل يمكن تأويل ذلك بين الكاثوليكيين بسهر الكنيسة الرومانيَّة على الاسفار الالهية ومنع نشرها دون رخصة الرؤساء الشرعيين خشيةَ ادخال التحريف في نصوصها المقدسة . ولكن ها الكنائس الشرقيَّة بفروعها تشهد لذات الانجيل وتجلُّه وتحفظه مصونًا من كل شائبة

ولا حاجة للتنبيه ان الطائفة اليونانيَّة قد انشقَّت عن الوحدة منذ القرن العاشر او التاسع وسبقتها الى ذلك اليعاقبة والنساطرة وفروعهم في القرنين الرابع والخامس وقد عاش كلٌ من هؤلاء في وحدتهِ حافظًا ما تلقّاهُ عن السلف من الاسفار الانجيليَّة

والكتب الطقسيّة ككتز ثين. قلّب ان شئت نسخ الانجيل التي لا يزال المسيحيّون يتداولونها ويسمعون جهاراً في القداس تلاوتها ويعرفون عن ظهر قلبهم اياتها ويستشهدون بتعاليمها ونقّب عساك تجد تريباً او تحريفاً بمباحثه خلا ما سلّمنا بامكان حدوثه من التصحيف النسخي. فلم تمسّ يد المبتدع كتاب الله رغماً عن مناصبة بعض نصوصه لمرطقته فهو اذا الجأهُ الجدال حرّف المعنى فلواهُ الى معنى اخر او خالف النور المبين معانداً لكن يدهُ لم تجرأ على اثم التحريف والتريف اللفظي لعظم اجلاله لكلام الله وخوفاً من تبكيت كل الكنائس ومناقضتها (١ (له بقيّة)

المهاجرة: منافعها ومضارّها

لحضرة الخوري يوسف العشي

لستُ اوّل كاتب طرقّ هذا الموضوع فقد تقدّمني كثيرون بين مقلّ مخلّ ومكثر مملّ دون الاحاطة بجميع اطرافه بل اقتصروا على وجوه احرازها ادبية كانت او ماديّة. ولما اصبحت المهاجرة اليوم من اهمّ المسائل التي اشغلت معظم الشعب السوري ولاسيما اللبناني رأيت ان اتطرّق بالكلام اليها من حيث ضرورتها وفوائدها ومضرّاتها مبيّناً ما عنّ لي اخيراً من اسباب الاصلاح التي لا مندحة عنها بسبيل نجاح الامة والوطن . .

ضرورتها

مَن نقّب عن احوال الامم والشعوب وتقصّى عن مواطنها يدرك لاول

---

١) ولا نستثني الان انجيل عدد من البروتستان قاتنا في هذا البحث التاريخي نرضى بانجيلهم ونبرئه عن التريف الجوهري في الامور الهامة لانه لا يختلف عن الانجيل الحقّ باكثر من فقرتين او ثلاث وبتريب آية او آيتين فنحن ننكر عليهم استبدادهم برايهم في ابطال هذه الاسطر المنزلة وان كان عددها لا يزيد على الخمسة عشر سطراً والتعليم الذي تتضمنهُ يمكننا اثباتهُ من مصادر اخرى عديدة ونحرّم لذلك مطالعة انجيلهم. هذا ما نعتقدهُ اعزازاً لأحكام الدين. على ان العالم والمورخ لا يحرم تاريخياً براءة كتاب من التريف وان وجده ناقصاً صفحة او صفحتين او إسقاط المترجم عمداً او سهواً نقل بعض كلمات. وسنعود في ما يلي الى الايات المحذوفة ونثبت حقيقتها التاريخية

وهل هذا الميل الاختياري أو الاجباري الى المهاجرة . فما لنا الآن والبلاد البعيدة عنا بل ننظر الى ما حوالينا أوَ هل نجد قرية او مزرعة او مدينة لم يكن معظم اهلها من المهاجرين أو هل ينكر احد ما كانت عليه بلاد اليونان من الهمجية قبل ارتحال بعض الفينيقيين اليهم ؟ أوَهل طمست آثارهم في اسماء شعوبهم ومدنهم وديانتهم ومبادي تهذيبهم ؟ ومن أوصل اليهم حروف الكتابة سوى قدموس الفينيقي ؛ وبالجملة قد احرز اهل فونيقي لهم فخرًا عظيماً اذ جابوا البحار ومهدوا المسالك وهذّبوا جميع الامم والشعوب التي هاجروا اليها في اسيا وافريقيا واوربا حتى امريكا كما ذكر بعض المؤرخين ؟ قال ارباب البحث ان الفينيقيين هم اول من ركبوا البحار وشقّوا عباب اليمّ . ولو استقرينا كل الممالك والقارات وبحثنا عن دمارها وعمارها لوجدنا السبب في المهاجرة منها او اليها

ولما كنتُ حريصاً على معرفة عيال لبنان واصلها فلم اكن اتغاضى عن السؤال عنها في كل قرية او بلدة دخلتها فرأيت ان الحركة العامة في دولاب هذا الكون انما كانت المهاجرة ولا نتكلّف كثيراً لاثبات ضرورتها لان ليس للانسان وطن حقيقي يكفل بنجاحه وراحته من كل الوجوه وعليه يسعى وراء هذه الامنية ورائده الامل فيقتحم الاخطار لبلاد بعيدة الشقّة متراخية السبيل . فالفينيقي لم تكن قرطاجنّة واليونانية واوربا وطنهُ وكذلك ليست اميركا وطن الاوربيّين ومع ذلك توطّنها هؤلاء واقاموا بها غير آسفين على بلادٍ نشأوا بها او وُلدوا فيها . اذًا المهاجرة من ضروريات المعيشة عند قوم لا يرون بوطنهم خيرًا يرجونهُ ولاسيما عند الشعب اللبناني الذي تنحصر ثروتهُ بالافراد . ومن عرف لبنان وصخوره وضيق اراضيه وانحصارهُ لا يتمالك من العجب بقناعته وصبره لان ما يرده من سهوله وجباله لا يكاد يفي بقليله ولمّا استقلّ بظروف تلك الأيام لم يكن الّا ليضغطه محدّدو تخومه ويشدّدوا النكير على اهله بضيق نطاقه وانحصاره ضمن دائرة لا يقوم له بها قائمة فكأني بكباره اوانئذٍ لم يفطنوا لما يحلّ به من الفاقة والحاجة في مستقبل الأيام لدن يكثر اهلوهُ اضعاف ما كانوا عليه فاقتضى له لبنان آخر يضمّ هذه الزيادة . ومن اين له وتُحدق به جبال لا يقدر او لا يجرأ او لا يأمن على اختراقها فلم يكن امامه إلّا البحر فاخترقهُ وخاض عبابهُ مخاطرًا بحياته والحياة عزيزة . فكانت المهاجرة اذًا

ضرورية اولاً للتخلّص من نير الفاقة ثانياً للسعي في تحسين الحياة ثالثاً لضمانة المستقبل

٢ً فوائدها

من درس احوال العالم الجديد وتفقّد مدنهُ وعواصمهُ وتمدّنهُ وعلومه واختراعاته وتقدّم اهلهِ ولسباب الراحة والمنا، ادرك عظم فوائد المهاجرة اليهِ. ومَن قابل بين مدارسنا ومدارس بلاد المهجر وعلومنا وعلومهم وصنائعنا وصنائعهم وآدابنا وآدابهم يعلم مَن نحن وهؤلاء. استنتج انَّ المهاجرة من ظلمة الليل الى نور النهار هي من اهم الاسباب للنجاح ومن اعظم الوسائط للثروة. ويمكننا ان نحصر هذه الفوائد تحت امرين يوافقنا عليها كل نزيه تجرّد عن الغرض: فوائد مادّيّة وفوائد ادبيّة

اما ما يخصّ الفوائد المادّية فشواهد العيان اصدق من شواهد اللسان ومَن عرف احوالنا فيما مضى وعرفها الآن لا يتمالك من العجب والانذهال عن هذا الانقلاب السريع. أو هل كان يخطر ببال ذلك الفقير الذي لم يملك شروى نقير ان يقتدي بالامم المتمدّنة ويشيد البنايات المرتفعة ويكسو بيتهُ بالاثاث الفاخرة التي لم يكن يحلم فيها بنومهِ؟ او هل دار بخلدهِ ان يبتاع من مطعمهِ اراضيهُ ويستدينهُ مالهُ لولا المهاجرة؟ أو لم تكفهِ مهاجرتهُ شرّ فاقتهِ التي علمتهُ طرق الاهانة والذل؟ ومما لا مشاحة فيهِ انهُ لولا المهاجرة لاصبح معظم اهالي لبنان دون مأوى إلّا بما يجود عليهم اصحاب الثروة من بيوت يأوون اليها واراضٍ يستثمرونها مناصفةً. ولكن هل يقوم هذا النصف بأود هؤلاء العملة (الشركاء) الذين تتألف عيالهم من عديدين ولا حرفة في لبنان ولا صنائع ولا حركة .... على ان هذه الفوائد لم تنحصر في الفقير بل استعذب طعمها الغنيّ ايضاً بداعي تصاعد اسعار الاملاك والاراضي فان قطعة الارض التي كان اشتراها الغني بمبلغ خمسة او عشرة آلاف غرش قد ابتاعها الفقير منهُ بعشرات الالوف وهكذا ازدادت ثروة الغني ايضاً بواسطة المهاجرة فضلاً عن السعة بوجود الدراهم التي خففت عن اثقال المرابين الذين كانوا يسلفون المائة بخمسة عشر فصاعداً واما الآن فمن التسعة فنازلاً. وقصارى الكلام قد احدث المهاجرون حركة حيوية في التجارة والمعامل اشغلت البنّاء والحداد والصانع والتاجر: مما

رل فائدته لابناء وطنهِ. ومن رفع اجور ذوي الفاقة غير المهاجر؟ اذاً للمهاجرة فوائد
دّية لا ينكرها عاقل كما ان لها فوائد ادبيةً اكثر قيمةً وليس اقل منزلةً منها العلم
ذاب العاشرة وتولّي المناصب العالية الى غير ذلك مما يتعذر الحصول عليهِ ونحن ضمن
ذا الاطار ولا اسباب ولا وسائط ولا ولا.. فكم شبان كانت دواعي حالتهم
بتهم من التعلم بالمدارس لولا المهاجرة. او لم يكن الانتقال من تحت السنديانة الى
اهد العلم العالية ومن معلم القرية الى اساتذة شهيرين ومن صرف الوقت بتهجية
و ب ى الى اقالة العقل بافانين العلوم من الفوائد الظاهرة؟ ولعمري كيف تتّسع
ارف اصحابنا وهم بين جدران تحت الارض لم تتخطَّ معارفهم الزراعية غير القا.
ذار في الارض وادواتهم غير المعول والرفش ومن ضروريات المعيشة غير السراج؟
.. او كيف تتّسع معارفهم ومعاشروهم اناسٌ سذّج نشأوا بين الصخور
لادغال. واين هذه من بلاد العجائب ذات الغرائب او هل كان يدور بخلد فلاحنا
لتراف اللاسلكي ومفاعيل قوة البخار ومخاطبة اثنين بين اميركا واوربا الى غير
لك من الاختراعات والصنائع والفنون التى لم يكن يحلم فيها في سباتهِ لولا
ناهدتها بعينيهِ والاضطلاع على اسرارها؟

ان الآداب تكتسب بمباشرة اهلها والحال ان الشعب الاميركي هو شعبٌ
ف بدماثة اخلاقهِ وحسن آدابهِ وقد ساعدني الحظ ان عاشرت الكثيرين من
سوريين المهاجرين فرأيت بالحقيقة منهم اناساً اكدوا لي ما كنت اعتقده بذكاء
سودي وقرب مناولتهِ وحسن استعدادهِ

اما المراكز السياسية التي تقلّبوا فيها والمناصب العالية التي تولّوها لدى الحكومة
بي من اكبر الادلة على نجاحهم وحسن استعدادهم ولولا التطويل لكنتُ عددتُ
ض هذه المراكز والمناصب ليعلم العموم فوائد المهاجرة هذا عدا عن تجارتهم
اسعة الاطراف وتوليهم لادارة المعامل والفبارك وصنائعهم الدقيقة في كل الفنون

٣ اضرار المهاجرة

بعد ان استوفينا الكلام عن ضرورة المهاجرة وفوائدها يتسنّى لنا الان استيعاباً
موضوع بيان مضارّها من وجوه نذكرها بالتفصيل

ليست اضرار المهاجرة اقلّ من فوائدها. ١ً: اهمال الاراضي التي تشكو من قلّة العملة بحيث لا يمرّ علينا سنون قلائل إلّا وتصبح اراضينا منبتاً للحسك والقتاد ومساكننا مأوى للشيوخ والعجز. ٢ً الاضرار بالنسل وتربية الاولاد وفقدان الحنوّ الوالدي والاحساسات البنويّة التي تضعف بالبعاد والفراق لا سنة بل سنين. ٣ً خرق حرمة الحريّة في بلاد الحريّة مما يندى له وجه الانسانيّة خجلاً. ٤ً التخلّق باخلاق السوء ومعاشرة ذوي الطبقة السافلة ونقل امراض شتى لم يعرفها اللبنانيّون سابقاً. ٥ً ما يأتيه المهاجرون من الاعمال المنافرة للدين والآداب معاً الى غير ذلك مما نقرأه في الصحف اليوميّة ... وليس بدعاً اذا حطّت هذه الاعمال من منزلة السوري وسوّدت ببعض صحائفه وجعلت الاميركي ينظر اليه شزرًا حتى شدّد النكير عليه وحرمه كثيرًا من الحقوق التي كان يتمتّع بها زمناً

ولما الطرق التي تضمن فوائد المهاجرة هي الاعتدال والقناعة اولاً ثم الاعتماد على ما نقرّره من القواعد المثلى الآتية: ١ً ان يصحب الرجل امرأته ولا ينفصل احدهما عن الآخر. واذا كان لهم بنون فليحرصا كل الحرص عليهم بوضعهم في المدارس الدينيّة ويعتنيا بامر تثقيفهم وبث روح الدين ومحبّة الوطن بقلوبهم. ٢ً ليس الاعزاب في حاجة للتغرّب سواء كانوا شباناً او شابات لئلا تتشوّه محاسن آدابهم ويخرقوا ناموس الحريّة المقدس. ولا يخفى كم من الاخطار تتهدّد هؤلاء لتفقد جمال عفافهم وتحطّ من شأنهم. ٣ً ألّا يعقد المهاجرون الشركات التجاريّة والماليّة مع الاغراب الذين لا دينَ لهم يردعهم ولا آدابَ تكبح جماحهم. ٤ً ألّا يتملكوا العقارات ويشيّدوا المنازل في بلاد الغربة لئلّا تغشي عيونهم محبة الحرص وينسيهم الجشع أن لهم وراء البحور شيخاً طاعناً في السنّ يرقب رجوعهم بفروغ الصبر ووالدة تشكو تصرفهم وبنين قرّحت جفونهم العبرات وبيتاً صغيراً بين اشجار التوت والسنديان آواهم واهل واقارب يتفقّدون الطرقات علّهم يجدون مَن احبّتهُ انفسهم

٥ً كم يحسن بهم أن يتفقّدوا وطنهم كل مدة ولو كلّفهم ذلك المشاق وتكبّد المصاريف

٦ً فليتذكّروا دون انقطاع الغاية التي قضت عليهم بسفرٍ شاقّ الى بلاد بعيدة المزار نازحة السبيل مختلفة الجنس واللغة والوطن والمناخ والمشرب والدين ...

٧ً فليذكروا اخيراً انهم ابناء أمة قد حافظت على دينها بدمها وعلى آدابها بما عزّ لديها. وليحذروا كل تقليدٍ مغايرٍ له والدخول في الجمعيات السريّة لاسيما الماسونيّة التي تعلم سذاجة السوري فتتعقّبهُ وتدرك طيب سريرتهِ فتبني له من الآمال قصوراً حتى تصطاده باشراكها دون ان يدرك من امرها شيئاً. هذا ما اردت إيرادهُ بهذه اللمحة عن المهاجرة لعلّ بها افادة

زراعة التبغ التركيّ في لبنان

للشيخ يوسف افندي الجميّل الاجزائي القانوني ورئيس اعمال المختبر الكيماوي سابقاً (تابع)

تسبيد (تسويد) التربة (تابع)

ومعدَّل ما يجزئهُ رأس الماعز من السماد كل سنة ما يزيد عن وزنهِ من ١٢ الى ١٥ ضعفاً. ويشتمل براز الماعز على ما يأتي:

١ الازوت ٠,٦١ غراماً في المئة
٢ الحامض الفسفوريك ١,٣٣ «

ويتضمن بولهُ منها:

١ الازوت ١,٦٨ غراماً في المئة
٢ الحامض الفسفوريك ٠,٠٠٥ «

امّا زبل الشتاء الذي يتركَّب من مزيج وتقيع طال عهدهما فهناك ما يدخل فيه من العناصر مع مراعاة نسبتها

١ الازوت ٠,٦٥ غراماً في المئة
٢ الحامض الفسفوريك ٠,٣١ «
٣ البوطاس ١,٧١ «

فبناء على هذه التحليلات والمقادير قرَّر علماء الزراعة الكيمويّون استعمال مركَّبات كيمويّة متنوّعة تحتوي على الموادّ السابقة بنسبة كميّاتها تقريباً ولكن باوزان وعيارات محصورة. وقد ارشدهم الاختبار الطويل المدقّق الى ان يحسنوا ضبط مقادير ذلك السماد الكيمويّ بحيث ينالون منهُ غاية ما يُستطاع من مفاعيله الطيّبة باقلّ ما يمكن

من النفقات دون ان يزيدوا في العناصر المذكورة شيئاً عمّا يحتاج اليه التبغ ليتغذّى ويستفيد منهُ لنموّه

واعلم انّ مركّبات السماد الكيموي تختلف على اختلاف البلاد وخصوصاً على اختلاف اجناس التبغ. فانّ الوصفات الشائعة في معامل اوربّة الكبرى قد وُضعت للتبغ الاوربي ذي الاوراق الكبيرة الغضّة المتلئة والقليلة الاشتعال. ومن اشهر المعامل لاستحضار انواع السماد الكيموي في فرنسة بل في العالم كلّهِ معمل «سان كوبان» (St - Gobain) وعنده منها شكل موسوم برقم ٩ وهو نهاية في الجودة هذا تركيبهُ :

الحامض الفسفوريك المذوّب في الماء وحوامض الليمون	٦	في المئة
الازوت النوشادري	٥	
بوطاس السلفات	٥	

وعلى ظنّنا انهُ من الواجب تحوير هذا التركيب لتبغنا اللبناني باصنافهِ نظرًا لصغر ورقهِ وعطريّتهِ الخاصّة على الصورة الآتية

الحامض الفسفوريك	٧	في المئة
الازوت النتريك	١	
الازوت النوشادري	٧	
بوطاس السلفات اي الكبريتات	١٢	

فهذا المزيج في الغالب يجدي الورق ليناً ولدونةً مع متانة ودهنيّة وقلّة اضلاع وحسن لون وطيب رائحة. وهي الصفات التي ترغّب العموم في الاقبال على تبغنا الشرقي

وقد قابلت بين هذا السماد الكيموي وسواد الماعز فوجدت انّ كيساً منهُ وزنهُ مئة كيلو يوازي ثلاث غرارات من زبل الماعز اي ٣٩٠٠ ليترًا يتضمّنهُ من العناصر الكيمويّة المفيدة التي يمتصّها النبات فيتغذي بها بسهولة

ولمّا كان هذا السماد الاصطناعي من حيث تركيبهِ دسماً مغذياً يسهل على النبات الاغتذاء بهِ وتمثّلهُ سريعاً كان من المناسب استعمالهُ كل سنة فيُلقى منهُ نحف كيس في كل كدنة فلاحة. ولا بأس من اتّخاذ تراكيب مختلفة من السماد الكيموي وفقاً لطبيعة التربة وجنس التبغ لكنّ ذلك يقتضي معرفةً تامّة بالموضوع

واجراء تجربات واختبارات في امكنة محصورة تحت نظارة مراقب خبير

ويُرشّ هذا السماد في شهر آذار على سواء. امّا باليد كما يُبذر القمح واما باداة خاصة وذلك بالتتابع في وجه الفلاحة الثالث بحيث لا يتجاوز بعد ذلك التأخير عنهُ اكثر من يوم او يومين فيمزج السماد جيداً بالتربة

وقد يحسن استعمال السمادين المذكورين بالتتابع فتذرّ مثلاً في وجه الفلاحة الثاني غرارة سواد على مساحة ٤٠٠٠ ذراع مربَّع وهذه الغرارة تكفي لثلاث سنين ثمّ تبذر كل سنة قبل وجه الفلاحة الثالث على المساحة عينها خمسين كيلو اي نصف كيس من السماد الذي ذكرناهُ

ومهما اختلف نوع السماد فلا بُدَّ ان يكون خالياً من الكلورور ويُلقى في التربة قبل التشتيل بزمن ما ليتمكّن من الامتزاج بالتربة جيّداً. ولو ذرّ السماد في وقت التشتيل لأمكنهُ ان يجفّف سريعاً سطح الارض ويحرق اصول النبات وقد لا يمتزج على هذه الصورة بالتربة امتزاجاً كافياً فيبقى في ذلك الفصل دون فائدة

وحيث يكون العقار رخيصاً والسواد غالياً فيحسن ان يستعاض عن سماد الماعز بزرع بعض البقول كالفول والباقية والترمس او نباتٍ آخر من الطائفة القرنيَّة. فاذا نمت هذه المزروعات تُحرث التربة حرثاً بالغاً بحيث تُدفن تلك النباتات في قلب الارض وتختمر بجراثيها وتتحوَّل فيها الى تربة زراعيَّة غنيَّة بالازوت وهي تستمدّ هذا العنصر من الهواء الجوّي وتتشربهُ بواسطة فطريَّات غاية في الدقَّة تنبت في جذور تلك البقول وتتكون على شبه حبوب ناعمة مستدقَّة كانها الثآليل

على انَّك ان زرعتَ الارض ترمساً او فولاً او بقولاً من جنسها وجب عليك ان تنتظر تمام نموّها وقطف ثمرها فتفلحها بعد ذلك وتدفنها بالحرث في باطن الارض وهي لا تزال خضراء. ويسمّون هذه الطريقة بالتسميد الاخضر وهي تستدعي نحو سنةٍ من الراحة للارض يصحبها وجهُ فلاحةٍ وزرعٌ بلا غلَّة في الوقت الحاضر

واذا اخصبتَ ارضاً على هذا المنوال واردتَ ان تزرعها تبغاً فزدْ عليها سماداً كيمويّاً كما كنت فعلتَ لو سمّدتَ التربة نصف سماد على الطريقة المشروحة سابقاً

ولقد أسهبنا الكلام في امر تسميد الارض لعظم شأنهِ ولأنَّ عليهِ المعوَّل في اقبال زراعة التبغ وجودتهِ اذ لا يخفى انَّ التربة التي لا تُصلح بالسماد يكون نباتها

ضئيلاً سقيماً ويكون ورقها مهزولاً ذابلاً واذا جفَّ ترى لونهُ شاحباً باهتاً خالياً من الدسم والمتانة يتفتَّت في ايدي العَمَلة الذين يطلّونه « ويُوَضّبونه » فيصبح حفظهُ في الطرودة. واذا شربهُ الشارب وجد طعم دخانهِ خفيفاً يهيج بسببهِ الحلق

وعلى خلاف الامر اذا كانت كميَّة السماد زائدة ً نما ساقُ التبغ نموّاً بليغاً وتوفَّر ورقهُ متكاثفاً واصبح مفرط الدسم والغلظ فيصعب تجفيفهُ واذا جفَّ كان لونهُ قاتماً وملمسهُ خشناً وهو يُسمَّى حينئذٍ تبغاً بريّاً ومتى اشتعل سمع له اجيجٌ (كرقط) وكان دخانهُ غَيض الذوق خالياً من الرائحة العطريَّة

امَّا اذا كان التسميد معتدلاً فيبلغ ساق النبات نموّاً كافياً دون ان يتجاوز علوُّهُ متراً يكون الورق قليل العضلات والضلوع وافي النموّ وبعد تجفيفهِ تراهُ اشقر او ذهبيّ اللون شفَّافاً لَيِن اللمس مكتنزاً متيناً واذا هَرَمتهُ وجدت تبغك رفيعاً قليل الفضلات سهل الاشتعـال دون اجيج (كرقط) ودخانهُ حرّ الطعم ذكي يطيب في الحلق ويحلو

وغنيّ عن القول انَّ الحشائش الغريبة المؤذية تنبت سريعاً وتزداد بعـد وضع السماد فلا بُدَّ من اتلافها بفلاحة حسنة تدفنها في الارض او بتنقيتها بالملقة في اوَّل ازدهارها قبل ان تبزر. وعلى الزارع ان يقتلع خصوصاً الثيل والاشواك فيحرقهـا

في التشتيل

يُبتدأ بالتشتيل في لبنان اصوليّاً منذ اواسط نيسان الى اواخر ايار. ولا يجوز ان يُبدأ بهِ قبل ذلك الَّا اذا كانت الاراضي خفيفة والتربة رقيقة. وكذلـك لا يؤخر على الوقت المعين الَّا للاراضي القويَّة العميقة الرطبة. ثمَّ انَّ الشتول المغروسـة باكراً تعرَّض للامطار الغزيرة فتنمو كثيراً وسريعاً لكنَّها تفقد كثيراً من عطرهـا وربَّما اصابت العفونة اصولها. وامَّا الغروس (النصوب) التي يؤجَّل زرعها فنموُّهـا قليل وانَّما تعوّض بجودة صنفها وطيبهِ عن قلَّة استغلالهـا. ومع هذا تكون النصوب معرَّضة لامطار ايلول قبل نضجها التامّ فاذا هطلت عليها تلك الامطـار كرَّبتها واصبحت الاوراق التي لم تُقطَف بعـد وهي الاوراق العالية بحسة الثمن كتبغ ورق التبغ المسقيّ. والورق بعد تشرين الاول لا يبلغ نضجهُ وتصبح مناشرهُ

الموجودة بالقلاء هدفاً للامطار التي تتلفها ما لم تُتَّخذ الاحتياطات الخاصَّة الكثيرة النفقات

ويمكن التشتيل في النصف الاول من حزيران اذا كان لم يزل في التربة رطوبة وبالاحرى اذا كانت الطبقة الرطبة الواقعة تحت الطبقة السطحيَّة لا يتجاوز عمقها من ١٠ الى ٢٠ سنتمترًا. واذا تأخَّر التنصيب الى ما بعد ذلك ترى النصوب لا تعلق جيدًا وما علق منها بالسقي القليل المتواتر يبقى ضئيلًا لان طبقات التربة العميقة تكون جفَّت وماء السقي يسقط على وجه الارض فلا يلبث ان يتبخَّر بفعل حرارة أيام الصيف الطويلة وتبقى التربة حول الجذور صلبةً. على انَّك اذا كُرِّرت السقي وكان الريّ وافرًا ترى النصوب تنمو كثيرًا وليس فيها شيءٌ من خواصّ التبغ المرغوبة فتكون اوراقها كبيرة الحجم غليظة الضلوع صعبة الاتِّقاد حادَّة الطعم لا يُشعر لدخانها ذوق ولا عطر

فلزراعة التبغ وتربيتهِ اذن وقت مناسب لا بُدَّ من مراعاتهِ يختلف نوعاً على اختلاف الامكنة والتربة والازمنة بين حدود نيسان وحزيران

ثمَّ انَّ الاراضي المعدَّة لزرع التبغ تُقسم بحسب تقطيعها الطبيعي اقساماً يبلغ عرض كل قسم ٢٥ مترًا بالتقريب ويُجعل لكل قسم رقمٌ للدلالة اليهِ مع تعريف جنس التبغ المقصود زرعهُ وفقاً لتربتهِ. ويُختار للتنصيب وقت جفاف التربة الى عمق خمسة سنتمترات على الاقلّ و٢٠ س. على الاكثر

ثمَّ يؤلِّف الوكيل افواجاً او زُمرًا من العمَّال او العاملات قوام كل زمرة ثمانية او عشرة اشخاص ومع كل زمرة اربعة او خمسة اولاد او بنات ويضيف الى كل زمرتين فلَّاحاً. فالفلاح يباشر بعمله باكرًا جدًّا فيخدد الارض بالسكَّة خطوطاً مستقيمة كما يعهدها الفلَّاحون الماهرون ويجعل وجهتها من الشمال الى الجنوب (القبلي) ويبعد كل خط عن الآخر ٣٠ سنتمترًا تقريباً للتبغ العطريّ و٤٠ للانواع الباقية. ويجب ان يكون عمق الخدود او الثُّلَم (الثلوم) نحو ٢٠ س والعرض بين قنَّة كل ثلمة نحو ٢٥ سنتمترًا. ومراعاة هذه الشروط تنوط ببراعة الفلَّاح وحسن عمله. ويتبع الفلَّاح عاملان في يد كل منهما مجرفة لتسوية اسافل الثُّلَم وتنقيتها من الحجارة الكبيرة

وكذاك يتقاسم افواج العملة كل قطعة بعد تخطيط الثَّلم بالسكّة فالعاملان يسوّيان بالمجرفة اسافل الخطوط ويليهما غيرهما من العملة حاملين المغاريس فيكون مع العامل صحن عليهِ الانصاب (الشتول) فيحفر باداة خاصّة ويغرس كل نصب في حفرتهِ

وعلى هذه الصورة اذا تبع الزارعُ آثار الفلاح يسهل العمل لانَّ الاغراس اذا نصبها العملة سريعاً بعد تحديد التربة وتسويتها تجد ارضاً رطبة معدَّة لقبولها. ولو مرَّ على الفلاحة اكثر من ساعتين او ثلاث ساعات لأصبحت تربة الثَّلم ناشفة في فصل الحرّ وهو وقت غرس الانصاب. وللشمس والهواء حينئذٍ فعلٌ اعظم لنشف الثَّلم وبسطها

امَّا المغاريس التي مرَّ ذكرها فهي ادوات صغيرة من خشب او حديد تجعل اطرافها على شكل الزاوية الستقيمة ┐ فقسم من هذه الادوات هو القبض (المسكة) بطول نحو ١٠ سنتمترات وقطرُها او سمكها من سنتمتر ونصف الى ٣ سنتمترات. امَّا القسم المجهَّز لحفر الارض فيكون طوله من ١٥ الى ٢٠ س وقسمهُ الاسفل مخروط الشكل ينتهي برأس محدَّد من فولاذ (بولاد). وان كانت المغاريس من خشب فيصفَّح اسفلها من حديد ويجعل رأسها من فولاذ. فتكون على شكل سكّة فلاحة صغيرة

امَّا الصحون فمن تنك وفي السوق منها كثير باثمان زهيدة. وقد اعتمدنا نحن على ما يبلغ قطرهُ ٢٠ سنتمترًا وعمقهُ نحو ٥ س. فاذا باشر العملة بالشغل عمد الناظر الى صناديق النصوب الموضوعة في الظلّ فياخذ الحُزَم ويضع كل حزمة ذات ٥٠ نصبة على صحن فينقلها الاولاد الى العملة الزارعين ليغرسوها تباعاً بحسب اللزوم

ويجعل الزارع او الزارعة الصحن عن يسارهِ وينصب الاغراس من اليمين الى الشمال على خط مستقيم وعلى العامل ان يمسك المغرس بيدهِ ويغرسهُ نحوًا في الارض عمودياً الى عمق ١٠ س الى ١٥ س في اسفل الثلم ويحرّك المغرس ذهاباً واياباً على موازاة الثلم ثمَّ يخرجهُ برفق بينما يأخذ بيدهِ اليسرى غرسةً (شتلة) من صحن الاغراس بين اصبعي الابهام والسبَّابة وفي حين يُخرج المغرس من التربة تُدخل حالًا النصبة فيها الى منتصف الاوراق الاولى ويُرَدّ حينئذٍ عليها شيءٌ من التراب

بالمغرس وتُنغر التربة برأس المغرس نغراً خفيفاً على مسافة خمس سنتمترات من الشتلة لتلبد التربة قليلاً حول الجذور ويثبت اصل الغرسة في الارض

واعلم انّ السرعة في نصب الاغراس في الحفرة بعد اخراج المغرس منها لمفيدٌ جداً قبل ان ينهال عليها التراب الجافّ الناعم فان نفذ فيها لشغل قبساً من المكان المعدّ للاغراس فاضرّ بها

وهكذا يتواصل العمل في نصب الاغراس الجديدة بعد أن تُترك مسافة ١٥ سنتمتراً بين كل نصبة اذا كان التبغ من الطبقة الاولى امّا انواع الطبقة الثانية فالمسافة بين الانصاب ٢٠ س. ويمكن لضبط هذه الاقيسة ان يتّخذ المغرس نفسهُ كمقياس فيجعل طولهُ ١٥ س. للصنف الاول و٢٠ للثاني و٤٠ للثالث

وبعد غرس الانصاب في تقويا يتبع الزارعين صغارُ العَمَلة وبيدهم مرشّات (اي اباريق كبيرة للسقي) بدون رشّاشة بل «بزمولة» رفيعة فيصبُّون الماء على كل نصبة على قدر ٢٠٠ غرام اي قدح صغير يسكبونهُ على بعد ثلاثة او اربعة سنتمترات من ساقها. والافضل ان تُتّخذ لسقي هذه الانصاب اباريق بزمولة ذات شعبتين بينهما حاجز من ٣ الى ٤ س. فالماء المصبوب يحيط دائرة الاغراس سريعاً وتاماً. ويكفي ساقٍ واحد عادةً لمارسين وعلى كل حال لا يوافق تأخير السقي عن الاغراس اكثر من ساعة او ساعتين. فانّ تأجيل السقي في فصل الحرّ ولاسيا عند هبوب الريح الحارّة كما يجري غالباً وقت التشتيل لمّا يعرّض زرع التبغ الى الاضرار والتلف ويكفي في اكثر الاحيان أن تُسقى الاغراس مرّة واحدة فلا يُكرَّر الّا اذا كانت التربة جافّة واشتدّت الحرارة فظهر في الاغراس ذبول فيمكنك حينئذٍ ان تسقيها مرّة ثانية في اليوم التالي او ما يليهِ فتُعطى كل نصبة نصف قدح ماء

والفلّاح عادة يشلم في يوم بالسكّة ما يُفلَح في يومين على الاقلّ. ويكفيهِ ان يستعين بزمرتين او فوجين من العملة لغرس تلك المساكب وسقيها. ويُعدَل يوم الفلاحة بمساحة ٤٠٠٠ ذراع مربّع والهكتار الذي تكسيرهُ ١٠,٠٠٠ متر مربّع يساوي ٢١,٧٨٦ ذراعاً مربعاً فيوازي خمسة ايام ونصف فلاحة تقريباً. وكل متر مربّع يُزرع فيهِ من ٨ الى ١٠ اغراس بوجه الاجمال. وعليهِ يبلغ عدد هذه الاغراس لكدنة فلاحة من ١٢,٠٠٠ الى ١٦,٠٠٠ غرسة على حسب انواع التبغ وضروب التربة

وافضل وقت للتشتيل هو صباح النهار باكرًا اي من الساعة ٤ ١/٢ الى ٩ والمساء من الساعة ٣ ١/٢ الى ٧ ١/٢ . امَّا اذا كان الحرّ قويًّا وتتجاوز درجة الحرارة ٢٥° من المقياس المئوي فالاولى ان يجري التشتيل مساءً لأنَّ الاغراس يمكنها ان تستفيد لتعلق في الارض من طراوة الليل . والأيام التي تصلح خصوصاً لتصيب الاغراس هي الأيام الطريَّة الهواء الغيمة السماء فعلى الزارع ان يغتنم تلك الفرصة ويسرع الى العمل فيها

وممَّا يجب الاعتناء به في اثناء التشتيل ان لا تُمرس الاغراس ولا يُضغط عليها ولا تُلوى جذورها وان تُنقى الاغراس السقيمة العليلة فتُطرح . وكذلك ينبغي على الساقي ان لا يرشّ الماء على الاوراق فتحرقها الشمس ولا يسكب الماء قريباً من الساق فتصلب التربة حولهُ ويعسر نموُّهُ

واذا نُصبت الاغراس لا تلبث بعد مدَّة ان تذبل ثم تعود اليها نضارتها بعد ثلاثة او اربعة أيام بالتدريج حتى تبلغ قوَّتها تماماً بعد اسبوع من غرسها . وربَّما ضويت بعض الانصاب حتى تظنّ انها تلفت لكنها بفضل رطوبة التربة تعود الى النموّ بعد ١٥ يوماً وانَّما تبقى ضئيلة ان لم تتداركها بالسقي المتواتر . والاولى ان تستبدل الاغراس التي لم تتأصل جيدًا بعد ثمانية أيام بانصاب جديدة قويَّة

ومن الزارعين من ينصب الاغراس في الارض المرويَّة بالسقي فيكون عملهم سريعاً وسهلًا فانَّهم يجعلون كل نصبة على طرف السبَّابة فيُدخلونها في الارض بلا عناء فتعلق في الارض بعد قليل . انَّما اصولها المطمورة تصبح متلبدة كالكتلة الواحدة وتنشف عند جفاف التربة ولا تمتدّ في بطن الارض وبذلك تضعف الاصول ثم النصبة معها . وهكذا ينخدع البعض بسهولة التنصيب في الاراضي الرطبة وبظاهر النموّ في الأيام الاولى ثمَّ يأسف بعد ذلك لما يصيب تلك الانصاب من الضعف والهزال

ودونك طريقةً جرّبناها بالعمل فنجحت : كنَّا نجعل اصول الانصاب في مركَّب من الطين هذه اجزاؤهُ

زبل ماعز مغربل	٣٠ غراماً
تراب ناشف	٤٠ «
سماد كيموي	٥

ماء كمّية كافية لتجعل المركَّب لزجاً كعجين رخو

فتلاً من هذا المزيج نصف الصحون وتُغرس فيها اصول الأنصاب . واذا حان وقت التشتيل تُجمل على جذور كل نصبة قدر جوزة من المركّب المذكور وتغرسها بالمغرس في الحفرة المعدَّة لها ثمّ تُغطّيها بتراب جافّ وترصّها قليلاً . فهذه الطريقة مفيدة جدًّا في الامكنة القليلة المياه لاسيا اذا كان الوقت معتدل الحرارة والارض الرطبة ليست عميقة فانّ هذا الطين اللزج حول جذور الاغراس يبقى رطباً مدّة بضعة أيام ويسهّل معيشتها ويجديها غذاء من السماد يصلح لتنميتها

وقد كنّا نجد نتائج حسنة ونصوباً فاخرة واقتصادًا في الماء والسماد لمّا كنّا نسلّم الزرع لعملة ذوي حذق ودربة لكنّ اجرة العملة كانت ترتفع لان العامل لا ينصب في الغالب على هذه الطريقة الّا نحو ١٥٠٠ نصبة بينما ينصب على الطريقة الجافّة ٢٥٠٠ نصبة

وقد ذكرنا هذه الطريقة لعلمنا أنّها توافق من لم يتوفّر لديهم السماد والماء ويمكن الذين لهم مزروعات قليلة ان يتولّجوها بذاتهم

ويحسن ان يكون الطين المذكور سائلاً بالكفاية ولولا ذلك تكوّن كتلةً حول الجذور فيمتنع امتدادها ونموّها كما ابنّاه في بحثنا عن التنصيب في ارض رَحلة او حديثة السقي

وفي بلاد جبيل اراضٍ مجهّزة معدَّة منذ القديم لزراعة الدخان وهي سهلة التفتيت تسقط ناعمةً لدى مرور سكّة الفلاح فيها . فيكتفي زرّاعو بلاد جبيل ان يحفروا الثلم قليلاً باليد الى ان يبلغوا التربة الرطبة ثم يضعون النصبة ويردّون على جذورها واسفل ساقها قليلاً من التراب ويرصّونها قليلاً ويسقونها على طريقة الزراعة بالمغرس على الناشف . وهذه الطريقة حسنة لكنّها لا توافق الّا الاراضي المعدَّة اعدادًا خاصًا تامًّا . وعلى كل حال لا نرى لها كبير فائدة بل نفضّل طريقة الزراعة بالمغاريس على الناشف وهي اسهل للزارعين

ومنهم ايضاً من يتخذ طريقة زراعة جزيرة سامي (Samos) بأن يأخذوا شتولًا وهي لم تزل صغيرة اي نحو ٥ سنتمترات ارتفاعاً فيغرسونها في الارض بغرس صغير ولا يسقونها بل يتركون امرها تحت رحمة المطر . على انّ نزول المطر غير

خاضع لسلطاننا ولا يعوّل عليهِ خاصة في أيار . ولذلك نرى هذه الطريقة مرذولة في انحائنا

وبعد ان تعلق الجذور وتثبت في التربة فهي تبقى مدَّة دون نموّ لكنها لا تلبث ان تهبّ الى الحياة فتنمو حتى تبلغ نحو ١٥ سنتمترًا. فحينئذٍ يجب اجراء ما يسمّونه « التخنيق » اي انهم يجمعون التراب من الجانبين ويحيطون بهِ النصبة فتصبح مرتفعةً على رؤوس الثُّلم بعد ان كانت في تمرها . وبذلك ضمانة لحفظ الرطوبة حول الجذور بمنع التبخُّر والجفاف ولاستنبات جذور جديدة رفيعة . والتخنيق يتمّ بواسطة المجرفة فانك تحفر قليلًا بهذه الاداة وتجمع التراب المحفور حول النصبة بحيث تصبح في اعلى الثلم بعد ان كانت في اسفلها كما سبق لنا الكلام . ويعقب التخنيق غالبًا اندفاعٌ في النصوب الى النموّ والاخضرار بل يمكنا القول ان النمو السريع يبدأ بعد التخنيق وبفضلهِ ترى الاغراس آخذة في الارتفاع فتبلغ تباعًا ٣٠ ثم ٣٥ ثم ٤٠ بل ٦٠ سنتمترًا الى متر وازيد

واذا التبغ العطريّ تجاوز هذا الارتفاع يكون ذلك دليلًا على كثرة السواد او كثرة الرطوبة فيفقد من عطرهِ على قدر زيادتهِ ويهبط ثمنهُ بمقدار زيادة وزنهِ . فان نجاح الزراعة لا يكون بالحصول على نصوب ذات مترين ارتفاعًا وورق كثير كبير بل ان تكون النصوب صغيرة وورقها معتدلًا صغيرًا

واذا اردت ان تعرف قبل القطاف والجفاف جودة التبغ فانظر الى المادة اللزجة الدبقيَّة الموجودة على قفا الورقة خاصَّة عند اصلها والى مقدار غزارة تلك الدبقيَّة فحينئذٍ ترى ان الورقة تكاد تكون كلها مغطاة بهذه اللزوجة ذات العطر الطيّب الذكيّ . والمادَّة الدبقيَّة هذه تقلّ بل تنقطع تمامًا بمقدار وفرة السقي كما انها تتوى بواسطة كثرة الساد (لهُ بقيَّة)

تحت الثلج

للشاعر المجيد احمد افندي تقي الدين

بين الثلوج غدوتُ ذاتَ نهارِ   والطيرُ قد نزحتْ الى الاوكارِ
الّا هزارٌ قد تكاثر شجوهُ   مثلي فغادرها بدون قرارِ
انّ الصبابة لا يبرّدُ نارَها   ثلجٌ وهل ثلج يبرّد ناري
هل للطيور صبابةٌ بُلِيتْها   ام هل لها في سجعها افكاري
انا طائر اعلو الغصون بجثّةٍ   واظلُّ منتثرًا الى الاشجارِ
في كل غصن أعتليهِ تاركٌ   اثرًا فهل لحمامةٍ آثاري
يا ساجعين على المنابر في الرُّبى   هل للربى دمع كدمعي جاري
لمثي على ثلج أذيب جمودَهُ   ضدأنِ يجتمعانِ دون شِجارِ
الكهرباءةُ تجمع الضدَّين في الاجسام لا في الروح والاوطارِ

*

هل انت مثلي يا هزار مولّعٌ   ام شاردٌ تشدو ولستَ بداري
ماذا السكوت وفي نشيدك سجعةٌ   ما ليس في شعرٍ من الاشعارِ
ان الصوامت في الوجود بيانُها   يسمو ببلاغة ناطقٍ مكثارِ

*

فاجابني هو دارجٌ من وكرهِ   يشكو ظلامةً من الاطيارِ
حسدوه من شادٍ يفوقُ بسجعهِ   عصفورةَ الوادي وكلَّ هزارِ
فتآمروا لمكيدةٍ يبغونها   منهُ فعاف الوكر في آذارِ
ان التحاسُدَ قد فشا بين الورى   حتى سرى للطير والأحجارِ

*

فأجبتُهُ وانا المعنّى مثلهُ   هَوّنْ عليك فلستَ اول ساري
الطير كالشعراء تشكو دهرَها   والحرّ في الدنيا غريب الدارِ
لكننا الاطيار لا تشدو على   قيدٍ ولا بجرٍ من الابحارِ
فتناوها شتّى المذاهب حُرّها   فوضٌ قواعدهُ بدون إسارِ

*

انشدتُ هـذا وانثنيتُ مودّعاً   امشي ووجدي كالزّناد الواري
فاذا بهمسٍ قد دوى في مسمعي   تحت الثلوج فهاج بي اكداري
فحفرتُ حتى شام طرفيَ زهرةً   ذبلت بُعَيد الثلج والإعصارِ
ولكم ارى بين الربى من زهرة   ذبلت وكانت زينة الازهارِ
فاخذتُها ووضعتها في مهجتي   وسقيتها من دمعيَ المدرارِ
تجرى بها ماء الحياةِ فأورقت   ونضحتُها بالطيب من اطواري
فتلوتُ في اوراقها آيَ السنا   كالشمس رائعة بكل نهارِ

*

هي زهرةُ الآمال باكرّها الحيا   من مدمعي بسحابةٍ مضارِ
تبسّمت في كنِها نُقط الندى   كتبسُّم الازهار في الاسحارِ
كانت تغطّيها الثلوج مُذلّةً   اوراقَها فتنوء بالاوقارِ
واليوم حلّت بالفؤاد تصونها   نفس كما الأعلاقِ والاسرارِ

*

فكأنها البؤساء ما بين الورى   يتقلّبون على شفيرٍ هاري
ناءوا بأعباء المصائب وانثنوا   يتعبّدون الى ذوي الايسارِ
وبهم توابعُ ما يسالم دهرُهم   ألّا وكانوا آية الادهارِ
كم بين أكواخ القرى من انفس   ان هُذّبت بهرتْك بالآثارِ
ان الشتا يَئِدُ القرائحَ مثلما   في الجاهلية وأْدُ ذات سوارِ
وكذا الشتا يَلِد القرائحَ مثلما   تلد التجارب حكمة الاعصارِ
ان النفوس معادنٌ مطمورةٌ   ما لم تُباشرها يد الحفّارِ
واخو الشقاء كزهرة متروكة   اخنى عليها الثلج في آذارِ

*

يا معشر الادباء أتمّ حظُّكم   ألّا يكونَ بغير لونِ القارِ
انتم بفحمة دهركم اللائُها   هل زينة الدنيا سوى الاحرارِ
فالدرُّ في اصدافها مكنونة   مثل الاديب يضيءُ في الاطمارِ

المدارس الدوارس

نظر للاب لويس شيخو اليسوعي

نشر الاديب محمد جميل افندي بيهم في الرأي العام (العدد ٢٩٠) مقالة تحت هذا العنوان ثم عقَّبها بمقالة ثانية في المدارس الاجنبيَّة (العدد ٢٩١) ودعا فيها اهل ملَّته الى انشاء كليَّة في بيروت تتلقّى فيها الناشئة الاسلاميَّة العلوم العصريَّة العالية فضلًا عن العلوم الدينيَّة. وهي فكرة اثنى عليها صاحب الجريدة ورئيس تحريرها طه افندي المدوَّر ورجو مثلهُ « من صميم القلب ان تتحقَّق هذه الفكرة وليس بكثير على اغنياء المسلمين ان يتقدَّم كل منهم الى معاضدة هذا المشروع والمضافرة على ابرازهِ لحيز الوجود »

وما كنَّا لنتعرَّض لكاتب هذه المقالة لولا انهُ في اثناء قولهِ عن مدارس الاجانب صوَّب سهام الملامة الى كليَّتنا في امور كان الاولى بجنابهِ أن يحيد عنها ولا اها في شيء توافق الصواب فرأينا ان نكشف اللثام عن وجه الحقيقة

واول ما نأخذ على حضرتهِ قولهُ في افتتاح المقالة : « كما تُسرع السمكة لتقام الطعم غير مفتكرة بالسنَّارة التي داخلهُ وكما تغترّ الطيور بحبوب الصيَّاد فتقع بالته هكذا يُسرع ويغترّ بعض العثمانيين بمدارس الاجانب فيُصطادون بحبائلهم » بل بذلك كليَّتنا وبقيَّة المدارس الاجنبيَّة سنارة صيَّاد او حبالة قناص ليست بها الَّا اصطياد من ينخدع بها. وهي لعمري شكوى لا تليق بن خدمناهم اخلص خدمة منذ نحو ثمانين سنة نتفانى في تعليمهم ورقيّهم لوجه الله

ويا ليتهُ اكتفى بذكر المسلمين لكنَّهُ ذكر « العثمانيين » فنسي انَّ بينهم العدد العديد من النصارى من كل الملل افيرى انَّ هؤلاء العثمانيين قد اغترُّوا بالاقبال على مدارسنا ؟ فما قول العثمانيين ؟

ومما قالهُ جناب الكاتب في مقالتهِ ولا صحَّة لهُ من الحقّ « انَّ اليسوعيين اتوا ... ت ودولتهم غضبى عليهم فلاكتساب مرضاتها قد افتتحوا مدرسةً يتعهَّدوا ... ـذا) على انفسهم بان ينشروا اللغة والمبادئ الافرنسيَّة مع نشر العقائد

الكاثوليكيّة » وكلّ يعلم انّ اليسوعيين قد اتوا بيروت وبلاد الشام بامر الحبر الاعظم منذ القرن السادس عشر ثمَّ عادوا اليها بامره وليس لهم غاية سوى خدمة نصارى الشرق عموماً والكاثوليك خصوصاً بنشر الدين والعلم معاً ولهذا طلبهم البطاركة الشرقيُّون من الكرسي الرسولي. وكان قسم كبير من اليسوعيين من بلاد شتى كايطالية وبولونية والمانية وحتى اليوم ترى بينهم كثيرين من مواطن مختلفة ليسوا بفرنسويين وسياستهم جميعاً الحياد عن السياسة. امَّا نشرهم للّغة الفرنسويّة فكان سببهُ الحوادث التي قرَّبت الدولة العليَّة من فرنسة بعد حرب القريم واتّساع نطاق التجارة بين الدولتين فطلب الاهلون منّا تعليم الفرنسويّة وكان معظم التعليم قبلها باللغة الايطاليَّة

وان اعترض الكاتب بقوله انَّ في الحاضر العدد الاوفر من معلمي كليّتنا افرنسيُّون وانَّهم يحبُّون وطنهم. قلنا لننكر ذلك واين الذنب في هذا؟ او ليس حبُّ الوطن من الايمان؟ ولكن هيهات ان نُضعف بذلك في قلوب تلامذتنا شواعر الحبّ لوطنهم. فانَّ مثل اليسوعيين كقدوة صالحة لطلبتهم فاذا رأوا معلّميهم محبّين لوطنهم وان اساءَ الصنع اليهم استنتجوا انهُ لاحرى بالمتأني ان يحبَّ وطنهُ الذي يفيدهُ خيراً. وكم يسمعون رؤساءهم الفرنسويين يكرّرون عليهم ان يخدموا وطنهم اصدق خدمة وان لزم الامر يضحُّوا لاجلهِ النفس والنفيس. فانَّ كلاماً مثل هذا قد سمعهُ تلامذتنا غير مرّة من فم معلّميهم ويمكنهم ان يشهدوا على صحتهِ. ومن ثمَّ لم يصدق الكاتب بقولهِ انَّنا بتعليمنا اللغة الافرنسيَّة « نريد قطع الرابطة بين افراد الأمَّة». وترى المسلمين انفسهم يعلّمون هذه اللغة في مدارسهم ويذهبون الى مدارس فرنسة لهذه الغاية على نفقة الدولة العليَّة افينسب الكاتب اليهم قطع الرابطة العثمانيَّة؟

وان تحبَّب بعد ذلك طلبتنا لفرنسة افليس ذلك من العدل اذ انَّ شكر النعم لواجب على المنعَم عليهِ ولا يضرُّ مطلقاً بحبّ تلامذتنا لوطنهم. ومن ثمَّ نتعجّب كيف سطّر الكاتب العبارة الآتية « وترى ابناءنا متنادين لتنفيذ مآرب معلّميهم الاجانب كما رأيناهم بالامس يوم تمثيل رواية اليهودي التائه يأتون اعمالاً نكبّرها كل الاكبار » فكأنهُ اراد كالماسون ان يسكت تلامذتنا الذين لم يعرفوا في معلّميهم غير الفضل والفضيلة فيصادقوا على شتمهم والافتراء عليهم لمَّا قام

كثيرون من جميع الطوائف بينهم افاضل المسلمين من غير تلامذتنا فاستكبروا العمل ورأوهُ فظيعة في جانب الدين والانسانيّة

وممّا ليس له في مقالة الكاتب نصيب من الصحّة قوله أنّنا «لمّا رأينا قلّة اقبال المسلمين على مدرستنا اردنا بعد الدستور ارضاءهم ورفع عقبة من سبيلهم فسمحنا لابنائهم بعدم الدخول للكنيسة» وهو افتراء محض فانّنا لم نتبل في مدرستنا احداث المسلمين الّا اجابةً لالحاح والديهم لئلّا يظنّوا اننا نبخل عليهم بعلومنا. وقد اعرب كل من سلّمونا اولادهم وفلذ اكبادهم عن ثقتهم بنا وشكرونا لحرصنا على آدابهم وملء حريّتهم في دينهم ما لم يفضّل الكاتب ان يرسل المسلمون اولادهم الى المدارس اللادينيّة التي تضرّ باولادهم اعظم ضرر وهي الطامّة الكبرى على مذهبهم

وفي تلك المقالة شكايات اخرى نضرب عنها صفحاً الّا قوله «اعزّ اليسوعيّون مكانة اللغة الافرنسيّة كما اغفلوا الاهتمام بلغتي البلاد فلم يخرج من مدرستهم تلميذاً (كذا) يحسن العربيّة ولا واحداً (كذا) يعرف التركية»

فهذه الشكاية تتناول عدم اكتراثنا للغتين العربيّة والتركيّة. واني ادع هنا ذكر التركيّة اذ الامر ليس هو مختصاً بمدرستنا بل يعمّ اكثر المدارس وقد سعينا غير مرّة بتعليم التركية ولو مجاناً فلم يُقبل عليها التلامذة برغبة اذ رأوا انّ درس هذه اللغة لا يجديهم نفعاً لمستقبلهم واما اليوم حيث أمّلوا خيراً فطلبوا منّا تعليمها أجبنا الى دعوتهم بطيب الخاطر

امّا العربيّة التي قال جنابه انه «لم يخرج من مدرستنا تلميذاً (كذا) يحسنها» فاني كنت سابقاً قد فنّدت هذا الزعم في المشرق في السنة ١٩٠٢ (٥ : ٨٢٣ — ٨٣) ردّاً على احد كتبة المقتطف الذي كان اتّهمنا بمثل هذه التهمة فادّعى زوراً «انّه لم يرَ مؤلّفاً عربياً خطّتهُ يد احد المتخرّجين في كليّتنا وانّ مدرستنا لم تعتني (كذا) الاعتناء اللازم باللغة العربية» فكان يكفينا ان نحيل جناب محمّد جميل افندي بهم الى تلك المقالة ليرى فيها احتجاجنا على المعترض وكذلك تلونا خطاباً آخر في هذا الموضوع عنوانهُ «درس العربيّة» دوّناهُ في المشرق سنة ١٨٩٨ (١ : ٧٠٢—٧٠٥) نفي كل الاشاعات التي لا يزال البعض ينشرونها في حقّنا من هذا القبيل

على أنّنا احببنا ان نعود الى هذا الامر فنسرد هنا اسماء تلامذتنا الذين وضعوا تآليف عربيّة جديدة منذ السنة ١٩٠٢ الى اليوم ليتحقّق كل ذي بصر أنّنا لم نتغاضَ قط عن تعليم العربيّة وانّ درسها معزّز في كليّتنا كبقيّة المدارس الوطنيّة على الاقلّ ان لم نقل اكثر منها. ولأنّنا سهونا في مقالتنا السابقة عن ذكر بعض تلامذتنا الاقدمين في مدرستي غزير وبيروت اللتين سبقتا كليّتنا فنذكر هنا تآليفهم اتمامًا للفائدة. وقد روينا الاسماء على ترتيب حروف المعجم بالاعداد كما فعلنا سابقًا

١ ابو سليمان (المعلّم يوسف المتينيّ) طبع سنة ١٩٠٣ روايةُ ابدالونيم ملك صيدون في خمسة فصول وروايةُ الشهرية التاريخيّة لويس دي غنزاغا وله مع ذلك موشّحات وقصائد نشرناها في المشرق = ٢ ابو كرم (المنسنيور نعمة الله رئيس المدرسة المارونيّة في رومية) كمّل كتابةُ الجليل قسطاس الاحكام في ثلاثة مجلّدات. وعرّب كتاب الفلسفة النظريّة او علم الحكمة البشريّة للكردينال مرسيه وصدر مجلّدهُ الاوّل بمقدّمات مهمّة = ٣ ابيض (الخورفسقفس افرام) طبع الثلاثة الاجزاء الاخيرة من مواعظه البليغة المعروفة بدليل الفردوس = ٤ ابيلا (الاديب انيبال) انشأ في العام الماضي مجلّة الزراعيّة الصناعيّة التجاريّة المصوّرة التي عنوانها مجلّة الاقتصاد تصدر مرّتين في الشهر وقد كتب فيها تلميذا مدرستنا الاديبان جان وفرديناند ابيلا = ٥ ابيلا (الاب شرل اليسوعي) نشر فصولًا في المشرق = ٦ اده (الاب خليل اليسوعي) كتب عدّة مقالات نفيسة في المشرق في اصول البلاغة عند العرب وفي الشعر العربي وفي انتقاد تعريب الالياذة لسليمان افندي البستاني وفي المدارس والهيئة الاجتماعيّة وفي سلطة البابا الزمنيّة ونشر فصولًا منطقيّة لابن العسّال = ٧ اده (الدكتور نجيب) له في مجلّة طبيب العائلة عدّة مقالات طبيّة في موادّ شتّى وله كتاب تدبير صحّة الحامل النفساء والطفل اثناء العامين الاوّلين = ٨ ارسلان (الامير امين مجيد قنصل الدولة العليّة في البرازيل) له عدّة مقالات اجتماعيّة في جرائد مختلفة ورواية اسرار القصور وغير ذلك وهو نسيب الاميرين محمّد مبعوث اللاذقيّة وشهيد الدستور واخيه امين مبعوثنا الحالي من تلامذة كليّتنا ايضًا كالامير والقنصل سامي ارسلان الذي له بعض آثار لم نطّلع عليها = ٩ انستاس (الاب الكرملي) له في كل اجزاء المشرق عدّة مقالات ادبيّة وتاريخيّة ولغويّة وفنيّة

يطول تعدادها نخصّ منها بالذكر مقالاتهِ الطبيَّة في خصائص الموازين العربيَّة وفي وصف الحرامل وفي الخيل العراب وفي وصف الكويت. وله آثار في مجلات كثيرة كالمقتبس والزهور والمسرَّة = ١٠ أيوب (الخوري توما السرياني) نشر في المشرق المنتخب من امثال حلب وعرَّب سبع روايات

١١ باز (مزتلو سليم) وكيل المدعي العموميّ في لبنان. له عدَّة تآليف قانونيَّة اخصُّها شرحهُ على قانون المحاكمات الجزائيَّة الموقَّت الذي طُبع سنة ١٩٠٥ في المطبعة الادبيَّة وفيها طُبع شرحهُ للمجلَّة وشرحهُ لقانون المحاكمة الحقوقيَّة كلُّها من الكتب النفيسة = ١٢ بزي (السيّد اغناطيوس قلاده القبطي اسقف كرسي ثيبة والصعيد) من كتبهِ التي سهونا عن ذكرها كتابهُ الردّ الوثيق على مفتريات جمعيَّة التوفيق وكتابهُ سقوط الحجَّة اليعقوبيَّة امام الصخرة البطرسيَّة وكتاب برهان الايمان المنير على فساد نفح العبير اي كتاب اتفاق الطبيعتين والاقنوم الواحد في كلمة الله طُبع في المطبعة المرقسيَّة الكاثوليكيَّة وكتابهُ حجَّة المؤمن البصير ضدّ ما كري الفرامات وحلّ التطهير طُبع في المطبعة العموميَّة في مصر وكتاب المقارنة بين الدين الكاثوليكي والمذهب البروتستاني في ثلاثة اجزاء. وسيادتهُ معرّب كتاب دليل المصريين للاب جرجس مقار = ١٣ بركات (الدكتور فيليب) له في المشرق وغيره مقالات طبيَّة = ١٤ بشاره المهندس (ادمون افندي) له كتاب في الريّ الصيفي في مصر الوسطى (المشرق ٩: ٥٦١) وترجمة كتاب ويلكوكس في ريّ ما بين النهرين = ١٥ بيطار (الاديب ميشال) استاذ العربيَّة في مكتب اللغات الشرقيَّة الحيَّة في باريس له في المشرق مقالات كاكليل الغار والاشباح في الاتراح وفصول شتى في مجلَّة العالم الاسلاميّ في باريس

١٦ توما (السيّد البطريرك يوسف عمانوئيل) لغبطتهِ مناشير وخطب ورسائل

١٧ ثمت (المرحوم شكري) له قاموس انكليزي عربيّ مُعَدّ للطبع ونقل الى الانكليزيَّة ادبيات عربيَّة لقدماء الكتبة

١٨ جلاد (فيليب بك) مندوب قلم قضايا الحكومة لدى المحاكم الاهليَّة المصريَّة صنَّف كتباً فقهيَّة وشرعيَّة جليلة في العربيَّة والفرنسويَّة منها كتابهُ المعنون قاموس الادارة والقضاء عن المدَّة من السنة ١٨٤٠ الى ١٩٠٤ في ستَّة اجزاء

وكتاب التعليقات القضائيّة على قوانين المحاكم المصريّة وكتاب الاحوال الشخصيّة للطوائف غير الاسلاميّة وهو اول كتاب من جنسهِ. وكتاب الآثار الرسيّسة في الخديويّة المصريّة من لخطر المصنّفات = ١٩ الجبيّل (الخوري الياس) له لمحة تاريخيّة في البابا والمجامع السبعة المسكونية. وكتاب مختصر اللاهوت النظري. الجزء الاوّل في الوحي الالهي = ٢٠ الجبيّل (الشيخ انطون المترجم من الدرجة الاولى من نظارة الماليّة في مصر) انشأ السنة ١٩١٠ مجلّة الادبيّة الفنيّة العلميّة الشهيرة بالزهور. ومن آثارهِ المصريّة المطبوعة رواية السموءل او وفاء العرب رواية تشخيصيّة ذات اربعة فصول وكتاب ابطال الحريّة. وكان سابقاً يحرّر في البشير وكتب فصولاً في الشرق منها الامثال في فصول العام ونظر في الولايات المتّحدة وترعة بناما وهو من محرّري جريدة الاهرام

٢١ الحاجّ (الدكتور الياس) نشر في الشرق مقالات في العلاج الكهربائيّ = ٢٢ حبيقه (المنسنيور بطرس) له قصائد شتّى وكتاب دوائر السريانيّة في لبنان وسوريّة. وكتاب المنارة اللبنانيّة. ودليل المتكلّم في اللغة السريانيّة والالقاب المرئيّة في فرض الكنيسة المارونية. وشهادات الكنيسة السريانيّة المارونية في وجود جسد المخلص ودمهِ في سرّ الافخارستيّة وفي براءة العذراء من الخطيئة الاصليّة. وقد سعى بنشر كتابَي السيّد جرمانوس فرحات نجوى الكاهن والرياضة الروحيّة =٢٣ حبيقه (الاديب المرحوم نجيب) ذو الآثار الطيّبة التي عدّدنا بعضها سابقاً. قيل انهُ الّف او عرّب خمس عشرة رواية. وقد عُقدت بعد وفاتهِ حفلة لذكر مآثرهِ واقيم له ضريح من رخام على نفقة الأدباء البيروتيين من مسلمين ونصارى ولاسيا تلامذته = ٢٤ حرفوش (الخوري ابراهيم المرسل اللبناني) سعى في طبع الطقسيّات مع المرسلين الكريميّين. ولهُ في المشرق مقالات شتّى في اديرة لبنان وفي الطقوس ولهُ وصف سياحة اسقفيّة الى بلاد بشاره وسياحة اثريّة في اقليمي الشوف والخرّوب = ٢٥ حرفوش (الاديب جرجي) منشئ جريدة كلمة الحقّ = ٢٦ حرفوش (المعلّم الفاضل يوسف) انشى كتابة المراسلات التجاريّة في اللغتين العربيّة والفرنسويّة وصنّف كتاب المنتخبات العاميّة في اللغة العربيّة وكتاب الدروس الفرنسويّة = ٢٦ الحويك (غبطة السيد مار الياس بطريرك الطائفة المارونية) مناشيرهُ ورسالاته

الجبريَّة تنبئ بتضلُّعهِ بالعلوم وبآداب اللغة العربيَّة

٢٧ الخازن (الشيخ فريد) محرّر جريدة الارز عرَّب تاريخ جان درك وطبع مع جناب شقيقهِ ثلاث مجلَّدات من كتاب المحرَّرات السياسية والمفاوضات الدوليَّة عن سنة ١٨٤٠ الى ١٩٠٠ ونشر في المشرق رسالة فرنسيس الصليبي = ٢٨ الخازن (الشيخ فيليب) منشئ جريدة الارز لهُ مقالات سياسيَّة وادبيَّة وقصائد. ونشر اللمحة التاريخيَّة في استمرار استقلال لبنان التشريعي والقضائي منذ الفتح اللبناني = ٢٩ خاشو (المهندس اميل افندي) نشرنا في المشرق مقالتهُ المسلحة في لبنان واشغالهِ العمومية وزراعتهِ وصناعتهِ ومستقبلهِ الاقتصادي وطبعناها على حدة = ٣٠ خليل (الاب يوسف اليسوعي) كتب في المشرق مقالات حسنة كالتعبُّد للبتول والرسالات اللاتينيَّة في الشرق وتقدم الانسان والاعتراف في اوائل النصرانيَّة ومقالة جنوة ومرسيلية ونشر رسالة قسطنطين الدرزية = ٣١ الخوري (امين افندي) صاحب دليل بيروت لهُ سلالم القراءة والمفتاح الذهبي لاتقان التكلّم في الفرنساوي والعربي وترجمان المسافرين ونوادر شتى = ٣٢ الخوري (بشاره خليل) لهُ مقالات ادبيَّة. وطُبع لهُ في المشرق رواية الخادم الامين

٣٣ الدحداح (الشيخ سليم خطّار) نشر في المشرق سلسلة اساقفة الابرشيَّات المارونيَّة وكتب في الارز = ٣٤ الدرعوني (الدكتور حبيب) لهُ في الجرائد وفي المشرق مقالات طبِّية وادبيَّة = ٣٥ دريان (سيادة المطران يوسف مطران طرسوس شرفاً والنائب البطريركيّ في مصر) الّف عدَّة تآليف منها كتاب الاتقان في صرف لغة السريان والدمعة الوفيَّة في كتاب رتب السياميذ الكهنوتيَّة المعروفة بالشرطونيَّة وثلاثة ابحاث في الرّدة وكتاب المغنم في تكريم سيدتنا مريم وعبادة الشهر المريمي او تأملات شهري ايار وتشرين الاوَّل طُبع في مصر مرَّتين والمقالة الوفيَّة في العبادة الحقيقيَّة لمريم العذراء عرَّبها من تآليف الطوباوي لويس غرينون دي منفورت طُبع مرَّتين في مصر وكتاب مجموعة الاناشيد الروحيَّة وجادَّة الفلاح في سبيل التُّقى والصلاح = ٣٦ دكدنيان (المرحوم الخوري نرسيس الارمني) عرَّب من الارمنيَّة وطبع القائد المأنوس لخادم النفوس = ٣٧ دلَّال (المرحوم الخوري ميخائيل الحلبي) فاتنا ان نذكر لهُ سابقاً تعريبهُ لبعض الروايات الادبية كاحسان الانسان وانسان

الاحسان (طُبع في مطبعتنا) والنفح العاطر في القتى المهاجر (في مطبعة الاداب) = ٣٨ دومط (الاب لسطفان الدومنيكي) نشر في الشرق آخرًا مقالة عن مشهد القديس لسطفانوس في القدس الشريف = ٣٩ ديب (الخورفسقفس يوسف) طبع الجزء الثاني من كتاب الدرر السنيَّة في واجبات ذوي الدرجات الكهنوتيَّة او روح الكهنوت (في المطبعة اللبنانيَّة)

٤٠ ربَّاط (الاب انطون اليسوعي) نشر خمسة اقسام من كتابه النفيس الآثار الخطيَّة لتاريخ الكنائس الشرقيَّة في القرون الثلاثة الاخيرة. ونشر رحلة شرقي (الخوري الياس الكلداني الموصلي) الى اميركة وترجمة الطيّبي الذكر ناوفيطس نصري مطران صيدنايا وعبد الله قراعلي لتلميذه توما البدوي. ونشر روايةً التشيلة في البرامكة والرشيد وكلها طُبعت على حدة. وله في الشرق منشورات ومقالات دينية كعهد المراطقة وقانونيَّة الاسفار المقدسة والانجيل الشريف ومنها اثريَّة في الكنائس الشرقيَّة ومنها عليَّة وادبيَّة الخ = ٤١ رنزقال (الاب سبستيان اليسوعي) له في نشرة مكتبنا الشرقي السنويَّة مقالات اثريَّة غاية في الخطر وقد نشر في الشرق اقدم وصف لآثار دير القلعة وشذرات في الكتابات العبرانيَّة والفينيقيَّة وعرَّف المداوج العِديَّة الارامية المكتشفة في مصر وشرح آثارًا كتابيَّة قديمة في قبرس وشمالي سوريَّة. ووصف حديثًا تمثال لجوبتر البعلبكي = ٤٢ رنزقال (الاب لويس اليسوعي) مدير نشرة المكتب الشرقي وله فيها آثار شتَّى. ونشر في الشرق مقالات جمَّة كالتنويم المغناطيسي ولُمعًا سنويَّة في حوادث العام وتقدُّم العلوم. وله نظر في الدستور العثماني ووصف قصر يلدز وفي الكليات الكاثوليكيَّة وثورة البرتغال

٤٣ سارة (الاخ بطرس الراهب اللبناني) نشر في الشرق قصائد عديدة كالضمير او عين الله وباقة ازهار لسيّدة ايار والصلاة الشامة ومدح البخار في جملة محاورة عليَّة لتلامذة صف البيان العربي طُبعت في الشرق = ٤٤ سبع الليل (الخوري اثناسيوس القبطي) له مقالة في سلطة البابا على الاساقفة والبطاركة الشرقيين = ٤٥ سرسق (جرجي ديمتري)[1] طبع اخرًا في المطبعة الادبيَّة تعريب

---

[1] احد تلامذة مدرستنا القديمة في بيروت. فكان سعيهُ بتشخيص اليهودي التائه شاهدًا حيًا على شكره لاساتذته

كتاب التعليم الادبيّ. القسم الاوّل الاخلاق والآداب. وهو كتاب لم ينسَ فيه صاحبهُ غير ذكر الخالق والواجبات نحوهُ = ٤٦ سركيس (الاديب جرجي يوسف) نشر في المشرق سياحةً في سويسرة = ٤٧ سركيس (المنسنيور موسى) عرّب تاريخ الكتاب المقدس للاب شوستر الذي طُبع في مطبعتنا بالتصاوير والشكل الكامل = ٤٨ سركيس (الاديب يوسف افندي ليان) ألّف كتاب انفس الآثار في اشهر الامصار ونشر كتاب الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب (في مطبعتنا) وله بعض مقالات في المشرق لاسيما وصف مخطوطات في تاريخ العرب واناجيل قديمة وغير ذلك = ٤٩ سماحة (الاديب ميشال الياس) كتب مقالات مفيدة في المشرق منها تجاريّة ومنها اقتصاديّة او اجتماعيّة كالتجارة الالمانيّة في الدولة العليّة وكاسرار النجاح في عالم التجارة وترقّي التراسل بسرعة التواصل وطوابع البريد والبورصة والمضاربات والعاب القمار وآفة القطن في مصر = ٥٠ سوداء (القانوني يوسف افندي) كتب مقالات في الحقوق في بعض الجرائد ونشر نظام لبنان الاساسي وقرارات الدول. ومن تعريبهِ في المشرق الوكبان. وروينا قصيدتهُ في الحبر الاعظم بيوس العاشر التي نالت الجزاء في السباق الاسكندري

٥١ شحيبر (القانوني الاديب انطون بك) له مقالات قانونيّة وخطب ادبيّة وقصائد في المشرق والبشير وبعض الجرائد = ٥٢ شلفون (الاب يوسف اليسوعي) طبع كتاب كنز الخوية الميتة الصالحة = ٥٣ شمالي (الخوري بشاره) نشر في مجلة انثروبوس النساويّة مقالات انيقة في عادات لبنان = ٥٤ شميّل (الاديب فيكتور) له في المشرق قصيدة وداع المرسل لأمهِ = ٥٥ شيخو (الاب لويس اليسوعي) من تآليفهِ كتاب الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر في جزئين والسرّ المصون في شيعة الفرمسون في خمسة اجزاء. والاحكام العقليّة في المدارس الطلبيّة والاحداث الكتابيّة والتشابيه النصرانية في الشعراء الجاهليّة. والآداب العربيّة في عهد الجاهليّة. وتاريخ النصرانيّة وآدابها في عهد الجاهليّة. ولمعة تاريخيّة في القصادة الرسوليّة في سوريّة. واولياء الله في لبنان. والاناجيل القانونيّة واناجيل الزور. ونصرانيّة امرئ القيس. والنصرانيّة في غسّان. ورحل مختلفة ومقالات شتى مع تعريبات في كل اعداد المشرق. ومما نشرهُ تاريخ ابن الراهب القبطي وتاريخ ابن

البطريق . وتاريخ محبوب النبجي (تحت الطبع) . وديوان السموءل . وديوان سلامة ابن جندل . وديوان التلمّس . وحماسة البحتري . واقدم نسخة لكليلة ودمنة . وروضة الاحداث في اطايب الاحداث . والبلغة في شذور اللغة . والطبعة الثانية من مقالات فلسفيّة قديمة . ومقالات دينيّة قديمة . وقانون بني عثمان المعروف بآصاف نامه . ولسباب الطرب في نوادر العرب . وغير ذلك مما تجدهُ في فهارس المشرق السنويّة

٥٦ صادر (سليم افندي) من مصنَّفاته التي لم نذكرها سابقاً او وضعها حديثاً روزنامة المكتبة العموميّة ومنتخبات كتابيّة وطقسيّة وكتاب هديّة الاحباب وذخيرة الآداب وزبدة الفوائد في الاربع قواعد وتعلم قراءة الخطوط العربيّة وفردوس السرور تسلية الجمهور وجواهر الادب في خزائن العرب ويشتغل اليوم بنشر مجلّة روائية دعاها الانيس = ٥٧ صادر (يوسف افندي) طبع حديثاً كتاب القراءة للبنات مزيَّن برسوم = ٥٨ صالحاني (الاب انطون اليسوعيّ) سعى في طبع نسختين خطيَّتين من ديوان الاخطل وجدَّد طبع منتخباته رنّات المثالث والمثاني في روايات الاغاني مع اصلاحات وشروح ونشر ملحقاً على ديوان الاخطل وكتب في المشرق فصولاً عن نقائض الاخطل وجرير ونقائض جرير والفرزدق وله فيه اربعة ردود على التنصّف (قبل الولادة وبعد الموت) ومقالات لاهوتية في الطلاق عند المسيحيين وفي المعاد وغير ذلك = ٥٩ صدفاوي (السيّد مكسيموس اسقف المنية والنائب الرسولي على الاقباط) صنَّف كتاب حجّة المؤمن البصير في حقيقة محلّ التطهير = ٦٠ صفير (الخوري نقولا) نشر فرض الخوّية الميتة الصالحة = ٦١ صوما (الاديب بولس) نشر في المشرق مقالة في الشمع

٦٢ ضاهر (الاديب يوسف ناصيف) حرّر مدّة مع نعوم افندي لبكه جريدة الميزان الاميركية ثم انشأ جريدة البريد

٦٣ طميني (المهندس اسكندر افندي) نشر في المشرق مقالات مستملحة كذكر الابطال في حرب الترنسفال ومعادن الرند الذهبية والتمدين في الترنسفال ومعادن الترنسفال غير الذهبية وفصولاً في الماس وتاريخهِ ومعادنهِ الافريقية وكبيرة الماس وشلالات فكتوريا = ٦٤ طراد (نجيب ابراهيم افندي) منشئ المحبّة . وهو معرّب اليهودي التائه في جزئين (شكراً لفضل معلميه !) = ٦٥ طرازي (الكنت فيليب)

هو مؤلف كتاب السلاسل التاريخية في اساقفة الابرشيات السريانية وله فصول تاريخية وادبية في الجرائد = ٦٦ طعمة (الخوري بولس) من محرّري البشير . نشر في المشرق مقالةً في صناعة السجّاد في عكّار وازمير = ٦٧ طنّوس (الخوري حنّا) لـهُ عشر روايات تمثيلية وخطب ومواعظ وتعريبات وبعض المنظومات منها في المشرق الاسد الراعي وكُلْثُم جميلة والاسقف الصالح وبعضها في البشير

٦٨ عبد المسيح (الخوري اندراوس الكلدانيّ) الّف في نيويرك كتابين القواعد الجلية في اللغة الانكليزيّة والترجمان الانكليزيّ في اللفظ العربي = ٦٩ عبّود (الخوري بولس) نشر المجالي التاريخية في ترجمة الراهبة هنديّة في جزئين وله حياة القديس انطونيوس ابي الرهبان المعظم = ٧٠ عطيّة (جرجي افندي) انشأ مجلة المراقب وكتب في المشرق الرواية اللطيفة « الى الغد » ونشر ديوان نسمات الصبا = ٧١ المعظم (صادق باشا المؤيد المتوفى في العام الماضي) قيل ان له عشرين كتاباً كما ورد في ترجمته نعرف منها رحلتهُ الى الصحراء ورحلتهُ الى الحبشة = ٧٢ عقل (الخوري بطرس) له في المشرق مقالة في اثبات وجود المطهر وعظات وخطب = ٧٣ علّام (المرحوم حنّا علّام) الخطّاط البارع والكلّ يعرفون خدمهُ للكتابة العربيّة ودفاترهُ الشهيرة = ٧٤ علوان (الاب يوسف اللعازريّ) انشأ نشرة نزاع السيد المسيح ثمّ عقّبها بمجلة الجمعيّة وله فيها مقالات عديدة والف كتاب اخويّة نزاع مخلصنا وكتاب الدرّ المختار في نظم حياة الشهيد بربولا وترجمة الطوباويّة جان درك وعرّب كتاب مبادئ التعليم المسيحيّ لقداسة البابا بيوس العاشر = ٧٥ عمّ (الكاتب ديب افندي) لهُ خطب ومقالات وقصائد شتّى طُبع منها قسم في الجرائد = ٧٦ عوراء (اخوان) من كتبة دواوين الحكومة السنيّة ولهم آثار في الجرائد = ٧٧ عويس (الخوري بولس) نشر عدّة كتب قانونيّة كقانون الدعاوي الزواجيّة في جزئين وكتاب المجمع الاقليميّ ومجمع الابرشيّة وزيارة الابرشيّة وله ايضاً حياة القديس يوحنّا مارون ومكتبة الاسكندريّة والموت الحقيقي والموت الظاهر وترجمة افرنسيّة لقداس البيعة المارونيّة

٧٨ غانم (القانوني ابراهيم افندي) له فصول عديدة سياسيّة وادبيّة في جريدة البشير = ٧٩ غانم (الاب سليمان اليسوعيّ) الّف كتاب طغمة يسوع والبابا,ات

ونشر في المشرق المختار من امثال عكار والمناديات الدمشقية في الاثار الشامية = ٨٠ غانم (يوسف خطار افندي) الف برنامج الجيل لاخوية القديس مارون ومقالات متفرقة = ٨١ غالب (الخوري بطرس المكرزل) وضع مع الخوري ميخايل غبريل مختصر اللاهوت الادبي = ٨٢ غبراء (القس برتودوس الراهب اللبناني) له تأليف في تاريخ الموارنة = ٨٣ غريّب (امين افندي) حرّر مدة جريدة المهاجر وصنّف بعض الروايات وانشأ في بيروت جريدة الحارس = ٨٤ غصوب (يوسف افندي) نشر في المشرق قصيدةً في سيدة لبنان وصنّف مع التلميذين الاديبين يوسف عكر وبشاره رعد كرّاسة « حول اليهوديّ التائه » = ٨٥ غوسمان (الاب فرنسيس القبطيّ) كتب عن السلطة التشريعية في الكنيسة

٨٦ فرج (الخوري جرجس صفير) نشر مجلة الباحث وطبع الجزء الثالث من كتابه في الفلسفة . ومن تآليفه الجديدة الاخاء المتين بين العلم والدين والقواعد المنطقية للاب تونجيجي مع تذييلات وشروح وقد انتهى من تعريب كتاب القديس توما السنّي « ضدّ الامم » (Contra Gentiles) = ٨٧ فرح (الدكتور صبري) له مقالات ادبيّة وطبّية = ٨٨ فيّاض (الدكتور نيقولا) له خطب ومقالات ادبيّة وفنّية وصحية وتعريبات وقصائد ظهرت في مطبوعات مصر

٨٩ قندلفت (السيد باسيل اسقف يافا شرفاً) طبع ترجمة اخيه الطيب الذكر السيد انطون قندلفت مع منظوماته المعروفة بالقيثارة الشجيّة في التسابيح الروحية = ٩٠ قيقانو (يوسف افندي) حرّر سنين طويلة جريدة لسان الحال ونشر فيها عدّة روايات

٩١ كوبا (اندراوس) نشر في البشير رسالات عديدة عن اواسط اميركا . وله في المشرق رحلة من بوردو الى غواياكيل

٩٢ لامنس (الاب هنري اليسوعي) انجز كتابة الخطير تسريح الابصار في ما يحتويه لبنان من الآثار في جزئين وكتب في المشرق مقالات فريدة في جغرافية سوريّة طُبعت على حدة وغيرها في ابواب شتّى كسكة حديد بغداد . والمكاتبات الرسمية بين الاحبار الرومانيين وملوك مصر . والبادية والحيرة في عهد بني امية . وكتابات عربية في جبل الطابور . وله في نشرة المكتب الشرقي تأليف واسع في

معاوية اوّل ملوك بني أمية · وله مقالات تاريخية واثرية شرقية في عدَّة مجلات اوربية = ٩٢ لُبُوس (القسّ اغناطيوس البتديني) ألَّف كتاب المجاني الشهية من الحدائق الفلسفية وطبعهُ في بعبدا سنة ١٩٠٣ = ٩٣ لطفي (الدكتور لطف الله) له بعض المقالات الطبية : منها في المشرق ردُّهُ على المقتطف في اكتشاف ميكروب الحمّى الصفراويّة والقبار ثمّ الامراض العصبية

٩٤ مخلوف (نجيب افندي) كتب ترجمة نوبار باشا وما تمّ على يدهِ طبعها في المطبعة العمومية في مصر = ٩٥ مراد (الخوري شكر الله) صنَّف رواية القديس انطونيوس البادويّ ودعوة الحبيب الى السرّ العجيب ومصباح الرشد في عجائب اورد وكذلك جميلة = ٩٦ مرنا (دون حنَّا قانوني القبر المقدس) له في المشرق مقالات نقديَّة جليلة كستدركات صرفيَّة ونحويَّة على تآليف العرب وابحاث لغويَّة وكتب مقالات اثريَّة منها عربية كمذاهب العرب المعلمين عن مدفن النبي داود وابنهِ سليمان ومنها افرنسية عن مدفن العذراء مريم · وعن محكمة بيلاطس وغير ذلك = ٩٧ مرد·وس (الاديب يوسف) نقل كتاب الف ليلة وليلة الى الفرنسويَّة في عدَّة مجلَّدات = ٩٨ مشحور (الاديب امين افندي) ألَّف رواية بطل غسَّان وحرَّر في المشرق عدَّة مقالات كطريق افرتا وخبز العفو وابن الامس ورجل الغد والذكرى فوق لبنان وحفلة عرس في قبائل الجركس ونشر مقالات اخرى في الجرائد تحت اسم مستعار · وحرَّر بعض اعداد من جريدة البشير = ٩٩ مصري (الاديب حلمي افندي) نشر في المشرق قصائد حسنة كمخمّسهِ في السلم وقصيدتهِ عن نابوليون في جزيرة القديسة هيلانة وقصيدتهِ على قبر قلتير = ١٠٠ معلوف (الاب لويس اليسوعي) مدير جريدة البشير نشر معجمهُ المُنجد وهو اوَّل معجم عربيّ مدرسي مصوَّر ونشر في المشرق آثارًا طيّبة منها كتاب السياسة لابن سينا ومقالة اليا مطران نصيبين في تعليم الآخرة واقدم اثر نصراني لابي قرَّة · ومقالة في مؤلف دفع الهم وفصول اخرى عديدة في البشير = ١٠١ مقار (السيد كيرلُس البطريرك المستعفي) اهتمّ بطبع كتب كنيستهِ الطقسية · له مقالة في الشهر المريمي في الطقس القبطي · وكتاب في اوريجانس وتعاليمهِ = ١٠٢ مكرزل (نعوم افندي) محرّر مرآة الغرب ومنشئ جريدة الهدى في نيويرك وهي من اعظم جرائد اميركا العربية ·

له فيها مقالات عديدة وروايات وقصائد = ١٠٣ موسى (الخوري باسيل القبطي) له خطاب عنوانهُ « متى تستقلّ مصر. وردّ على بعض المتدين تحت عنوان « هيّا على الدفاع عن ايماننا »

١٠٤ نقّاش (المحامي الاصولي جان) له فصول فقهية = ١٠٥ نقّاش (القانوني داود افندي) له رواية البلد على الراسح ومقالات متنوعة فقهية وادبية = ١٠٦ نقّاش (الاديب فيليب) له مقالات سياسية في الجرائد الوطنية

١٠٧ واكيم (الخوري فرنسيس المرسل الرسولي في اميركا) ألّف كتباً نافعة فلسفية ودينية منها الحرّية ولغز الحياة ومختصر في المناولة المتواترة ولهُ فصول لاهوتية في الجرائد الاميركية = ١٠٨ ورده (الاديب يوسف) سهرنا عن ذكر كتابيه قوت الارواح وتاريخ الملكيين

١٠٩ يزبك (المنسنيور يوسف) له مقالات فلسفية ولاهوتية في جرائد اميركا

فيرى كتّاب الرأي العام ومثلهُ كتبة المقتطف والمقتبس والمفيد ضعف مدّعاهم باهمال مدرستنا للغة العربية فهذه ١٠٩ اسماء لكتبة مختلفين تضاف الى اسماء الذين ذكرناهم سابقاً واذا جُمعت تآليفهم ناهز عددها الألف افيعرف المتقدمون على كليتنا مدارس كثيرة ألّفت في العربيّة تآليف مثلها بل نصفها فقط فليتكرّموا بالافادة. نعم انّنا نعلم انّ بين هذه المصنّفات الغثّ والسمين ولكن في كثرتها وفي ضروب فنونها دليل باهر على ما للغة العربية من المقام الرفيع في كليّة القديس يوسف

ولا يظنّنّ احد انّنا سردنا جدول المؤلفين من تلامذتنا كاملاً مستوفياً فنحن متأكدون انهُ فاتنا اسماء كثيرين منهم ممّن لم نعرفهم او لم تبلغنا اسماء مؤلّفاتهم لبعدهم عنّا في مصر والعراق ونواحي اميركا فرجاؤنا انّ الذين يقرأون هذه الاسطر يزيدوننا افادةً لنصلح ما فرط منّا او ما سهونا عن ذكره

وكان حقّنا ان نضيف الى الجدول السابق اسماء عدد لا يُحصى ممّن تخرّجوا في مدارسنا غير الكليّة البيروتية كمدرستي الاسكندريّة ومصر ومدارسنا العديدة في انحاء بيروت وكل جهات لبنان وصنّفوا الكتب وانشأوا المجلّات ووضعوا الروايات التشخيصية وغيرها واشتغلوا بفنون الادب فلو فعلنا لزاد ذلك مناظرينا افحاماً وحجّتنا قوّةً

وكذلك لم نذكر المتخرّجين في مكتبنا الطبيّ ودرسوا سابقاً في غير كليتنا فانّ كثيرين منهم صنّفوا التآليف في كل فروع الطبّ

ولم نذكر ايضاً الاساتذة الذين اشتهروا بالتعليم والكتابة في كليتنا وهم لم يدرسوا عندنا ولبعضهم شهرة واسعة نالوها بنظارتنا وتنشيطنا ومساعدتنا

وكم من خدم يؤدّيها للغة العربية بعض تلامذتنا الذين لم يصنّفوا كتاباً وانّما يلقون الخطب الدينية والعلمية او يشتغلون بالدواوين العمومية ودوائر الحكومة المليّة او الحكومة المصرية يحامون الدعاوي الى غير ذلك ممّا يشهد لبراعتهم في الآداب العربية اذ ليس علم العربية محصوراً في التأليف والكتابة

وزد عليه الخدم غير المحصاة التي خدمت بها مطبعتنا الكاثوليكية الآداب العربية بالمصنفات الجليلة التي أجمع كل المنتقدين على حسنها واقرّ المستشرقون بفضلها على سواها من حيث اتقانها وكمال طبعها وتوفير فوائدها وسعة ابحاثها

افلا يجدر بنا بعد ذلك ان ننسب الى التعصب الذميم ما كتبهُ جناب محمّد افندي بيهم اذ عيّرنا « اغفال الاهتمام بلغة البلاد » فالانصاف يا قوم الانصاف !

السرّ المصون
في
شيعة الفرمسون

درس تاريخي اثري للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٦ الدواوين الماسونية (تابع)

✤ الوزارة المدنيَّة او الحقَّانيَّة ✤ من شأن هذه « الوزارة » الماسونية مجازاة الاخوة ومنحهم الامتيازات التي استحقّوها في خدمة الماسونية . وربَّما اعطوا هذه الشهادات لبعض الاجانب غير الماسون ليفتخروا بهم ويتستّروا وراءهم . دونك شهادتين ننقلهما من كتاب الدستور الماسوني السابق ذكرهُ (ص ٦١ و٦٢)

١ صورة شهادة تعطى لرؤساء الشرف واعضاء الشرف في المحافل الاورشليمية

باسم مهندس الكون الاعظم

محفل – نمره – تحت رعاية التاريخ

حرية .·. مساواة .·. اخاء .·.

حضرة الاخ الغيور الفاضل

بعد التحية الاخوية بناء على خدمتكم للماسونية السنين الطوال وما لكم من الايادي البيضاء في خدمة الانسانية قرَّر محفل – بجلسته المنعقدة في – انتخاب اخوتكم رئيس شرف (او عضو شرف) فيه بموافقة اخوان المحفل وكان لهذا الانتخاب ساعة سرور بيننا تبادلنا فيها عبارات الاخلاص والثناء على اعمالكم الجليلة فنهنيكم من صميم الفؤاد ونسأل مهندس الكون الاعظم ان يديمكم لنصرة الانسانية والمبادئ الحقة الشريفة ويوطد بكم دعائم المساواة والحرية والاخاء آمين

عن محفل

محل ختم المحفل – الرئيس –

٢ شهادة للاخوان الذين ينالون احد وسامات الماسونية وهذه صورتها :

باسم مهندس الكون الاعظم

بناء على التماس محفل — الموقر قلدنا الاخ الفاضل – الوسام الماسوني – مكافأة له على الخدم الجليلة التي خدم الانسانية بها وصار يحق له التحلي به في المجتمعات الماسونية القانونية

تحريرًا في سنة الاستاذ الاعظم السكرتير الاعظم

وبهذه الوزارة منوطة ايضاً الدعاوي بين « الاخوة » ومحاكمتهم لأنَّ للماسونية قضاتها وحكامها ومعاقباتها للذين يخنون مواعيدهم واقسامهم عند دخولهم فيها . وقد افادنا الاخ شاهين بك مكاريوس في كتاب الآداب الماسونية (ص ١٧٠) ما هي الجنايات التي تستدعي تلك الاحكام قال :

وتمتاز الجرائم الماسونية بعضها عن بعض بأهميتها اماً ان تكون جسيمة او اعتيادية او متوسطة . فامّا الجسيمة منها فاشهرها الحنث باليمين والخيانة او الاشتراك بها او السكوت عنها سواء كان القصد من هذه الخيانة الاضرار بصالح العشيرة عموماً او العمل ضد احد معاقلها بنوع خاص ومن ذلك التبرُّؤ من الشرف وافشاء الاسرار ومخالفة الاوامر التي تتفق عليها المجالس العالية . . . ومن ذلك عدم الامانة في ادارة الاعمال المالية والتلاعب باملاك المحفل . . والماسونية تكره

السيسة التي يُقصد بها انتهاك اي بناء حرّ . . . وتعتبر هذا الاثم من الجنايات الكبرى فتشدّد عليه العقاب (امّا انتهاك حرمة الاكليروس وافاضل الناس فهو عندها من الفضائل !!)

ثم يذكر الجرائم المتوسّطة والاعتياديّة في كلام طويل وكلّهـا مختصّة بصوالح الماسون ليس ألا. امّا الواجبات نحو الله او نحو القريب من غير زمرتها فانّ الماسونية لا تعتبرها مهما بالغ الماسوني في نسيانها او في معاكستها. واثبت شاهين بك صورة حكمين صدرا في عمل لبنان بحق اخوين دعاهما ن . . . سنة ١٨٨٢ ثم ج م . . . سنة ١٨٨١ كنّا وددنا اثباتهما هنا لولا طولهما لدى القرّاء. كيف الماسونية لا تحكم فقط في الجنايات المختصّة بالشيعة لكن ايضاً في امور مختصّة بمجالس الدولة القضائية اذ تعدّ نفسها دولة

﴿ وزارة المعارف ﴾ رأيت سابقاً كذب الماسونية في ادّعائها بأنها جمعية علمية فانّها وخدمة العلوم على طرفي نقيض. فما حاجتها اذن الى وزارة معارف ؟ نعم ن الماسونية لا تُعنى بشيء من العلوم الّا انّهـا تعرف كيف تستطيع ان تنتفع بعلوم ديها لنشر مبادئها فانّ كثيراً من التآليف التي توضع لمناهضة الدين وتقويض اساس لآداب انّما يُطبع بمساعي الماسونية. ومثلها الصحائف السيّارة فانّ المشيخة تفرغ جهودها في امتلاكها وادارتها وانشائها لترويج مقاصدها السافلة. وكذلك الفصول لخلاعية والروايات التمثيلية الفاسدة فانّ للماسونية فيها اليد الطولى. وبهذه الوزارة منوط ستبدال المدارس المذهبية بالمدارس اللادينية فتسعى غاية جهدها لنفي ارباب الدين رهبان من التعليم كما فعلت في فرنسة والبرتغال مؤخّراً مهما اضرّ ذلك بتهذيب قول ونشر العلوم وحرمان الوف الاحداث من التعليم

ومما تُعنى به خصوصاً « وزارة المعارف » الماسونية مراقبة المطبوعات التي تُطبع عن يعة وتاريخها واعمالها . وكل الكتب التي وصفناها سابقاً مصدّرة باجازة من رؤساء سونية دلالةً على انّه لا بأس منها. فترى انّ حرّية الطابع مقيّدة عند ابناء الارملة. انّ الماسونية على وجه الاجمال لا تحبّ ان الاخوة يكتبون عنها فانّها تفضّل السرّ الخفافيش التي تُسرّ بالظلمة ودونك رأي الرئيس الاكبر بلاتين (Blatin) في شورى الماسونية الاعظم سنة ١٩٠٧ جواباً على من طلب نشر تاريخ الماسونية. السكرتير في خلاصة الاعمال ما تعريبه :

« اما ما يختصّ بنشر تاريخ الماسونية فانّ الاخ بلاتين ∴ يقرّ بأنهُ لمفيد تسطير تاريخها ولكن على شرط ان يتمّ ذلك بكل اعتناء وكل فطنة لأنهُ لا يصلح بنا نشر اشياء كثيرة في تاريخ عشيرتنا (!). وبالاجمال يجب على الاخوة ان لا ينسوا أنهُ لوفق لتقاليد الماسونية بأن يُسكت عنها وتقلّل الكتابة لئلا يتّخذ اعداؤها هذه الكتابات كوسيلة لتفاسيرهم العدائية »

وقال الاخ ليموزان (Fr.·. Limousin) في جريدة اكاسيا (Acacia) الماسونية في تاريخ كانون الثاني سنة ١٩٠٨: « اني مُصمّم على رأيي فاقول انّ الشرق الاعظم يبالغ في نشر المطبوعات. انّ افضل طريقة لحفظ سرّنا وشرطهُ الوحيد الاكيد ان لا يُطبع شيءٌ عن الماسونية. لأنّ المطبوعات كالمرأة العجوز الثرثارة لا بُدّ ان تخونك في آخر الامر » (١

فهذه « الوزارات » الماسونية هي كعمدة الجيش الماسوني وتحتها الايالات او السلطات (Puissances) ثمّ المحالفات (Fédérations) او الشروق (Orients) ثم المحافل وقد مرَّ لنا في الكراس الثاني قائمة تلك الايالات والمحافل وعدد اعضائها عن جرنال القوائم الباريسي وقد وقفنا على قائمة احدث من السابقة تاريخها ١ كانون الثاني سنة ١٩١٠ ظهرت في النشرة السنويّة للماسونية العمومية (Annuaire de la Maçonnerie Universelle. 1r Janvier, 1910) فجاء هناك انّ عدد

---

١) وهذا كلامه بالحرف: « Pour l'Histoire de la Maçonnerie dont on vient de parler, le Fr.·. Blatin reconnait qu'il serait utile d'en écrire une, mais *avec beaucoup de soin et de prudence. Toutes les choses ne sont peut-être pas bonnes à dire dans l'Histoire de notre Ordre.*, Il ne faut jamais oublier du reste que d'une manière générale moins on écrit en Maçonnerie plus on demeure fidèle aux traditions des transmissions verbales, plus on est à l'abri des interprétations hostiles de ses ennemis » (Comptes-rendus des travaux du Gr. O. 1907, Janvier-Mars)

« Je persiste dans mon avis: le G. O. imprime trop, la condition par excellence du secret, la condition *unique* et certaine est de ne pas imprimer. La lettre moulée est une bavarde qui, tôt ou tard vous trahit » (Article du Fr.·. Limousin, dans l'Acacia, Janvier 1908, p. 28)

المحافل الماسونية في العالم يبلغ ٢٢,٤٤٧ محفلاً تشمل ١,٧٤٤,٨٧٨ ماسونيًّا فيكون معدَّل كل محفل نحو ٨٠ عضواً . امَّا الايالات فهي ٣ في انكلترة اعني بريطانية العظمى محافلها ٢٨٠٠ وعدد اعضائها ١٥٢,٥٥٠ ثمَّ اسكتلندة ومحافلها ٧١٢ فيها ٥٠,٠٠٠ عضو . ثمَّ ارلندة محافلها ٤٨٠ واعضاؤها ١٨,٠٠٠ = و١٣ ايالة لالمانية فيها ٤٨٠ محفلاً و ٥٤,٢٠٠ ماسونيًّا = و١٠ ايالات للبلاد اللاتينيَّة اي فرنسة ومحافلها ٥٤٣ وعدد الماسون فيها ٣٦,٧٠٠ ثم ايطالية ومحافلها ٣٢٧ مع ١٥,٠٠٠ ماسونيّ ثمَّ البرتغال ومحافلها ١٤٨ مع ٢,٨٨٧ ماسونيّ ثمَّ هولندة وفيها ١٠١ محفل و ٤٦٠٠ ماسوني ثمَّ اسبانية ومحافلها ٧٦ واعضاؤها ٣١٦٠ ثمَّ سويسرة ومحافلها ٣٤ والماسون فيها ٣٦٤٦ ثمَّ بلجكة ومحافلها ٢١ فيها ٧٠٠ ماسوني فقط ثمَّ اليونان ومحافلها ١٩ مع ٤٩٥٠ عضواً واخرها رومانية فيها ٩ محافل و ٢٢٥ ماسونيًّا = ولاميركة الشمالية ٥٩ ايالة مع ١٤,٤٥٦ محفلاً و١,٢٧٥,٩٣٠ ماسونيًّا = ولاميركة الوسطى ٦ ايالات و ٢١٢ محفلاً و٨,٢٠٦ ماسونيًّا = ولاميركة الجنوبية ٩ ايالات و ١٠٧٠ محفلاً و ٣٧,٣٩٤ ماسونيًّا = ولاوسترالية ٧ ايالات و ٧٥٠ محفلاً و ١٠,٧٢٩ ماسونيًّا وليس لبقية البلاد ايالات منفردة وانما لها محافل ففي الجر ٧١ محفلاً مع ٥,١٣٢ ماسونيًّا وفي اسوج ونروج ٣٨ محفلاً مع ١٦,٧٣٣ ماسونيًّا وفي دانمرك ١٢ محفلاً مع ٥,١٣٢ ماسونيًّا . وبقية المحافل في تركية وافريقية وآسية لا تزيد على ١٥٠ محفلاً فيها نحو ٢٠,٠٠٠ ماسوني

٧ الماسونية العاملة

فترى انَّ الجيش الماسونيّ وافر العدد (وان لم يبلغ عدده ما زعم بعض المتجندين فيه في بلادنا) وهو مع هذا قوي النظام بل واسع الثروة كما افادنا شاهين بك مكاريوس فلم ينقصهُ شيء ليأتي بالآثار الجليلة وكان حقًّا ان نطالبهُ باعماله الخطيرة وها قد مرَّ على تأليفهِ نحو متتي سنة كما بيَّنَّا . وليس من جمعية تدَّعي خدمة الانسانية وخدمة الآداب الَّا وتستطيع ان تفتخر بمآثرها وتعرض على رؤوس الملا ما اتاهُ ذووها من المشروعات الاثيرة لخير الجمهور وصالح البلاد . وقد راجعنا للوقوف على هذه الاعمال الطيبة كتباً عديدة للماسون وغيرهم لعلَّنا نجد في تاريخها ما يستحق الذكر من حيث العلم او الآداب او خدمة الوطن الصادقة المنزَّهة عن الاغراض السافلة فنقول امام الربّ الشاهد

على مكتومات القلوب انّا لم نعثر على عملٍ واحد صالح قامت به الشيعة الماسونية لوجه الله . وان امكن الماسون أن يفنّدوا قولنا اسرعنا الى تخطئة ما سبق . لكنّنا لا نرضى بالمزاعم الفارغة بل بالشواهد الصحيحة مع بيان الكتب التي استندوا اليها ليمكننا مراجعتها

وعلى خلاف ذلك أنّا لم نجد في تاريخ الانقلابات العظيمة التي حدثت في عالم الكون والسياسة وفي الأحداث المشئومة التي سوّدت اخبار الدول في القرنين الاخيرين ألا وجدنا للماسونية فيها يدًا اثيمة يقرّ بدسائسها الفرمسون انفسهم فضلًا عن الاجانب فلتراجع الشواهد التي نقلناها قبلًا ولم يستطع الماسون لن ينقضوا شاهدًا واحدًا منها

وتأييدًا لقولنا ها نحن نروي بالاختصار بعض المكايد الماسونية الحديثة التي يعرفها الجميع فهي كافية لتسربل الشيعة عارًا ابديًا

﴿ الماسون في ايطالية ﴾ قام زعيم الماسونية الاعظم في ايطاليا اليهوديّ ناتان رئيس بلدية رومية ونطق بخطابٍ كلّهُ شتم وقذف في حقّ اعظم سلطة ادبيّة في العالم وجاهر بأنّهُ والماسون مستعدّون لاشهار الحرب لرئيس الكنيسة ونقض سلطانها ومحو اسمها . وجماعته تطبع في رومية جريدة «ازينو» التي لا تخلو منها صفحة من التعيير والاهانة والحطّ من كرامة الكرسي الرسولي مع التصاوير السمجة وتهييج الرأي العام على الدين وقد اقرّ الفوضوي الذي اطلق العيار في كنيسة مار بطرس آخرًا بانّ هذه الجريدة قد اوغرت صدرهُ بغضًا للاكليروس حتى نوى على قتل حبر الاحبار

﴿ الماسون في اسبانية ﴾ انّ قضيّة فرّير سرٌّ من اسرار السياسة العموميّة بل الماسونية الجهنميّة فترى العالم كلّهُ كاد يتزعزع بسبب فوضويٍّ عرف الكلّ خبثهُ ومكرهُ ودسائسهُ وثبتت آثامهُ المتعدّدة بعد الحكم القانونيّ . فليت شعري ايّ بريٍّ صالح وبطل شهم مات ظلمًا فصار لهُ من التعظيم ما صار لفرّير . وما ذلك الّا لكونهِ احد رؤساء الماسونية تحرّك اخوتهُ في العالم كلّهِ للدفاع عنهُ وكادوا يقلبون السلطة المالكة في اسبانية بسببهِ ولعلّهم يفعلون وقد نصبوا في الوزارة احد انصارهم كناليجس تمهيدًا لقلب الملكية وترويجًا لسياستهم الخبيثة وقد باشر المذكور بمناصبة الكرسي الرسولي ومنح الامتيازات للشيع المضادّة للكثلكة والضغط على الرهبانيّات

﴿ الماسون في البرتغال ﴾ انّ الحوادث المؤلمة التي جرت فيها وقلبت احوالها ظهرًا لبطن فتاءت البلاد تحت احمالها ولعلّها تؤدي بها قريبًا الى البوار ليست هي

كأنها سوى ثمرة المكايد الماسونية . فانّ الشيعة وحدها أسدت لحمتها وهي وحدها نصبت شراكها ومدّت حبائلها وهي وحدها بمكرها وخداعها وضروب دسائسها اخرجتها الى حيّز الوجود فخنقت بها حرّية الاهلين ونفت رهبانهم واقفلت مدارسهم وتهددت بالحبس رؤساء دينهم ورفعت بينهم لواء الكفر والفوضى بعد ان اعلنت بعزل ملكهم الشرعي . واذ قد تقدّمنا حضرة الاب لويس دتوقال فنشر في المشرق ما يزيل كل شبهة عن مساوئ الماسونية من هذا القبيل فنحيل القرّاء الى ما كتبهُ العام الماضي في « صدق المقال في ثورة البرتغال » وفي هذا العام في نظره عن احوال العام المنصرم

﴿ الماسون في فرنسة ﴾ لا يأتينا بريد من فرنسة الّا وفيهِ على اعمال الماسونية وشرورها الفوائد الجديدة . فان الازمة الوزارية الحديثة كانت بلا مراء ابنة تجديفهم وثمرة دوحتهم . وقس عليها الاختلاسات المالية وكشف اسرارها الدولية و . . . و . . . وقد بلغ تفاقم الشرّ الى حد لم يُطقهُ الاشتراكيّون انفسهم فعقدوا في باريس في اوائل شهر نيسان الحالي . اجتماعاً عمومياً اشهروا فيه الحرب على الشيعة الماسونية ودعوها عدوّ الشعب والمّلة واعلنوا جهاراً بأنهم يفضلون الثوب الاسود (اي الكهنة) على « الوزرة » الماسونية التي تتستر

﴿ الماسون في بلجكة ﴾ في هذه المدّة الاخيرة قامت الماسونية البلجكية وجمعت خيلها ورَجلها لمحاربة الحزب الكاثوليكي الذي يضبط منذ ربع قرن ازمّة الامر وجعل بلجكة في رقيّ ومقام لم تناهما كثير من الدول الاوربية وقد التجأ الماسون مثل اخوتهم في فرنسة الى الكذب والزنا وضروب المكر والخداع وهي اسلحة الماسونية المتادة لينالوا الاغلبية في الانتخابات الّا انّ الكاثوليك يسهرون ويرقبون العدوّ ويضعّفون قواهم لمحاربته ومما قالهُ رئيس المجلس المسيو فوست (Mr Woeste) في خطابهِ في ٢٣ آذار من العام المنصرم : « اننا لن نألو جهداً في مناهضة اعمال الماسونية » وفي آذار الماضي اجتمع الكاثوليك وشرعوا في نشر مجلّة شهريّة مضادّة للماسونيّة (Bulletin antimaçonnique) تُطبع في بروسل (Bruxelles. 2 rue du Cypres) نحضّ كل قرّائنا على استجلابها فانّ قيمة الاشتراك بها لا يتجاوز ثلاثة فرنكات للخارج واصحابُها مستعدون ان يفيدوا سائليهم عن كل امور الماسونية ويعطوهم المعلومات عن كل تآليفها وكشف اسرارها

﴿ الماسون في انكلترة ﴾ كانت الماسونية في انكلترة اسهل جانباً وارق طبعاً منها في البلاد الكاثوليكية الّا انّ المشاجرات السياسيّة التي حصلت في المدة الاخيرة بين الاحزاب الديمقراطية والحافظين بيَّنت صريحاً ما للشيعة من المساعي الخبيثة والنيات السيئة في نقض حبل السلطة المالكة. فتألّفت في انكلترة جماعات كاثوليكية وغيرها للتصدّي للماسونيّة الانكليزيّة

﴿ الماسون في البرازيل ﴾ قد اظهرت الجرائد المحليّة والاجنبيّة انّ الماسونيّة كان لها حصّة كبيرة في الثورة التي حصلت فيها وفي اغتصاب تجارتها وقد فشلت الحكومة في وجهها حتى اضطرّت ان تمنح الامان للمجرمين. والماسونية هناك تخترع كل يوم الاكاذيب لتهيّج الشعب على ارباب الدين فمن ذلك انّ الجرائد الماسونيّة ادّعت ان الحكومة اكتشفت اسراباً فيها هياكل اولاد قتلهم الرهبان ولم تستحي الجرائد العربيّة ان تنقل هذه الاخبار الباردة. ومنها انّ الاخوة الماسون في سان بولو رشوا فتاةً صغيرة لترفع الى الحكومة خبر قتل ابنتين صغيرتين خنقتهما الراهبات ودفنتهما في بساتينهنّ لكنّ حبل الكذب لا يزال قصيراً فانّ الحقيقة انجلت لكل العيان وافتضحت الماسونيّة. وقد تشرّفنا نحن ايضاً ببعض الماسونية البرازيليّة فانّ احد المهاجرين الى البرازيل والمتسمين الى « الجيش الابيض » ارسل لنا ثلاث رسائل كلّها شناعات وقباحات لو نشرناها لسوّدت وجه العشيرة في اعين كل الشرقيين لكنّنا لن نفعل لنحفظ كرامة مجلّتنا ولا ندنّس صفحاتها بما تحويه تلك الكتابات من الاوساخ التي لم تخطر على بال احد غير الماسون وكل اناء ينضح بما فيه

﴿ الماسونيّة في كندة ﴾ افادت جريدة البشير نقلًا من اصدق الرواة ما جرى في منتريال في الصيف الاخير اذ آلت الماسونيّة وقصدت احباط مساعي الكاثوليك في المجمع القرباني واتّخذت لذلك كمألوف عادتها طرق الإفك والخديعة لولا انّ الكاثوليك اخذوا من الشيعة حذرهم واذ علموا في اي دار يعقد انصارُها مجتمعاتهم استأجروا طابق الدار الاسفل وركّبوا في سقفه ميكروفوناً مكّنهم من الوقوف على دسائس « الاحرار » فاسرعوا الى نشرها وانخذلت بذلك الماسونيّة وقام الشعب الكاثوليكي كرجل واحد لاكرام سرّ القربان ثمّ نهضوا نهضة الاسد لمقاومة الماسونية وردّ ذل اعمالها الشيطانيّة

﴿ الماسون في تركيا ﴾ جاء في مجلّة المنار الاسلامية لصاحبها السيد محمد رشيد رضا في آخر عددها الاول من السنة الجارية سنة ١٣٢٩ ما نصّهُ :

« كان السلطان عبد الحميد عدوًّا للجمعيّة الماسونيَّة لاعتقاده انها جمعية سريّة وهو يخاف من كل اجتماع وكل سرّ وان فرضها ازالة الاستبداد وهو مستبد وازالة السلطة الدينيّة من حكومات الارض كلها وهو يفتخر بالخلافة الاسلامية ويحرص عليها . وقد تنفس الزمان للماسون بعد الانقلاب الذي كان لهم فيه اصابع معروفة فاسسوا شرقًا عثمانيًا استاذه الاعظم طلعت بك ناظر الداخلية واركانه زعماء جمعية الاتحاد والترقي وانصارها من اليهود وغيرهم . ولاجل هذا نرى طلعت بك لا يبالي بسخط الأمّة ولا برضاها في ادارتهِ التي استغاثت منها المملكة بألسنة ولاياتها كلها الّا ولاية سلانيك وكذا ادرنة فيما اظن وألسنة مبعوثيها حتى بعض الاتحاديين . وسلانيك هي الان مركز السلطة الحقيقية في المملكة وانما الاستانة مركز التنفيذ كأن حظ عبد الحميد ان تكون السلطة الحقيقيّة حيث يكون ما دام حيًا وان لم تكن في يده الخاطئة . وانا نتمنى ان لا يكون تصرف طلعت بك في الماسونية كتصرفه في نظارة الداخلية . فاني والله لم اسمع من احد في الاستانة ولا في غيرها شهادة له بحسن التصرف ولا احصي عدد الشهادات التي سمعتها عن سوء تصرفه الذي اثره في اضطراب اكثر ولايات المملكة فسوء تصرفهِ في مسألة الارنؤود قد عُرف الان وان لم تظهر عواقبه السيئة كلها . واما سوء تصرفه في مسألة اليمن فقد ظهرت بوادره ونعوذ بالله من اواخره . نتمنى ان يكون تصرفه في الماسونية احسن حتى لا يجني عليها ولا على المسألة والدولة فان الفرق بيننا وبين فرنسة والبرتغال بعيد جدًّا وان كان يراه هو والدكتور ناظم بك وبعض الزعماء قريبًا فليتدبروا ولا يغتروا بقوة الجمعية ولا بغيرها فطبيعة الاجتماع اقوى من تدبير الجمعيات وقد يكون مع المستعجل الزلل » اه

﴿ الماسون في سورية ولبنان ﴾ كل يعرف كيف رفعت الماسونية رأسها في هذه الحقبة الاخيرة حتى غوت كثيرين وادخلتهم في شيعتها على حجّة انها ربّة الدستور وانّ في يدها الحل والربط في سياسة الامور وتقدُّم البلاد وبعد ان كانت تتخفّى وتتستر في اوكار محافلها المظلمة . حاولت ان تنشر لواءها في الخارج فزادت في عدد محافلها في بيروت ولبنان حتى مرجعيون والمشمرة . وقد ظهرت حيثما كانت في مظهرها

الصحيح اعني عدوة الدين والسلطة النظاميّة. والادلّة على ذلك متعدّدة منذ سنتين خصوصًا: فهذه المدارس اللادينية فانها كما بيّن حضرة مكاتبنا المسلم في مقالته جهينة الماسون (في الشرق ١٤ : ٩٣) «احدى نتائج الاعمال الماسونية» وهكذا اثبت نيافة قاصد الرسولي الجزيل الاحترام في منشوره. ولدينا من البراهين على ذلك شاهد حسّي وهو نوط يعطى لكل تلميذ من تلامذة المدرسة على احد وجهيهِ رقمٌ من الارقام وعلى الوجه الآخر الشعار الماسونيّ «الزاوية والبيكار» كما ترى شكلهُ في الصورة

ومن اعمال الماسونية احتجاج الماسون في بيروت على قتل فرير الاثيم وهم لا ناقة لهم في امرهِ ولا جمل لكنّهم اتاهم الامر من شرق فرنسة فاجابوا خاضعين مطيعين طاعة عمياء لم يعرفها «الجزويت»

ومنها التحزّبات التي صارت في انحاء لبنان للانتخابات العمومية والفتن المتوالية التي لم تخمد حتى الآن هبوتها وراح فيها البعض ضحايا الماسونية كما جرى في ساحل علما

ومنها مناهضة السادة الاساقفة والاكليروس والرهبان في انحاء شتى ولاسيا في المجالس المليّة لوضع يد العلمانيين على الاوقاف الكنسية

ومنها عصيان صاحب جريدة المهذّب على رؤسائهِ وانحيازهُ الى الماسونية لتنفيذ مآربهِ. فبعد التنبيهات المتواترة دون فائدة رأى سيادة مطران زحلة السيّد كيرلّس مغبغب ان يرشق النعجة الضالّة بسهم الحرم فكان لعملهِ احسن وقع في القلوب لكنّ المذنب لم يزد بذلك الّا اشقاء. وقد طبع «في الفيوم» (كذا) ورقةً ضمّنها الشتائم على رئيسهِ ونسبها الى جماعة الترقّي يريد الماسونيّة وبيّن جهارًا ما كان عليهِ من سوء السيرة واثبت حسن صنيع سيادة المطران بافراز النعجة الموبؤة عن القطيع

ومنها حادث عمشيت الذي جرى قبل عيد الفصح بعشرين يومًا. فانّ الماسون في تلك البلدة في حينها الاسفل اعتصبوا على رؤساء الدين منذ امد قريب وقاموا اولًا في وجه حضرة الخوري الفضال والمرسل اللبناني الغيور بولس العاقوري لاطلاعهِ على دسائسهم واكتشافهِ اوراقهم السرّية ومذ ذاك الحين لم يزالوا يتآمرون على الكهنوت واهلهِ وادّعوا بلا سند انّ لهم حقوقًا على الاوقاف ولمّا كان غبطة البطريرك السيّد الجليل مار الياس الحويك يريد لهم خيرًا ارسل لهم النفرين والكهنة ليصلحوا شؤونهم ويردّوهم الى سواء السبيل فلم يرعووا. وقد اوفد لهم آخرًا مرسلين يسوعيين

لعلمهِ بما لدى العموم من الاعتبار لهؤلاء الرهبان فما كان من الماسونية ألا أنها سعت جهدها لتمنع الرسالة وتصدّ الجمهور عن حضورها واذ رأت انّ مساعيها ذهبت ادراج الرياح التجأت الى قذيفة جهنميّة من الديناميت ألقاها اصحابها ليلًا على دار غبطة السيّد البطريرك حيث كان احد المرسلين مع رفيق من افاضل الكهنة فانفجرت وسُمع لها دويٌّ حتى جبيل على مسافة خمسة كيلومترات ولولا عناية الله الخاصة لذهب الكاهنان ضحيَّة تلك المكيدة الشنيعة . ولا نروي هنا ما احدث خبر هذه الأثمة من سيّئ التأثير في نفوس كل من لهم شاعرة دين بل ذرّة من المروّة والانسانيّة حتى تواردت الانباء البرقية والرسائل المتعدّدة تهنئ المرسلين بالنجاة وتبدي الأسف على ما اتتهُ الماسونية من الفظيعة . وكان اشدُّ الناس تأثّرًا من ذلك غبطة السيّد البطريرك الذي عدّ هذا العمل اهانةً شخصيّةً بحقّ مقامهِ السامي وضرب بالحرم كل من شارك المجرمين بالاثم . وقد اهتمّ سعادة قنصل فرنسة لهذا الامر الخطير ورأت حكومة لبنان ان الحادث يستدعي التحقيقات لكشف المذنبين ومجازاتهم فعسى ان تنجلي الحقيقة قريبًا ولا يشفع ذهبُ الماسون بجريمة المذنبين بل ينالوا جزاء ما اتتهُ ايديهم الاثيمة

وبينما كان يدوي صوت ديناميت الماسون في عمشيت لم يشأ اخوانهم في بيروت ان يُنسب اليهم الفشل في خدمة الشيعة فعمدوا الى بضاعة عتيقة لم يُرج لها سوق في مراسح اوربة ألا وهي رواية اليهودي التائه الملفّقة السقامة : في مؤلفها المعروف بفساد اخلاقهِ وخلاعتهِ . وفي معانيها المبنيّة على اختراع خيالي كاذب لا يقبلهُ العقل ولا يرضى بهِ حسن ذوق . ثمَّ في انشائها الذي حكم أولو الانتقاد انهُ ضعيف ركيك . لكنّ الماسون يقنعون بالقليل واذ يرونا نقوم لمحاربتهم بالاسلحة النافذة التي تدكّ شيعتهم دكًّا ونرميهم بقنابل الدردنوط تراهم يحاربوننا ببارودة « بوفتيل » . فليس من عجب بعد ذلك ان نهض في بيروت كل من فيهِ عرق ينبض نخوةً ومروّةً بين كل الطوائف والاديان من الوجهاء والافاضل الكثيرين مباشرة بروٴساء الملل المسيحيّة بلا استثناء فاحتجّوا على الماسونية ونددوا بمبادئها السافلة واتفقوا على معارضتها ومنع لعب الرواية لا لأنّها تُلحق بالدين او باليسوعيين أذى وهم اعلى مقامًا من ان تبلغ اليهم مقاذر الماسون ولكن ليعلم الجميع بأنّ بيروت والحمد لله لا تخلو من نفوس ابيّة لا ترضى بضيم اهل الفضل . ولمّا احسّ ابناء الارملة بالخذلان القريب لم يجدوا لنجاح ما عوّلوا عليهِ الّا

الفواد بالجند وثورة العسكر ليسكتوا قوماً انطقتهم الحمية والتحمس الديني فاخرجوهم كمذنبين وهم نخبة الشبان وزينة البلدان. وقام بينهم رجل همام حريص على شرف وطنه فانتزع رأيته التي نجل لما رآها تظلل مربع قوم كانوا يجرّدوا سابقاً الجيش والنقابة البحرية. وما تبلّج صباح اليوم التالي حتى انعقد الاندهاش كل عقلاء بيروت من نصارى ومسلمين لتولج مدير البوليس في امر لا يعنيه بل يضادّ للمبادئ الدستورية ويخالف تماماً كل رغائب الحكومة السنية التي تسعى وراء اتحاد عناصر الدولة وصيانة شرف الدين فاخذ هو على نفسه ان يعضد الماسونية ويساعد بتمثيل رواية خلاعية تمسّ كرامة الدين النصراني وترض لسخرية رهباناً عدّتهم الدولة من اخلص خدمة رعاياها واعترفت مراراً عن رضاهـا في جانبهم بل اوقف كمجرمين قوماً كان حقهم ان ينالوا جزاء عن صنيعهم وسام الشرف لانتصارهم للدين وللادب

فحدث ولا حرج عن استياء العموم من عمل الماسونية ورئيسها في بيروت الذي قضى تلك الليلة في المرسح كانه في محفله الماسوني يأمر وينهي ويقضي بتوقيف هذا وطرد ذاك فانهالت المقالات تترى في كل الصحف (ما خلا الماسونية او الرتشدة بيانها) تلوم اشد اللوم كل من شارك جوق الممثلين في تشخيص اليهودي التائه واخذ بناصر اعداء الدين والاسيما الاخ .٠. رئيس المحفل الذي راح يتنصل من عمله ويتوكى اذ فهم وتحقق في اي ردغة اوقعته الماسونية. ولكن لات ساعة ندم بل وصل الامر الى انّ فئة من الماسون انفسهم فتحوا اعينهم وادركوا شرور الشيعة التي كانوا انحازوا اليها مندوعين بكذبها او دخلوها لغايات في الصدور وآمال دنية وكان بعضهم سبقوا وحذّروا الرئيس من سوء العاقبة فلم يرضَ الّا بتمثيل الرواية

ثم اتسعت دائرة الاستياء العام حتى تدمّت تخوم بيروت فبلغت الى صيدا ودمشق وحلب وانحاء لبنان فجاءت الاحتجاجات من كافة الاهلين تستفظع اعمال الماسونية وتنعي عليها التكير وتذود عن حوزة الدين بل اتصلت بمركز الدولة وبالبلاد الاجنبية ووردت علينا جرائد افرنسية حرة وغيرها لا تتحزّب للاكليروس وتأسفت مزيد الاسف لما حدث من امتهان كرامة الدين ودويه . وبلغت هذه الكتابات عدداً لو جُمعت لتألف منهـا كتاب كبير ثم بلغنا ان الشاب الاديب صاحب الهمة يوسف افندي القلبوني قد اهتمّ بجمعها وباشر بطبعها فاثنينا على نشاطه وتمنّينا له النجاح في مجاز عمله

ومن لا يسعنا السكوت عن انتصارهم للحق وتقبيحهم لتشيل الخلاعة وتحقير الدين على مراسح بيروت رؤساء الطوائف الكاثوليكيـة وعلى الاخصّ السيّدان الجليلان بطرس شبلي مطران بيروت المـاروني وكيرلّس مغبغب مطران زحله والفرزل والبقاع على الروم الملكيين الكاثوليك اللذان وجّها الى ابناء ملّتهما رسالتين طافحتين بالغيرة الرسوليّة

وكذلك نثني على صدق لهجة صاحب جريدة « صدى الجامعة العثمانية » الغرّاء جناب المسلم الاديب عبد الكريم ابي النصير اليافي واعضاء جامعتهِ الكرام الذين اثبتوا في عدد ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ ما يُعرب عن اصالة رأيهم ونزاهتهم دينيّ ما رونهُ بعض الجرائد الاسلامية المنقادة الى عشيرة الماسون

وبعد هذه الشواهد لا نرى داعياً لانتقاد رواية اليهودي التائه التي طبعها الماسون تحت اسم كاذب (صادق الانبي) ودون تعيين مكان طبعهـا على خلاف قانون المطبوعات. وكفى بذلك دليلاً على بني الظلمـة المستترين في اوكار محافلهم شأن الخفافيش التي لا تطيق النظر الى النور. امّا الثاني الاسئلة التي طُبعت هناك على خارج غلاف الكتاب والتي وضعت الماسونية جائزة خمس ليرات لمن يكتب فيها اوفى مقالـة فنحن نتعهد بان ندفع ليس خمس ليرات لكن خمسمائة ليرة لمن يمكنهُ ان يثبتها بالبرهان لا في مائة صفحة كما طلب لكن في صفحـة واحدة ! ! فهيا ايها الماسون الى الربح القريب الوافر !

وبينا نحن نكتب هذه الاسطر في اعمـال الماسونية وفظائعها اذ وردنا من شركة هافاس في تاريخ ٢٩ نيسان النبأ الآتي من الاستانة فروتهُ كل الجرائد المحليّة :

« امرت الحكومة باقفال المحافل الماسونية واعلنت انها لا تسمح بتأليف جمعيـة سرّيّة تحت اسم محفل وانها تعمد الى حلّها اذا اقتضت الحال »

فقطعت جهيزة قول كل خطيب (لها بقيّة)

العلوم العربيّة وحريق مكتبة الاسكندريّة

نظر انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تتمة)

٢ حريق مكتبة الاسكندريّة

هذا البحث الثاني الذي قصدنا النظر فيهِ لانتقاد المقالتين الطويلتين اللتين حرّرهما كاتب الكوثر في هذا الباب مشدّدًا علينا النكير في نسبة ذلك الحريق الى العرب عند فتحهم الاسكندريّة . والحقّ يقال أنّنا لم نبحث حتى الان في هذا الامر بحثًا علميًا وانّا اكتفينا برواية نصوص لبعض كتبة الاسلام القدماء. ليس ألّا لننفي عن ابن العبري التهمة بابتكار هذا الخبر. وعليهِ فانّ غضب كاتب الكوثر واقع على الرواة المسلمين ولا يمسّنا البتّة وان كان احد يستحق النسبة الى التعصّب فليس هو الناقل مثلنا بل هو الناكر لشواهد اهل ملّتهِ وائمة كتبتها

ونعدّ هذا كافيًا للدفاع عن شخصنا ألّا أنّنا نضيف الى هذا القول الاجمالي الملحوظات التالية التي من شأنها ان تمهّد الطريق لتعريف الحق فنقول :

(اوّلًا) انّ احتجاج كاتب الكوثر بالحديث في ردّهِ شواهد المؤرخين عن حريق مكتبة الاسكندريّة لا محلّ لهُ هنا في واقع تاريخيّ شهد لصحّتهِ مشاهير كتبة الاسلام. قل لي ناشدتك الله لو اردتُ تزكية احد ائمّة النصارى عن اثم قرفهُ بهِ المؤرخون أتقبل حجّتي لو اسندتُ الدفاع الى آية وردت في الانجيل الطاهر فاردّ مثلًا جريمة القتل عنهُ بقولي أنّ المتّهم نصرانيّ وانّ الانجيل يأمر بحبّ الاعداء وينهى عن القتال ؟ لا لعمري

(ثانيًا) كذلك لا ينفع الكاتب احتجاجهُ بكتبة الفرنج لاسيما القدماء. فانّهم لم يطّلعوا على ما اكتشفهُ المستشرقون وارباب البحث المحدثون من المؤلفات القديمة فتحاملوا جزافًا على ابن العبري المؤرخ اليعقوبي الشهير ظنًّا منهم انهُ رمى الكلام على عواهنهِ واخترع هذه الرواية الكاذبة فانّ ابن العبريّ توفّي سنة ١٢٨٦ ومولدهُ سنة ١٢٢٦ للميلاد وكان سبقهُ قبل ذلك كاتبان مسلمان من اوثق الكتبة رويا حريق مكتبة الاسكندريّة على يد عمرو بن العاص بامر ودهُ في ذلك وهما عبد اللطيف البغدادي

المتوفى سنة ١٢٣٢ مسيحية (٦٢٩ هـ) في كتابه الشهير للعنون بالافادة والاعتبار في الامور المشاهدة بارض مصر (ص ٢٨ من طبعة بولاق) والوزير جمال الدين علي الشهير بابن القفطي المتوفى سنة ١٢٢٧م (٦٢٤ هـ). ومن ثمّ سقطت حجّة كل من نسب زورًا الى ابن العبري اختراع الخبر لتعصبه الديني فزعموا انّ شهادته «مجروحة» وروايته دون سند ولا دليل كما نقل الكوثر (ص ٤١٠)

(ثالثًا) ولا نرى كيف يثبت كاتب الكوثر قوله (ص ٤٦١) بان كتبة العرب نقلوا هذا الخبر عن غير مسلمين «فاغترّوا بكلامهم لسلامة نيّاتهم وصفاء ضمائرهم» فليتفضّل جنابه ويُفدنا عن اسماء الكتبة النصارى او اليهود الذين سبقوا عهد عبد اللطيف وجمال الدين ابن القفطي فاخذ هذان عنهم لأنّ دعوى مثل هذه لا تقوم الّا بالبرهان

(رابعًا) وزاد عجبنا من كاتب الكوثر اذ ردّ شهادات ائمّة كتبة ملّته كابن خلدون والمقريزيّ والحاج خليفة وعبد اللطيف البغدادي وجمال الدين القفطيّ وكلهم معروفون كرجال فضل لم نجد احدًا من قدماء الكتبة زيّف شهادتهم او فنّد رأيهم او نسب اليهم قلّة التروّي في النقل ولاسيما ابن خلدون الذي هو المؤلف المسلم الوحيد الذي وضع في مقدّمته قوانين الانتقاد التاريخيّ فكيف يجوز ان تُنبذ شهادته دون ادلّة

(خامسًا) ولا يقنعنا احتجاج الكاتب بقوله انّ هؤلاء الكتبة رووا امرًا بعيدًا عنهم لم يذكره المؤرخون الاوّلون. ولكن كم من التآليف القديمة قد تلفت اليوم وكان يعرفها هؤلاء قبلنا. أيقبل العقل انّ كتبةً مبرّزين كالذين ذكرنا رووا واقعًا كهذا دون سند او اخذوه عن كتبة ملّة اخرى دون الفحص والتروّي. وخصوصًا جمال الدين القفطيّ الذي كان وزيرًا مولده في مصر وخلّف مكتبةً جليلةً وصفها ابن شاكر صاحب فوات الوفيات في ترجمته (طبعة مصر ٢:٩٦) وصنّف كتاب تاريخ مصر في ستّة مجلّدات من اوّلها الى زمن صلاح الدين

(سادسًا) وعليه لا نرى في ردّ كاتب الكوثر (ص ٣٦٤) على جمال الدين ابن القفطي جوابًا مقنعًا بل لم يفهم عبارة ابن القفطي فظنّ (ص ٣٦٥) انّ عمرو بن العاص حبس يحيي النحويّ واطلقه من السجن وليس شيء من ذلك في رواية ابن

القفطي الذي روى قول يحيي لعمرو " ان يأمر بالإفراج " عن كتب اليونان ولا تبقى محجورة فظنّ كاتب الكوثر ان ابن العاص القى يحيي في السجن ثمّ افرج عنه (١ فتأمّل ! . كذلك استعظم قول يحيي النحويّ لعمرو " يُريد كتب الحكمة في الخزائن الملوكيّة . . . ونحن محتاجون اليها ولا نفع لكم بها » فقال انّ كلاماً مثل هذا « ثاني المستحيلات » وهو على خلاف ذلك من اقرب الدلائل على صحّته لأنّ العرب الفاتحين لمصر لم يكونوا يعرفون اللغة اليونانيّة بل لم يشتغلوا بالعلوم الّا بعد ذلك بزمن طويل كما اثبتنا سابقاً افيُستغرب قول يحيي لعمرو : أنّكم لا تحتاجون الى كتب مكتوبة في غير لغتكم فاسمحوا لنا بها لننتفع بها . فاين الغرابة في ذلك ؟ ومن هنا ايضاً ترى بطلان احتجاج كاتب الكوثر في نفيه صحّة قول ابن القفطي عن عمرو انه " سمع من الناطق (اي يحيي) الفلسفيّة التي لم تكن للعرب بها أُنسة ما هالَه » اذ بيّنّا انّ العلوم الفلسفيّة لم تدخل بين العرب قبل اواخر القرن الثاني للهجرة فلا عجب اذن لاندهاش عمرو بن العاص من علم يحيي النحوي

(سابعاً) وفي الشواهد التي نقلها كاتب الكوثر للردّ علينا ما يبيّن جهاراً بأنّه نقل عن كتبة اوربيين ولم يراجع الاصول التي اخذوا عنها فنرجو من لطفه ان يفيدنا عن الاسئلة الآتية : ١ . أيعرف تاريخي ابي حنيفة واحمد بن يعقوب اللذين ذكرهما ! (ص ٤١٢) . ٢ . من هو « ابن عصيبة » المذكور هناك . أفيريد به ابن ابي اصيبعة ؟ فكيف حرّف اسم كاتب اشهر من النهار . ٣ . لم نعرف تاريخاً « ليوسيكوس بطريرك الاسكندريّة " كما ذكره (ص ٤١٣) ولعلّه يعني به سعيد بن البطريق المسمّى افتيخيوس او افتيشيوس وقد عُني بطبعه كاتب هذه الاسطر . ٤ . وكذلك لا نعرف كاتباً يسمّى ألمسين (ص ٤١٣) . ولعلّه اراد « جرجس بن المكين الشهير بابن العميد » . ٥ . وليتكرّم ايضاً بالافادة « عن المؤرخ اورسيوس » ويثبت لنا

---

١) ومن غريب ما جاء في مجلّة الكوثر من سوء الفهم انّه ظنّ انّنا يذكرنا للرهبان البندكتيين الذين خلّصوا من ايدي البرابرة كنوز العلوم اردنا العرب وكلّ يعرف ان كلمة برابرة (les Barbares) تُطلق على الشعوب الشماليّة التي فتحت مملكة الرومان في اوربا ولا تعني العرب البتّة

شهادتهُ بالحرف مع ذكر الكتاب الذي وردت فيهِ · كما هو متعارف عند العلماء في ابحاثهم

ولنا على كاتب الكوثر غير هذه الملحوظات الّا انّنا نكتفي بما سبق فندخل في البحث عن مكتبة الاسكندريّة وما يُعرَف اليوم من تاريخها ومن امر تلَفها مستندين الى اقوال العلماء المدقّقين الذين في هذه السنين الاخيرة امعنوا النظر في ذلك فنذكر خلاصة ابحاثهم

١ ﴿ ما هي مكتبة الاسكندريّة ؟ ﴾ كان في الاسكندريّة مكاتب متعدّدة واخصُّها مكتبتان شهيرتان (١) : الاولى مكتبة التحف الاسكندري وكان موقعها في حي بروكيوم (Bruchium) انشأها على ما هو مرجَّح اوّل الملوك البطالسة بطليموس سوتير ووسَّعها ابنهُ بطليموس الملقَّب بفيلادلف اي محبّ اخيه ولم تزل تزداد بالتآليف النفيسة حتى انّ عدد كتبها كان بالغاً في اواخر عهدها ٧٠٠,٠٠٠ على قول المؤرخ اولوجال الروماني (Aulu - Gelle, VII, 17) امّا المؤرخ تيت ليف (Tite-Live) على ما روى سنيكا الفيلسوف (Seneca, *de tranquill. anim.* IX, 4) فذكر انّ عدد الكتب لم يتجاوز ٤٠٠,٠٠٠ وهذه المكتبة تلفت بالحريق سنة ٤٨ قبل المسيح لمّا حاصر يوليوس قيصر مدينة الاسكندريّة على قول المؤرخين المذكورين

والثانية مكتبة السيرابيوم (Serapeum) المدعوَّة بهذا الاسم لوقوعها في جوار هيكل سيرابيس وكانت تُدعى « بالمكتبة الفتاة » لانّها كانت اصغر من المكتبة السابقة (S^t Epiphan. : *De mensuris,* 11) والمظنون انّها اقتنت بما جُمع فيها من كتب الخزائن الملكيَّة التي كان عددها بالغاً ٤٢,٨٠٠ مجلَّد ومن كتب مكتبة برغاما البالغة ٢٠٠,٠٠٠ كما ورد في تاريخ بلوتركوس (Plutarque, *Vie d'Antoine,* 58) وفي هذه المكتبة كانت بعض الكتب الثمينة كالتوراة العبرانيَّة كما روى ترتليان (Tertullien, *Apolog.* 18) وكتراجم الكتاب المقدَّس اليونانيَّة لأكويلا وسوماخوس وثاودوطيون التي استفاد منها اوريجانوس

(١) استندنا في ذكر هذه المعلومات الى منقولات حضرة الاب فافر (J. Faivre, s. j.) اليسوعيّ الذي اشتهر بابحاثهِ العاديَّة عن الاسكندريَّة وجمع فيها نصوص معظم الكتبة القدماء

٢ ﴿ هل تلفت مكتبة السيرابيوم في القرن الثالث او الرابع ﴾ زعم البعض انّ هذه المكتبة أُصيبت بخسائر عظيمة في وقت الحروب التي جرت في الاسكندريّة على عهد كراكلًا وما بعدهُ الى ايّام ديوقلطيانوس ولكن ليس شاهد واضح على قولهم وانّما رأيهم محمول على الحدس والتخمين · وقال غيرهم انّ المكتبة الاسكندريّة تلفت في السنة ٣٨٩ لمّا تولّى البطريك تاوفيلوس عمّ القديس كيرلُس الاسكندري خرابَ هيكل سيرابيس بامر الملك تاودوسيوس قالوا انّ المكتبة وقتئذٍ تبدَّدت وتلفت واستدلُّوا على ذلك بشهادة المؤرخ « پول اوروزيوس » فرووا عنهُ « انهُ شاهد المكتبة خالية من الكتب بعد احراق كتبها بعشرين سنة اي سنة ٤١٠ » . فالجواب على ذلك انّ تاوفيلوس لم يحرق شيئاً وانّما اخرب فقط هيكل إله الوثنيين امّا الابنية المجاورة للهيكل حيث كانت المكتبة فلم يمسّها كما افاد معاصرهُ المؤرخ ايفاغريوس (Evagre, *Hist. Eccl.*, *II*, 5) بل لم يذكر احد من قدماء المؤرخين تبذير المكتبة وتضعضعها · وكان تاوفيلوس من علماء زمانهِ فلا يجوز ان يُنسب اليهِ عمل كهذا الّا بالبيّنات · امّا شهادة « پول اوروزيوس » (Paul Orose, *Hist.* VI, 15) الذي يدعوهُ ابن خلدون اوروشيوس ويستشهد بهِ مرارًا فانّ كاتب الكوثر نقل كلامهُ كعادتهِ عن كتبة اوربيين لا يوثق برواياتهم ولو راجع تاريخ اوروزيوس الذي هو تحت نظرنا لرأى انّ هذا المؤرخ لم يتكلّم عن حريق هذه المكتبة بل عن المكتبة الاولى المحروقة على عهد يوليوس قيصر ومتى شاء بيّنّا لهُ ذلك بالبرهان فيرى كيف خلط اولئك الاوربيّون ولم يحسنوا النقل

٣ ﴿ أيعرف شيءٌ من امر هذه المكتبة الى ايّام الفتح الاسلامي ﴾ ليس لدينا دليل يفيدنا شيئاً عن مكتبة الاسكندريّة بعد شهادة القديس ابيفانيوس المتوفى سنة ٤٠٣ · ومن الشواهد التاريخية المكتشفة حديثاً تاريخٌ وُضع بالسريانيّة ونقلهُ الى اللاتينيّة العلّامة الايطالي اغناطيوس جويدي (Ign. Guidi : *Chronica Minora*, pars I, 22 et 25) فجاء هناك في تاريخ سنة ٦٠٠ اي قبل الهجرة باثنتين وعشرين سنة ذكر رجل اسمهُ بطرس يروى عنهُ انهُ فتح مدينة الاسكندرية لجيش الفرس ثم قال : « وكان بطرس المذكور فيلسوفاً منكبًّا على درس الحكمة منذ صغرهِ وكان قرأ في ذيل احد كتب مكتبة المدينة ما سيحلّ بها من الضنك... » فقولهُ

« مكتبة المدينة » (ܒܝܬ ܟܬܒܐ ܕܡܕܝܢܬܐ) شاهد لامع على وجود مكتبة عموميّة لمدينة الاسكندريّة في ذلك الوقت على خلاف ما زعم البعض

﴿ ما رأينا في امر حريق المكتبة على يد العرب ﴾ لا يمكننا القطع بهذا الامر فانّنا نتردّد بين الايجاب والسلب . امّا الايجاب فاوّلًا لانّ الكتبة المسلمين سبقوا الى رواية الحادث كما رأيت ولا يقبل العقل انّهم نقلوا الامر دون ان يتحقّقوهُ وفيهِ ما فيهِ من قصّة حريق المكتبة . وثانياً لانّهُ لم ينتقد احد من بعدهم قولهم بل تناقلهُ المسلمون والنصارى دون اعتراض . وثالثاً لانّ غيرهم من الائمّة اثبتوهُ بما يشبههُ فرووا من حريق العرب للمكاتب في العجم وغيرها ما نقلنا شواهدهُ عن ابن خلدون والحاج خليفة وقد جمع المستشرق الشهير دي هامر شواهد اخرى لا حاجة الى ذكرها . ومن المحتمل ان يكون عمر بن الخطّاب خاف أن يجد اعداء العرب في تلك الكتب ما يقوّي عصبيّة الرعايا ويحملهم على نقض الطاعة للفاتحين وهم لا يعلمون مضمونها ويجهلون لغتها فيكون ذلك الفعل سياسة منهُ

امّا وجوه السلب فاوّلًا لانّ ما رواهُ كتبة العرب من مسلمين ونصارى لم يروهِ احد من كتبة بقيّة الامم كاليونان واللاتين والاقباط وكان حقّهم ان يذكروهُ في تواريخهم ولعلّهم فعلوا في ما لم يبلغ الى ايدينا

وثانياً لانّ يحيى النحوي الذي يقال عنهُ انّهُ راجع عمرو بن العاص في شأن مكتبة الاسكندريّة لا يُعرف زمانهُ بالتدقيق . والعلماء في ريب من بلوغ حياتهِ الى عهد العرب فيزعمون انّ عمرهُ يكون بلغ نحو ١٣٠ سنة وهذا امر نادر جدًّا

وثالثاً لأنّ في رواية جمال الدين ابن القفطي ما يصعب تصديقهُ كتفريق الكتب على حمّامات الاسكندريّة فاوقدت مدّة ستّة اشهر . وكان للاسكندريّة اربعة آلاف حمّام . فلو بلغ عدد كتب المكتبة الملايين لقصرت عن ايقاد الحمّامات مدّة ستّة اشهر الّا ان يقال بتفريقها على حمّامات قليلة

فبين الايجاب والسلب ينبغي على العاقل ان لا يتسرّع الى الحكم وربّما تأتينا الاكتشافات الجديدة بادلّة تزيل كلّ الشبهات وهذا آخر كلامنا في هذا الصدد

مطبوعات شرقيّة جديدة

Hugo Bunz: Kitâb itti'âz al-Hunafâ... von Al-Makrizi. Inaugural-Dissertation zur Doktorwürde zu Tubingen.

كتاب اتّعاظ الحنفاء في اخبار الأئمّة الخلفاء للمقريزي

بين مخطوطات مكتبة غوطا الشرقيّة كتاب فريد للامام المقريزي لا يُعرف له نسخة ثانية وهو كتاب اتّعاظ الحنفاء. وضعهُ ذلك المؤرخ الشهير كتتمّة لتاليفه عقد جواهر الاسفاط في اخبار مدينة الفسطاط ليروي فيهِ مفصّلاً اخبار الدولة الفاطميّة في مصر. ولسوء الحظّ قد سقط قسمٌ من هذه النسخة فلم يستطع جناب المتولي لطبعها ان يتمّها بغيرها. ومع ما في هذه النسخة من النقص تجد في ما حُفظ منها فوائد جمّة عن اصل الدولة الفاطميّة ونسبها وتقلّباتها ما يصعب جمعهُ من كتب غيره. وهناك بالخصوص فوائد اثيرة عن القرامطة غاية في الخطر. ومن يطّلع على هذه الاخبار يتحقّق ما كان للمقريزي من حسن النظر وسعة العلم والمعارف التاريخيّة. فنشكر السيّد « بنتس » الذي نشر هذا الاثر ونتمنّى انّ احد ذوي الهمّة يلقى ما فُقد منهُ. والكتاب حسن الطبع طُبع في مطبعة دار الايتام في القدس الشريف. وانّما ينقصهُ فهرس واسع لاعلامهِ

ل. ش

I. Maltese Pocket Grammar, by B. Roudanovsky = II. Quelques particularités du Dialecte arabe de Malte, 2e éd. par le même, Beyrouth, 1911 pp. IV-105

اصول اللغة المالطية وبعض خواصّها

انّ اهل مالطة يرتأون في اصلهم ولغتهم آراء غريبة لا توافق غالباً ما يستحسنه فيها العلم الصحيح. ومن مزاعمهم انّ لغتهم بقيّة من اللغة الفينيقيّة القديمة وهو زعم لا يمكن اثباتهُ بدليل مقنع. وفي هذه السنين الاخيرة قد تعدّدت الكتابات في اللهجة المالطية وتقرّر رأي العلماء في انّها اللغة العربية بعينها مع كثير من الطوارئ التي طرأت عليها بفعل الزمان ودخول الفاظ وتراكيب اجنبيّة كثيرة فيها . وممن كتب في ذلك مؤخّرًا الاديب رودانوفسكي فوضع اوّلاً مختصرًا انكليزيًا

ادرس لغة مالطة ثمَّ الحقهُ بكتاب ثانٍ ضمَّنهُ ملحوظات شتَّى في اللغة المذكورة اصاب في بعضها وشطَّ في بعضها الآخر فخطَّأهُ بعض اللغويين. على انَّ الكاتب رأى في انتقاد واحد منهم قلَّة انصاف فكرَّر طبع ملحوظاتهِ بالفرنسويَّة ودافع عن رأيهِ وزاد ملحوظاتهِ ايضاحاً ودعمها بادلَّة جديدة. وكنَّا وددنا ان ندخل في ميدان البحث بخصوص بعض مزاعمهِ لولا أنَّنا خفنا ان يتَّسع بنا المجال في هذا الامر الذي لا يعتني بهِ كثيراً اهل بلادنا. وعلى كل حال نثني على مساعي صاحبهِ ونتمنَّى ان يواصل ابحاثهُ ليزيل الشبهات عن مكنونات عديدة لا تزال محجوبة عن نظر الباحثين ل. ش

E. Montet. De l'État présent et de l'avenir de l'Islam. Six conférences faites au Collège de France en 1910. *Paris, Geuthner*, 1911, in-8°, pp. 156

ست خطب في حاضر الاسلام ومستقبلهِ

ليس هذا الكتاب درساً متعمّقاً في الاسلام وتاريخهِ وانَّما هو مجموع خطب جمع فيها صاحبها ما رآهُ اهمَّ واقرب الى عقول الجمهور في باريس. وقد صرف نظرهُ خصوصاً الى عقائد الدين الاسلامي وسننهِ وعاداتهِ. وقد نبَّه في مقدّمتهِ انَّهُ اراد ان يكتب بكل نزاهة ولا تطرُّف. ولكن رأيناهُ في عدَّة اشياء مقصّراً امَّا جهلًا وامَّا سهواً ر. س

العبادة الثمينة لآلام المسيح واوجاع امّه الحزينة

تأليف القديس الفونس ليغوري عرَّبهُ الاب ادوار سلزاني اليسوعي

بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩١١

خدم حضرة الاب سلزاني بلادنا سنين طويلة خدمةً رسوليةً تُذكر فتشكر خدماتهُ الآن في نقل لباب تآليف القديس ليغوري ونشرها باللغة العربيَّة نعتبرها من اجلّ الخدم. فقد اتحف الاتقياء منذ عهد غير بعيد بكتاب « الطريق المستقيم » فقبلوا عليهِ يغتذون من مواضيعهِ. اما كتاب « العبادة الثمينة » فسيكون على مثال سلفهِ اليفَ النفوس التقية ورفيقتها ولاسيَّا في اسبوع الآلام. فنشكر الشيخ الجليل هديتهُ ونسأل الله ان يطيل في حياتهِ ليتحفنا بمثال هذين السفرين المختارين ا. ر

لباب الكتاب لطلاب العلم والآداب

بقلم القس مبارك ابي مارون الزرعاني اللبناني

طُبع في المطبعة اللبنانيَّة (جسر نهر بيروت) سنة ١٩١١ (ص ٣٠٠)

هذه منتخبات من الكتاب المقدَّس من العهد القديم جعلها حضرة المنتخب سبعين درساً في ٣٠٠ صفحة وطبعها بحرفنا الاسطنبولي وذيَّلها ببعض التفاسير اللغويَّة وغيرها فجاء مجموعاً مفيداً للمدارس. وكان يحسن بحضرة المنتخب ان ينبّه في مقدَّمته انهُ استند الى ترجمتنا العربيَّة ونقل عنها قسماً من شروحه . والكتاب يطلب من جناب خليل افندي باخوس منشئ الروضة ل. ش

جواهر الادب في خزائن العرب

جُمع بعناية سليم افندي ابراهيم صادر صاحب المكتبة العموميَّة

الجزء الاوَّل . طُبع في المطبعة العلميَّة في بيروت سنة ١٩١٠ (ص ٣٣٦)

هذا المجموع على شاكلة مجاني الادب وقسم كبير منقول عنهُ. وهو في ثمانية ابواب وعدَّة فصول مضبوط بالشكل الكامل الَّا الباب الاخير المقتطف من كتاب الرسائل العصريَّة لحضرة الخوري بطرس البستاني والكتاب يصلح لكل المدارس يجد فيهِ الاحداث لذَّة ومنفعة ليس فيهِ ما ينبو عنهُ الذوق السليم او تعثر بهِ آداب الناشئة ل. ش

كتاب القراءة للبنات مزيَّن برسوم عديدة

الجزء الاول . جمعهُ يوسف افندي صادر

طُبع في المطبعة العلميَّة سنة ١٩١٠ (ص ٦٦)

الكتب المدرسيَّة المختصَّة بالبنات حتى الآن قليلة. وهذا الكتاب ممَّا ينفيعنّ لسدّ ذلك الخلل ضمَّنهُ مؤلفهُ فصولًا شتى في موادّ مختلفة ادبيَّة واهليَّة ينصرف اليها غالباً عقل الفتيات وختم كل فصل بالفاظ منتخبة واسئلة تنبه فكر الابنة الى معاني الدروس وفحاويها وكنَّا وددنا لو وُضع في جملة موادهِ باب ديني في ذكر الخالق او الواجبات نحوهُ تعالى. امَّا الرسوم فحسنة ينقصها شيءٌ من الوضوح والدقة ل. ش

الغدر : مأساة ذات ثلاثة فصول

بقلم حضرة الاب برتلماوس ابراهيم صليبا ق·ب·

طبعة زحلة الفتاة في زحلة لبنان سنة ١٩١١ (ص ٧٧)

هذه المأساة الشعريّة والنثريّة احدى الروايات الادبيّة القليلة التي لم يدخل فيها الغرام فيستطيع الممثلون تمثيلها دون خدش وجه الادب · وفيها مع هذا عواطف شريفة واوصاف لاحوال مختلفة من شأنها أن تؤثر في قلوب الجمهور وتنكّب بهم عن جادّة الآثام وتحبب اليهم الفضيلة· ولولا دور « الكونتة » لحسن تمثيلها في المدارس· فنثني على مؤلف هذه الرواية ونتمنى لعمله رواجاً كبيراً ل·ش

كتاب حديقة الجنان في تاريخ لبنان

بقلم حضرة الخوري اسطفان ضو·

طُبع في المطبعة الجامعة في البترون (لبنان) سنة ١٩١١ (ص ١٤٤)

انّ تاريخ لبنان من الموادّ التي تستفزّ همم الكتبة الوطنيين فيتوقون الى ان يستخرجوا دقائقهُ ويجعلوا اخبارهُ في ايدي صغار المدارس ليأتسوا بمفاخر الاجداد· وقد شحذ حضرة الخوري الفاضل اسطفان ضو· قريحتهُ فسطّر بقلم سيّال تلك المآثر مباشرة بسنة ٦٠٠ للمسيح الى عصرنا الحالي· وقد انهى في هذا القسم الاول اخبار لبنان من السنة ٦٠٠ الى ١٧٨٨ وذلك في ١٤٤ صفحة وهذا لعمري قليل اذا اعتبرت عدد السنين (١١٨٨ سنة) ولعلّهُ كان الاولى بحضرتهِ ان يبتدئ التاريخ منذ الصليبيين فقط لأنّ الاخبار السابقة ذلك العهد لا يُعبأ بها لاسيما حوادث سنة ٦٠٠ وما بعدها فانّهُ ليس من كاتب يمكنهُ ان يصادق على ما ورد هناك (ص ٥) انّ « احد اعيان البلاد الفرنساويّة قدم سنة ٦٠٠ الى سوريّا الثانية وتملكها فسمي شارلمان » وانّهُ « ولّى على مدينة انطاكية ابن اختهِ الملقّب عند العرب عبدون »· امّا تاريخ القرون المتأخرة فحضرة المؤلف اودعهُ عدّة فوائد كنّا وددنا لو دلّ على اسانيدهِ في ذكرها وسرّنا انّهُ نقل عن الشرق بعض الآثار القديمة · وممّا كان يمكن المؤلف ان يستفيد منهُ كتاب حضرة الاب انطون رباط المعنون بالآثار الخطيّة في تاريخ الكنائس الشرقيّة وفيهِ معلومات عديدة عن لبنان لم ينتفع بها المحدثون

حتى اليوم . وان شاء الله يقبل الجمهور على هذا الكتاب حتى يُبادَر قريباً الى اصلاح طبعتهِ الثانية

ل.ش

شذرات

اللغة الدوليَّة — نبَّهتنا جريدة الرأي العام الى العصبيَّة لسينا بتعليم اللغة الافرنسيَّة وفي ما جرى في مؤتمر بروكسل الاخير احسن جواب على أنَّنا بذلك نخدم الصوالح العموميَّة فهناك تداول المندوبون الى المؤتمر في اختيار لغة تكون الرابطة بين الدول المتمدّنة فرجَّح تسعة اعشارهم اللغة الفرنسويَّة على سواها لشيوعها ووضوحها وسهولة تعلُّمها ولم يعترض عليهم غير الالمان

الرهبنات الكاثوليكيَّة في المانية — بينا تضطهد الحكومات الماسونية الرهبانيَّات في بعض البلاد ترى الحكومات العاقلة تقرُّ بفضلها وتفتح لها باباً واسعاً لمشروعاتها الخيريَّة . قالت مجلَّة المقتبس في عدد شهر صفر الاخير (ص ١٣٤) نقلاً عن المجلة الباريزيَّة

« روت المجلَّة الباريزيَّة ان عدد الرهبنات الدينيَّة التي وقفت انفسها على بذل الاحسان ومعاونة البائس من نوع الانسان ما برحت آخذة بالانتشار في المانيا وقلَّ عدد البروتستانتية منها فرهبنة الدياكوني او الشماسة ٨٦ ملجأ منها ٥٦ في المانيا والباقي في غيرها وهي مؤلفة من ٢٥٠٠ اخ و ٢٥٠٠٠ اخت الا انهُ قلَّ في العهد الاخير انخراط النساء في هذا السلك لانهُ قل الاعتماد عليهن في المستشفيات كما كان سابقاً ولكن يزيد عدد من يرضين المرضى في بيوتهم عن ذي قبل . والرهبنات الكاثوليكية تنمو اكثر من غيرها فقد كان في بروسيا منذ ٣٥ سنة ٧٤٦ ملجأ فيها ٨٠٠٠ اخ واخت فغدت سنة ١٩٠٨ ، ٣١١٣ ملجأ اعضاؤها ثلاثون الفاً منهم اربعة آلاف اخ وستة وعشرون الف اخت اي ان الرهبنات الكاثوليكية قد زاد عددها اربعة اضعاف »

مذهب النشوء والعرب — زعم صاحب الهلال في عدده الصادر في ابريل الاخير (ص ٤٣٤) انَّ العرب القدماء قالوا بمذهب النشوء والارتقاء وتوسَّعوا في ذلك ثمَّ قال « انَّ احسن الامثلة على ذلك قول ابي علي ابن مسكويه المتوفَّى سنة ٤٢١ » في كتابهِ الفوز الاصغر الذي طُبع في بيروت سنة ١٣١٩ فنقل منهُ بعض صفحات لتأييد رأيهِ . فراجعنا المنقول ولم نجد ما نواهُ صاحب الهلال عن

تفرّع جنس من آخر ولمّا ذكر الكاتب فقط كيف تتواصل مراتب المخلوقات بعضها تواصلًا حتى اذا قربت مرتبــة الجماد الى مرتبة النبات « فيقبل النبات اثر الحركة بالنموّ وحفظ النوع بالبذر » وكذا النبات فانهُ يختلف نوعا وكمالًا حتّى يصير اهلًا لقبول اثر الحسّ فيصير في افق اعلى. ومثلها ايضا مرتبة الحيوان فانها مع كونها في افق البهيمة تختلف اختلافاً عظيماً حتى تكاد تلحق من حيث التناسب الخارجي مرتبة الانسان حتّى لا يكاد يظهر بينهما الّا الفرق اليسير « اذا تجاوزهُ (الحيوان) انساناً » فمن يقرأ هـذا الفصل بتروٍ يتحقّق انّ ابن مسكويه لا يريد بذلك تفرّع النبات من الجماد او الحيوان من النبات بل اتصال حلقات الكون بعضها حتّى اذا بلغت كلّ مرتبة اقصى رتبتها فكادت تشبه الرتبة التالية « قبلت صورةً اشرف » ولم يَقُل المؤلف انّ ذلك يتمّ بالنشوء والارتقاء كما ظنّ. ويكفي لبيان ذلك مراجعة بقيّة كتاب ابن مسكويه وهو يثبت وجود الخالق وحقيقة خلقهِ تعالى للمخلوقات ومراتبها « فتقبل الصور » منهُ تعالى عزّ وجلّ. والمؤلف يكرّر ذلك في بقيّة تآليفهِ وخصوصاً في كتابهِ تهذيب الاخلاق. فترى انّ صاحب الهلال لا يمكنهُ تأييد مذهبهِ بقول ابن مسكويهِ ومهما اخترع من السفسطات لا يستطيع ان يثبت لعاقل ما حاول بيانهُ « ان للحيوان عقلًا » كما اراد بيان الامر في هذا العدد من مجلّتهِ

المقتطف والدين قد قرأنا بالسرور ما كتبهُ صاحب المقتطف في ضرورة الدين في عددهِ الاخير الصادر في شهر ابريل ونتمنّى ان يزيد قولهُ ادعاما بالدفاع عن اصول الدين كوجوب الخالق وتكوين الانسان والاعتقاد بالآخرة وخلود النفس فان الدين لا يثبت الّا بذلك

اسئلة واجوبة

س سأل من حلب الاديب ج. ب. اذا حُرم الكاهن او سقط في خطيئة ثقيلة وفاه بكلام التقديس هل تتم الاستحالة والذبيحة ام لا

تقديس الكاهن الخاطئ او المحروم

ج اذا قدّس الكاهن المحروم او الخاطئ زاد على خطيئتهِ خطيئة النفاق

ولكن تتمّ الاستحالة والذبيحة على شرط أنْ لا يهمل شرطاً جوهرياً من شروط التقديس لا بالمادّة ولا بالصورة

س وسأل من صاو جبلاغ في ولاية تبريز التاجر الموصلي ناصر إفندي يوسف ريحاني هل المسيح كان تألّم على الصليب في الطبيعة البشريّة فقط ام كان تألّمه في الطبيعتين الالهية والبشريّة سويّة

تألّم المسيح

ج كلّ مسيحيّ يعلم انّ اللاهوت لا يقبل شيئاً من الآلام او من التغيير وعليهِ لا يمكن القول بان السيّد المسيح تألّم في طبيعتهِ الالهيّة لكن بالبشريّة فقط وهذا لا يمنع نسبة الالام والموت لابن الله لأنّ في المسيح اقنوماً واحداً اقنوم الاله الذي كان يعمل الاعمال الالهيّة بطبيعتهِ الالهيّة والاعمال البشريّة بطبيعتهِ البشريّة كما يعمل الانسان الواحد اعمالاً حيوانيّة بقسمهِ الهيولي واعمالاً تفوق طور الهيوليّة بعقلهِ فيُنسب للاقنوم ما تأتيهِ الطبيعتان

س وسألنا احد كهنة غزير المواربة عن مؤلف كتاب مكتبة الاسكوريال اللاتينيّة المطبوع سنة ١٧٦٠ – ١٧٧٠ (Bibl. Arabico-hispana) اهو حقيقة من غزير وماذا يُعرَف عنهُ

مؤلف كتاب مكتبة الاسكوريال

ج مؤلف هذا الكتاب الجليل يُسمّى باللاتينيّة (Michel Casiri) واسمهُ الصحيح ميخائيل الغزيري الماروني ولد في طرابلس سنة ١٧١٠ ودرس في مدرستنا المارونيّة في رومية وصار كاهناً سنة ١٧٣٤ ثمّ رافق المنسنيور يوسف السمعاني لمّا جاء الى لبنان لعقد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٥ وكان الغزيري راهباً حلبياً فرجع الى ديرهِ في رومية وعلّم اللغات الشرقيّة . وفي سنة ١٧٤٨ طلبهُ ملك اسبانية لتنظيم مكتبة مدريد المعروفة بالاسكوريال . فاشتغل مع بولس خضر الماروني ودوّنا قائمة المكتبة بكل اتقان في جزئين . وكانت وفاة ميخائيل الغزيري سنة ١٧٩١ في ١٢ آذار

س وسُئل صاحب الهلال (ص ٤٣٧) أكان الشاعر المهلهل متزوّجاً فاجاب انهُ « لم يقف على خبر زواجهِ ولا يعرف مؤرخاً يذكر لهُ ولداً »

زواج المهلهل ونجلهُ الهلال

ج ان الادلّة على زواج المهلهل عديدة . وقد ذكر في الاغاني (٩ : ١٨٢) امرأتهُ هند وذكر لهُ ابنة اسمها ليلى وهي التي تزوّجها كلثوم بن مالك ل . ش